ي
V 316

هذا شرح صحيح الامام البخاري للشيخ النووي رحمهما الله

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الامام ابو عبد الله البخاري رحمه الله تعالى باب
كيف كان بدء الوحي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقول الله تعالى انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح
والنبيين من بعده اما قوله باب فيجوز فيه وفي
نظايره وجهان احدهما تنوينه والثاني رفعه
بلا تنوين على الاضافة ويجوز في قوله بدء وجهان
الهمز وتركه الاول من الابتداء والثاني من الظهور
والهمز ارجح والوحي اصله الاعلام في خفاء وكلما
دل من كلام او كتاب او رسالة او اشارة بنحو فهو وحي
ومن الوحي الرويا والالهام وقال اوحى ووحى لغتان
الاولى افصح وبها جاء القرآن قوله وقول الله هو مجرور
مرفوع معطوف على كيف وذكر البخاري الاية الكريمة
لما قدمناه في الفصول انه يستدل للترجمة بما وقع له
من قرآن وسنة مسئلة وغيرها واراد ان الوحي صفة
الله سبحانه وتعالى انبيائه والله اعلم قال البخاري
رحمه الله حدثنا الحميدي حدثنا سفيان حدثنا يحيى بن
سعيد الانصاري قال اخبرني محمد بن ابرهيم التيمي
انه سمع علقمة بن وقاص الليثي يقول سمعت عمر بن

BIBL.
VNIVERS.
LIPS.

الخطاب رضي الله عنه على المنبر يقول سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ
ما نوى فمن كانت هجرته الى دنيا يصيبها او امراة ينكحها
فهجرته الى ما هاجر اليه **الشرح** قد رايت ان اشرف
الكتاب بنسب رسول الله صلى الله عليه وسلم هو محمد بن عبد الله
بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب
بن مره بن كعب بن لوي بالهمز وتركه والمهز قول الاكثرين
ابن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانه ابن خزيمة
بن مدركة بن الياس بكسر الهمزة وفتحها ابن مضر بن نزار
بن معد بن عدنان الى هنا اجماع الامة وما وراه مختلف
فيه والنضر هو ابو قريش في قول جمهور العلماء وقيل
فهر وقيل غيره كنيته رسول الله صلى الله عليه وسلم المشهوره
ابو القاسم وكناه جبريل صلى الله عليه وسلم ابا ابرهيم وامه
امنه بنت وهب بن عبد مناف بن زهره بن كلاب
بن مره بن كعب واعلم ان لرسول الله صلى الله عليه وسلم
اسما كثيره جدا مشهورة وغير مشهورة وقد جمعتها
من تاريخ دمشق وغيره ولخصتها في كتاب تهذيب
الاسماء واللغات وذكرت معها ما يتعلق بها وذكر
الامام ابو بكر بن العربي المالكي المعروفي في كتابه شرح

الترمذي قال قال بعض الصوفيه لله عز وجل الف اسم
وللنبي صلى الله عليه وسلم الف اسم قال ابن العربي فاما اسما
الله تعالى فهذا العدد حقيقة في عدها فيها واما اسما
النبي صلى الله عليه وسلم فلم احصها الا من جهة الورود انظا
بصيغة الاسما البينة فوعيت منها اربعة وستين اسما
ثم ذكرها مفصلة اسما اسما ثم ذكر معانيها وبيان اشتقا
واستوعب ذلك فاجاد ثم قال وله وبهذا
اسماء **واما** مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم فالصحيح
انه ولد عام الفيل وقيل بعده بثلاثين سنة وقال
الحاكم ابو احمد شيخ الحاكم ابي عبد الله وقيل بعده باربعين
سنة **و** اتفقوا انه ولد صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين في
شهر ربيع الاول قيل لليلتين خلتا منه وقيل لثمان
وقيل لعشر وقيل لثنتي عشرة وهو اشهر وبعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم رسولا الى الناس كافة وهو ابن
اربعين سنة وقيل اربعين ويوم ثم اقام بعد النبوة
بمكة ثلاث عشرة سنة وقيل عشرا وقيل خمس عشرة
ثم هاجر الى المدينة فاقام بها عشرا بالاتفاق
فالصحيح في عمره صلى الله عليه وسلم ثلاث وستون
سنة وقدم المدينة يوم الاثنين ضحى لثنتي عشره

خلت من شهر ربيع الاول وتوفي يوم الاثنين لثنتي
عشرة خلت من ربيع الاول سنة احدى عشره من
الهجره وابتدا التاريخ من الهجرة قال الحاكم ابو احمد
نبي صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين وخرج من مكة مهاجرا
يوم الاثنين وقدم المدينة يوم الاثنين وفيه ولد وفيه
وتوفي صلى الله عليه وسلم والله اعلم فصل ينبغي لكل ان
تحفظ نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي ذكرته لك
حفظا متقنا فانه يترتب عليه فوايد كثيرة جدا معرفة
وغير معروفة منها اني اذا ذكرت بعد هذا اسم صحابي
او غيره ووصلت نسبه حتى التقي بنسب رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا ازيد عليه لانه يعلم تمام نسب
ذلك الشخص الى معد بن عدنان من نسب رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهذه عادة العلماء في هذا ايثارا للاختصار
والغرض حصول العلم به وقد حصل بذكر ربما ذكرت
رجلا او رجلين ونحو ذلك بعد التقائه استظهارا
للايضاح وبالله التوفيق فصل واما رواه الحديث
فاولهم عمر رضي الله عنه هو امير المومنين ابو حفص
عمر ابن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح
بالشين بن عبد الله بن قرط بضم القاف وبالطاء المهملة

بن رزاح براء مكسورة ثم زاي ثم الف ثم حاء مهملة بن
عدي بن كعب بن لوي بن غالب القرشي العدوي
وامه حنتمة بحاء مهملة مفتوحة ثم نون ساكنة ثم
مثناة فوق مفتوحة ثم ميم ثم هاء بنت هاشم بن مغيرة
بغين معجمة وشين مهملة واسلم عمر رضي الله عنه بمكة
قديما وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بدرا
والمشاهد كلها روى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
خمس مائة حديث وتسعة وثلثون حديثا اتفق البخاري
ومسلم منها على ستة وعشرين حديثا وانفرد البخاري
باربعة وثلاثين ومسلم باحد وعشرين وهو اول من
سمي امير المومنين وفي سببه خلاف مشهور وولي الخلافة
عشر سنين وخمسة اشهر وقيل وستة اشهر توفي
يوم الاربعاء لاربع بقين من ذي الحجه وقيل لثلاث
سنة ثلاث وعشرين وهو ابن ثلاث وستين سنة
مثل سن النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر رضي الله عنه
هذا هو الصحيح في سن الثلاثة وقيل غير ذلك
روينا في مسند ابي عوانه عن معاوية رضي الله عنه
قال توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر واكل
واحد منهم ثلاث وستون سنة ودفن رسول الله

صلى الله عليه وسلم وابي بكر في حجرة عايشه رضي الله عنها
صلى عليه صهيب ومناقبه كثيره جدا مشهورة في
الصحيح وغيره وقد ذكر البخاري طرفا صالحا منها
في كتاب المناقب من صحيحه هذا وبالله التوفيق ۞
واما علقمة بن وقاص الليثي المدني واما محمد بن
ابرهيم فهو ابو عبد الله محمد بن ابرهيم الحارث بن خالد
بن صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة
بن كعب بن لوي القرشي التيمي المدني وامه حفصه
بنت ابي بكر وجده الحارث صحابي مهاجر ومحمد هذا
تابعي سمع ابن عمر وانسا توفي بالمدينه سنه عشرين
ومايه وقيل سنة احدي وعشرين واما يحيي بن سعيد
فهو ابو سعيد يحيي بن سعيد بن قيس بن عمرو بن
سهل بن ثعلبه الانصاري المدني قاضيها تابعي
صغير سمع انسا والمسايب بن يزيد وغيرهما روي
عنه جماعة من التابعين منهم هشام بن عروه وحميد
الطويل وغيرهما واتفق العلما على جلالته وعدالته
وحفظه واتقانه وورعه قال احمد بن حنبل يحيي
ابن سعيد اثبت الناس توفي سنة اربع وقيل ثلاث

وقيل

وقيل سنة ست واربعين ومايه فصل قولهم الانصاري
نسبة الى الانصار وهم قبيلتان الاوس والخزرج
سموا انصارا لانهم نصروا النبي صلى الله عليه وسلم قال الله
تعالى والذين اووا ونصروا وقال الله تعالى للتوابين
الله على النبي والمهاجرين والانصار واحد
الانصار نصير كشريف واشراف وتقرعت
الانصار بطونا وافخاذا كثيره والله اعلم سفيان
فهو بضم السين على المشهور وحكي ابن السكيت وغيره
كسرها وحكي فتحها ايضا فهو ابو محمد سفيان ابن عيينه
بن ابي عمران ميمون الهلالي مولى محمد بن مزاحم ابي
الضحاك وكان بنو عيينة عشرة خمسة من حوت
منهم خمسه محمد وابرهيم وسفيان وادم وعمران
سكن مكة ومات بها سمع جماعات من التابعين
منهم عمرو بن دينار والشعبي والزهري وعبد الله
بن دينار وايوب وابن المنكدر والاعمش روي
عنه الاعمش ومسعر وخلايق وروي الثوري عن
يحيي القطان عن ابن عيينه وهذا من الطرف

ومناقب سفيان اكثر من ان تحصر روينا عن سعدان
ابن نصر قال قال سفيان بن عيينه قرات القران ابن
اربع سنين وكتبت الحديث وانا ابن سبع وروينا
عن الحسن بن عمران بن عيينه قال قال سفيان
بمزد لغة قد وافيت هذا الموضع سبعين مرة
احول كل مرة اللهم لا تجعل اخر العهد من هذا
المكان وقد استجيبت من الله عز وجل من كثرة
ما اسأله وتوفي في السنة الداخلة يوم السبت
غرة رجب سنة ثمان وتسعين ومايه وولد
سنة سبع ومايه رحمه الله واما الحميدي فهو
ابو بكر عبد الله ابن الزبير بن عيسى بن عبد الله
بن الزبير بن عبد الله بن حميد القرشي الاسدي
المكي الامام رئيس اصحاب ابن عيينه ومن فضلا
الاخذين عن ابن عيينه قال ابو حاتم اثبت الناس
في ابن عيينه الحميدي وهو رئيس اصحاب ابن عيينه
وهو ثقة امام قال ابن سعد هو راوية ابن
عيينه توفي بمكة سنة تسع عشره ومايتين

وقيل

وقيل سنه عشرين وقال جعفر ابن عبد الله ما لقيت
انصح للاسلام واهله من الحميدي رحمه الله واما
الحميدي المتاخر صاحب الجمع بين الصحيحين وهو ابو
عبد الله محمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح بن
حميد بن يصل بشاة تحت مفتوحه ثم صاد مهملة
مكسوره ثم لام الاندلسي الامام في علوم ذو
التصانيف في فنون سمع الخطيب البغدادي وطبقته
روى عنه الخطيب وابن ماكولا وخلايق وكان
ثقة صالحا اماما حافظا متقنا على جلالته واماته
سكن بغداد مده وتوفي بها سابع عشر ذي الحجة
سنة ثمان وثمانين واربع مايه والله اعلم فصل
فهذه نبذ تتعلق ببيان رجال الاسناد وينبغي
ان يعرف من هنا فقد قدمنا انا لا نعيد ما ذكرناه
الا نادرا وبالله التوفيق فصل في هذا الاسناد
طرفة وهو ان فيه ثلاثة تابعيين مدنيين يروي بعضهم
عن بعض وهم يحيى بن سعيد ومحمد وعلقمة وهذا وان
كان فيه مستطرفا فيقع في الحديث في الصحيحين له
امثال كثيره سننبه على كثير منها ان شاء الله تعالى وقد

روينا اطرف منه وهو عن اربعة تابعين بعضهم عن
بعض فكذلك وعن اربعة صحابيين بعضهم عن بعض
وقد جمعت ذلك في جزء لله الحمد والمنة **فصل** وقع
حديث انما الاعمال بالنيات هنا وهو طويل مشهور قد ذكره
البخاري في سبعة مواضع من صحيحه فذكره هنا ثم
في الايمان ثم في النكاح والعتق والهجرة وترك الحيل
والنذور واكمل روايته في كتاب النكاح وروي
في الصحيح بالفاظ انما الاعمال بالنيات وانما الاعمال
بالنية والاعمال بالنية العمل بالنيه ذكرها البخاري
في النكاح وهي قليلة واما قوله في اول كتاب الشهاب
الاعمال بالنيات فقال الحافظ ابو موسى الاصبهاني
لا يصح اسنادها **فصل** اعلم ان هذا الحديث مداره
على يحيى بن سعيد الانصاري قال الحفاظ لا تصح
روايته عن النبي صلى الله عليه وسلم الا من جهة عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه ولا عن عمر الا من جهة
علقمة بن وقاص ولا عن علقمة الا من جهة محمد بن
بن ابرهيم ولا عن محمد الا من جهة يحيى بن سعيد الانصاري
وعن يحيى انتشر فرواه عنه اكثر من مائتي انسان اكثرهم

بالنيات هنا

اكثرهم ائمة وهو حديث مشهور بالنسبة الى اخره
غريب بالنسبة الى اوله وليس بمتواتر التقدير شرط
التواتر في اوله ولكنه مجمع على صحته وعظم موقعه
وجلالته وهو اول الاحاديث التي عليها مدار الاسلام
قال الامام ابو عبد الله محمد بن ادريس بن العباس بن
عثمان ابن شافع بن السايب بن عبيد بن عبد يزيد
بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف بن قصي بن
كلاب بن مره القرشي المطلبي الشافعي المكي واحد بن
محمد بن حنبل بن هلال بن اسد بن ادريس بن عبد الله
بن حيان بالمثناه بن عبد الله بن انس بن عوف بن قاسط
ابن مازن بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بضم العين
وتخفيف الكاف وبالموحدة بن صعب بن علي بن بكر بن
وايل بن قاسط بن هنب بكسر الهاء واسكان النون
وبالموحدة بن افصي بالفاء والصاد المهملة ابن دعمي
بضم الدال واسكان العين المهملتين بن جديلة
بن اسد بن ربيعة ابن نزار بن معد بن عدنان الشيباني
المروزي رضي الله عنهما يدخل في حديث الاعمال بالنية
ثلث العلم قال الامام الحافظ ابو بكر احمد بن الحسين

من ثعلبة م

بن علي بن موسى البيهقي لان كسب العبد بقلبه ولسانه
وجوارحه فالنية احد الاقسام الثلثة وهي ارجحها
لانها تكون عباده بانفرادها بخلاف القسمين الاخرين
ولذلك كانت نية المرء خيرا من عمله ولان القول
والعمل يدخلهما الرياء بخلاف النية والله اعلم
وقوله سمعته على المنبر يقول هو بكسر الميم قال اهل اللغة
هو مشتق من المنبر وهو الارتفاع ولفظه انما للحصر والنية
القصد وهو عزم القلب ومعناه من قصد بهجرته
طاعة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم فبلت هجرته
ووقع اجره على الله ومن قصد بها دنيا فهي حظه
وبدا البخاري بهذا الحديث في هذا الباب وان لم
يترجم له لان عادة السلف ابتدا المصنفات به
تنبيها للطالب على تصحيح النية وجعل خطبه
كتابه وقد روينا ذلك عن جماعة من السلف والله اعلم
قال البخاري رحمه الله حدثنا عبد الله بن يوسف اخبرنا
مالك عن هشام بن عروه عن ابيه عايشه ام المومنين
رضي الله عنها فذكر الحديث (ا) عايشة رضي الله عنها
هي ام المومنين الصديقة بنت الصديق عايشه
بنت ابي بكر عبد الله رضي الله عنهما ابن عثمان بن

عن جر

عامر

7

عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مره بن كعب
بن لوى يلتقي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مره بن
كعب القرشية التيميه المدنيه كنيت عايشة
ام عبد الله كناها رسول الله صلى الله عليه وسلم بابن
اختها اسما عبد الله بن الزبير وقيل بسقط لها وام
عايشه ام رومان بضم الراء على المشهور وحكى الاكمل
ابو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري
حافظ المغرب في كتابه الاستيعاب ضم الراء وفتحها
تزوج عايشة رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكه قبل
الهجره في شوال وهي بنت ست سنين وبنى بها
بالمدينه وهي بنت تسع سنين والاحاديث الصحيحه
في فضلها كثيره مشهوره هي احد الستة الذين هم
اكثر الصحابة رضي الله عنهم رواية عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم روي لها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الفا
حديث وماتيا حديث وعشرة احاديث اتفق البخا
ومسلم منها على مايه واربعة وسبعين حديثا وانفرد
البخاري باربعة وخمسين ومسلم بثمانيه وستين
روى عنها خلايق لا يحصون من الصحابة والتابعين
ومما اجتمع لها من الفضايل انها زوج رسول الله

بعد منصرفه
من بدر
في سوال سنة
اثنين وقيل بني
بها بعد ستة
اشهر من الهجره
اي

علیه وسلم وبنت خلیفته وتوفی رسول الله صلی الله علیه وسلم
فی بیتها ورأسه علی صدرها وجمع الله ریقه وریقها
ودفن فی بیتها وکان ینزل علیه الوحی وهو فی فراشها
بخلاف غیرها ونزلت براءتها من السما وخلقت
طیبه ووعدت مغفرة ورزقا وکان مسروق
یقول حدثتنی الصدیقه بنت الصدیق حبیبة
رسول الله صلی الله علیه وسلم ولم یتزوج رسول الله
صلی الله علیه وسلم بکرا غیرها وقال عروه کانت عایشه
اعلم الناس بالقرآن والحدیث وبالشعر وقال
ابو موسی الاشعری ما اشکل علی اصحاب رسول الله
صلی الله علیه وسلم شی فسالنا عنه عایشه الا وجدنا
عندها منه علما وقال قبیصة بن ذویب کانت
عایشة اعلم الناس یسالها کبار اصحاب رسول الله
صلی الله علیه وسلم وقال القاسم بن محمد استقلت عایشة
رضی الله عنها بالفتوی 2 زمن ابی بکر وعمر وعثمان
ومن بعدهم رضی الله عنهم **فصل** وقولهم 2 عایشة
وغیرها من ازواج النبی صلی الله علیه وسلم ورضی عنهن
امهات المومنین عمل بقول الله تعالی وامهاتهم وازواجه
امهاتهم قال العلما من امهاتهم فی شیئین 2 وجوب

احترامهن

احترامهن وبرهن وتحریم نکاحهن ولیس لهن حکم
الامهات فی جواز الخلوة والنظر وتحریم نکاح
بناتهن وهل یقال لاخوتهن اخوال المومنین ولاخوا
خالات المومنین ولبناتهن اخوات المومنین فیه
خلاف للعلما وهما وجهان لاصحابنا اصحهما عندهم
لا یقال لعدم التوقیف والثانی یقال لانه مقتضی
ثبوت الامومة وهذا ظاهر نص ان مع رحمه الله
لکن تاوله القایلون بالاول قالوا ولا یقال اباؤهن
وامهاتهن اجداد المومنین وجداتهم وهل یقال
فیهن امهات المومنات فیه خلاف لاصحابنا الاصح
لا یقال وهو مبنی علی الخلاف المعروف فی اصول
الفقه ان النسا هل یدخلن 2 خطاب الرجال
والصحیح عند اصحابنا وغیرهم انهن لا یدخلن وعن
عایشه رضی الله عنها انها قالت انما ام رجالکم لا ام
النسا وهل یقال للنبی صلی الله علیه وسلم ابو المومنین فیه
وجهان لاصحابنا اصحهما عندهم الجواز وهو نص
الشافعی الله تعالی ابو المومنین ای 2 الحرمة ومعنی
الایة ما کان محمد ابا احد لصلبه والله اعلم توفیت

تهن

ان

عايشة رضي الله عنها بالمدينه ودفنت بالبقيع سنة
ثمان وخمسين اوسبع وخمسين وصلى عليها ابوهريرة
رضي الله عنها فصل واما الراوي عن عاسم فهو
ابو عبد الله عروة ابن الزبير بن خويلد بن اسد
بن عبد العزى ابن قصي الاسدي المدني التابعي الجليل
المجمع على جلالته واماسه وعظم محله وسيادته
وكثرة علمه وبراعته وهو احد فقهاء المدينه
السبعة وهم سعيد بن المسيب وعروه ابن
الزبير وعبيد الله بن عبد الله بن عتبه بن مسعود
والقاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق وسليمان بن يسار
وخارجه بن زيد بن ثابت وفي السابع ثلاثة
اقوال هل هو ابو سلمه بن عبد الرحمن ام سالم بن
عبد الله بن عمر ام ابو بكر بن عبد الرحمن بن الحرث
بن هشام وقد جمعهم الشاعر على هذا القول
الاخير فقال

الا ان من لا يقتدي بائمة ... فقسمته ضيزى من الحق خارجه
فخذهم عبيد الله عروة قاسما ... سعيدا ابا بكر سليمان خارجه

ام عروه اسما بنت ابي بكر الصديق وقد جمع الشرف

بن العوام

فقهاء المدينة السبعة

مخذهم

من

من وجوه فرسول الله صلى الله عليه وسلم صهره وابو بكر
جده والزبير والده واسما امه وعايشة خالته
سمع اباه وامه وخالته واخاه عبد الله ابن
الزبير وسعيد بن زيد وحكيم بن حزام وخلايق
من كبار الصحابة وجماعة من التابعين روى
عنه جماعات من التابعين وغيرهم قال الزهري
كان عروه بحرا لا ينزف ودلوا لا يكدره وقال هشام بن عروه والله ما تعلمنا
منه جزا من الف جزء من حديثه وقال سفيان
بن عيينه كان اعلم الناس بحديث عايشة ثلاثة
القاسم بن محمد وعروة وعمره وعن عمر بن عبد
العزيز قال ما اعلم احدا اعلم من عروه بن الزبير
ومناقبه كثيره ولد سنة عشرين وتوفي سنة اربع
وتسعين على قول الاكثرين وقال البخاري سنة تسع
وتسعين رحمه الله فصل واما ابنه هشام
فكنيته ابو المنذر وهو مدني تابعي راى عبد الله
بن عمر ومسح راسه ودعا له وجابر بن عبد الله

كذا

بن عبد الله وسهل بن سعد وانما وسمع عبد الله
بن الزبير وسمع خلايق من التابعين وكان سيدا
جليلا ولد سنة احدى وسبعين وتوفي ببغداد سنة
ست واربعين ومايه وقيل سنة خمس وقيل سبع

الامام مالك

واما مالك فهو الامام امام دار الهجره ابو عبد الله
مالك بن انس بن مالك بن ابي عامر بن عمرو بن الحارث
بن غيمان بالغين المعجمه المفتوحه وبعدها مثناة
ساكنه بن خثيل بخاء معجمه مضمومه ثم مثلثه مفتوحه
ثم مثناة تحتيه ساكنه ثم لام ابن عمرو بن الحارث
وهو ذو اصبح عداده في الحلف في تيم بن مره من
قريش الاصبحي المدني الامام الذي مناقبه واحواله
وورعه واتقانه واعظامه للدين وحرمات
المسلمين اظهر من ان تشهر واكثر من ان تحصر
سمع جماعات كثيره من التابعين وغيرهم قال
الامام ابو القاسم عبد الملك بن زيد بن ياسين
بن فايد الثعلبي المعروف بالدولعي في كتابه
الرساله المصنفه في بيان سبيل السنه المشرفه

اخذ

منقبه عظيمه

اخذ الامام مالك عن ثلاثمايه من التابعين

اخذ مالك عمن تسع مايه شيخ منهم ثلثمايه من التابعين
وستمايه من تابعيهم ممن اختاره وارتضى دينه
وفقهه وقيامه بحق الروايه وشروطها وسكنت
النفس اليه وحصلت الثقه به وترك الروايه
عن اهل دين وصلاح لا يعرفون الروايه **رحمه الله**
روي عن جماعه من التابعين منهم الزهري ويحيى بن
سعيد الانصاري وهما من شيوخه وروي عنه
ممن بعد التابعين خلايق من اعلام المسلمين منهم
الاوزاعي والثوري وشعبه والليث وابن جريج
وابن عيينه وابن علیه وابن المبارك وابن مهدي
وابن وهب وعبد الرحمن بن القاسم واخرون
روى الترمذي باسناده عن ابي هريره قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك ان تضرب الناس
اباط المطي في طلب العلم فلا يجدون عالما اعلم من
عالم المدينه قال الترمذي حديث حسن وحمل
سفيان بن عيينه وغيره من العلماء هذا الحديث
على مالك وقالوا هو العالم المذكور ونعوذ حقيق به

كما قالوا وقال ابو عبد الله البخاري رحمه الله اصح الاسانيد
مالك عن نافع عن ابن عمر وقال الشافعي رحمه الله
اذا جاء الاثر فمالك النجم وقال وهيب بن خالد ما
بين الشرق والمغرب رجل امن على حديث رسول الله
صلى الله عليه وسلم من مالك وقال ابو حاتم الرازي
مالك امام اهل الحجاز واقوال السلف نجوم ما ذكرته
مشهورة وغرضنا هنا الاشارة الى درجات
الرواه روينا انه لما حضرته الوفاة تشهد ثم قال
لله الامر من قبل ومن بعد وتوفي صبيحة اربع عشرة
من شهر ربيع الاول سنة تسع وسبعين ومايه وهو
ابن خمس وثمانين سنة وقيل غير ذلك ودفن
بالبقيع وقبره معروف وعلمه باب البقيع وكان
حمل به في البطن ثلاث سنين رضي الله عنه فصل
اعلم ان مالكا رحمه الله هو احد الايمة الستة اصحاب
المذاهب المتبوعة في الامصار وهم الامام ابو
حنيفة النعمان بن ثابت وابو عبد الله مالك ومحمد
ابن ادريس الشافعي واحمد بن حنبل وسفيان بن سعيد
وابو سليمان داود بن علي الاصبهاني الظاهري رضي الله عنهم

احد الاسانيد

قبة حول
الامام يحيى
امه ثلاث
سنوات

وقد

وقد مضى مذهب مالك وابن شافعي واحمد بن حنبل وسيأتي
حال الباقين في مواضعهم ان شاء الله تعالى وقد جمع
الامام ابو الفضل يحيى بن سلامة الحصكفي الخطيب
الاديب من اصحابنا الفقهاء الشافعيين رحمهم الله اسماء
القراء السبعة في بيت واسماء اصحاب المذاهب
المذكوره في بيت فقال

جمعت لك القراء المارد تهم ببيت تراه للاية جامعا
ابو عمر وعبد الله حمزة عاصم وعلي ولا تنس المدني نافعا
وان شئت ارکان الشريعة فاستمع لتعرفهم واحفظ اذا
كنت سامعا

محمد والنعمان مالك احمد وسفيان واذكر بعد داود
تابعا

قوله عبد الله هو بالتثنية يعني عبد الله بن عامر وعبد الله
بن كثير رحمة الله عليهم اجمعين فصل واما عبد الله
بن يوسف شيخ البخاري فهو ابو محمد المصري التنيسي
اللام بكسر الثناة فوق وبعدها نون مكسوره ثم مثناة
تحت ساكنه ثم سين مهمله اصله من دمشق ثم نزل
تنيس سمع الاعلام من الايمة مالك والليث وسعيد

بن عبد العزيز واشباههم روي عنه الاعلام من
الائمة والحفاظ منهم يحيى بن معين وابراهيم بن
يعقوب الجورجاني وابرهيم بن هاني ومحمد بن يحيى
الذهلي واخرون وقد اكثر البخاري من الرواية عنه
في صحيحه قال كان اثبت الشاميين قال يحيى بن معين
ما بقي على وجه الارض احد اصدق في الموطا من عبد الله
بن يوسف قال ابو مسهر عبد الله بن يوسف الثقة
المتقن وقال ابو احمد بن عدي هو خير فاضل قال
ابن يونس توفي عبد الله بن يوسف بمصر سنة
ثمان عشرة ومايتين رحمه الله فصل ٢ يوسف
ستة اوجه ضم السين وفتحها وكسرها مع الهمز وتركه
فصل قوله صلى الله عليه وسلم احيانا يا تيني مثل
صلصلة الجرس الاحيان الاوقات والصلصلة
بفتح الصادين الصوت المتدارك قال الامام ابو
سليمان حمد بن محمد بن ابرهيم بن الخطاب الخطابي
يريد انه صوت متدارك اركب سيمعه ولا يتبينه
اول ما يسمعه حتى يفهمه بعده قيل الحكمة في ذلك

ان

ان يتفرغ سمعه صلى الله عليه وسلم ولا يبغي فيه مكان
لغير صوت الملك ولا ٢ قلبه والله اعلم قوله صلى الله
عليه وسلم فيفصم عني وقد وعيت عنه ما قال وعيت
فهمت وجمعت وحفظت ويفصم بفتح الياء واسكان
الفاء وكسر الصاد قال الخطابي معناه يقلع وينجلي
ما يغشاني منه واصل الفصم القطع وقيل الصدع
بلا ابانة والقصم بالقاف قطع بابانة ومعنى الحديث
ان الملك يفارق ليعود وروي يفصم بضم الياء وفتح
الصاد وروي بضم الياء وكسر الصاد من افصم المطر
اذا اقلع والله اعلم قولها ولقد رايته ينزل عليه
الوحي ٢ اليوم الشديد البرد فيفصم عنه وان
جبينه ليتفصد عرقا الجبين غير الجبهة
وللانسان جبينان يكتنفان الجبهة وينفصد
يسيل قال الخطابي معناه ان الوحي كان اذا ورد
عليه اصابه له مشقة وتغشاه كرب لثقل
ما يلقى عليه قال الله تعالى انا سنلقي عليك قولا
ثقيلا فصل ذكر صلى الله عليه وسلم ٢ هذا الحديث

رجلا؟

حالين من احوال الوحي تشبيهه بالصلصلة وتمثل
الملك ولم يذكر الرويا في النوم وهي من الوحي لان القصد
بيان ما يختص به ويخفى فلا يعرف والرويا تعرف
والله اعلم قال البخاري رحمه الله حدثنا يحيى بن
بكير اخبرنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عروة ابن
الزبير عن عائشة ام المومنين رضي الله عنها انها
عايشة وعروة فقد تقدم بيانها في الحديث
ان بق واما ابن شهاب فهو الامام ابو بكر محمد بن
مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله
الله بن الحارث بن زهره بن كلاب بن مره بن
كعب ابن لوي الزهري المدني سكن الشام وهو
تابعي سمع انس بن مالك وسهل بن سعد الساعدي
والسايب بن يزيد وسعيدا ابا حميد وعبد الرحمن
بن ازهر وربيعة بن عباد بكسر العين وتخفيف
الموحده ومحمود ابن الربيع وعبد الله بن عامر
بن ربيعه وعبد الله بن ثعلبة بن صعير بضم
الصاد وفتح العين المهملتين واما ابا امامه

ابن

ابن سهل بن حنيف وابا الطفيل وهو الا كلهم صحابة
رضي الله عنهم ورأى عبد الله بن عمر بن الخطاب
رضي الله عنهما وسمع كبار التابعين كسعيد بن المسيب
وابي سلمة وعطا وخلايق لا يحصون روى عنه
جماعات كثيرون من كبار التابعين وصغارهم
ومن تابعي التابعين فمن التابعين علي بن الحسين
بن علي بن ابي طالب وعطا ابن ابي رباح وعمر بن عبد
العزيز وابو الزبير ويحيى بن سعيد الانصاري
وعمرو بن دينار وعبد الله بن دينار
وهشام ابن عروه وموسى بن عقبة وقتاده
وصالح بن كيسان ومحمد بن المنكدر وايوب واخرون
روينا عن الليث بن سعد قال ما رايت عالما اجمع
من الزهري ولا اكثر علما منه وقال الامام ابو مسعود
احمد بن الفرات الحافظ الرازي ليس فيهم احد اجود مسندا
من الزهري وروي عن عمرو بن دينار قال ما
رايت انصب للحديث من الزهري وما رايت احدا

الدينار والدراهم اهون عنده منه ان كانت الدراهم
والدنانير عنده بمنزلة البعر وقال البخاري في تاريخه
قال لي ابرهيم بن المنذر عن معن عن ابن اخي الزهري
انه اخذ القرآن في ثمانين ليلة وهذا اسناد صحيح
قال البخاري وقال لي علي بن عبد الرحمن عن وهب
قال قال لي ايوب ما رايت اعلم من الزهري
فقيل والحسن قال ما رايت احدا اعلم من الزهري
قال البخاري وقال لنا عبد الله بن صالح حدثنا
الليث عن ابن شهاب قال ما استودعت حفظي
شيا فخانني قال البخاري فقال لي الاوسي حدثنا
ابرهيم بن سعد عن ابيه قال ما ابقى احد ابعد
رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع ما جمعه ابن شهاب
ومناقبه اكثر من ان تحصر وعلى الجملة العلماء
متفقون على امامته وجلالته وعظم عنايته
وحفظه واتقانه وضبطه وبحر فقاهته وقد
وصفوه بانه جمع علم التابعين توفي بالشام

واوصى

يقال الصاحي

واوصى ان يدفن على الطريق يقوله له شعب
وبدا بفتح الشين واسكان العين المعجمتين وبدا
بالموحدة ودال مهملة بلاهمز توفي ليلة السابع
عشر شهر رمضان سنة اربع وعشرين ومايتين
اثنين وسبعين سنة رضي الله عنه فصل واما
عقيل بضم العين وقد سبق بيانه في مقدمة
الكتاب وهو عقيل ابن خالد بن عقيل بفتح العين
الايلي بالمثناة الاموي ابو خالد مولى عثمان بن عفان
رضي الله عنه قال يحيى بن معين اثبت من روى عن
الزهري مالك ثم معمر ثم عقيل توفي بمصر فجاة
سنة اربع واربعين ومايتة قاله ابو سعيد بن
يونس وقال الكلاباذي سنة احدى واربعين
فصل واما الليث فهو ابو الحارث الليث بن سعد
بن عبد الرحمن الفهمي مولاهم المصري سمع
جماعات من كبار التابعين ~~سمع جماعات من كبار~~
التابعين روى عنه محمد بن عجلان وهو من التابعين

منهم عطاء بن ابي مليكة ونافع
وابو الزبير واخرون وطبقته
من صغار التابعين رض

ومن شيوخه وخلايق من كبار العلماء منهم ابن المبارك
وابن وهب وابن لهيعة واخرون وهو امام اهل
مصر في زمنه واتفق العلماء على وصفه بالامانة
والجلالة والصيانة والبراعة والحفظ والاتقان
والجود والافضال والورع والعبادة وغير ذلك
من المكارم الظاهرات والمحاسن الباهرات ووصف
ان فقي رحمه الله الليث بكثرة الفقه فقال لانه
ضيعه اصحابه يعني لم يقتنوا بكتبه ونقلها
والتعليق عنه فقات الناس معظم علمه وقال
ابن وهب ما كان في كتب مالك ابن انس واخبرني
من ارضى من اهل العلم فهو الليث ابن سعد
وقال احمد بن حنبل رحمه الله الليث كثير العلم
صحيح الحديث ما في هولا المصريين اثبت منه
ما اصح حديثه وقال ابن بكير رايت من رايت
فلم ار مثل الليث كان فقيه البدن عربي اللسان
يحسن القران ويحفظ الحديث والنحو والشعر
حسن المذاكره وما زال يعقد خصالا جميلا

الليث امام اهل مصر في زمنه

حتى عقد عشره وقال احمد بن صالح الليث امام اوجب الله
تعالى علينا حفظه وقال شرحبيل بن جميل ادركت
الناس ايام هشام وكان الليث بن سعد حديث
السن وهم يعزفون له فضله وورعه وحسن
اسلامه مع حداثة سنه وقال محمد بن سعد استفتي
الليث بالفسطاط في زمانه بمصر وكان سريا نبيلا
سخيا وقال قتيبه لما قدم الليث اهدى مالك بن
انس من طرف المدينة فبعث له الليث الف دينار
وقال محمد بن رمح كان دخل الليث بن سعد كل سنة
ثمانين الف دينار وما وجبت عليه زكاه قط ومنا
كثيرة مشهوره ولد سنة ثلاث او اربع وتسعين
قال ابن بكير توفي في شعبان سنة خمس وسبعين
ومايه رحمه الله فصل واما يحيى بن بكير فهو ابو
زكريا يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومي مولاهم المصري
سمع مالكا والليث وابن لهيعة وغيرهم من الائمة
روى عنه يحيى بن معين ومحمد بن يحيى الذهلي وابو عبيد
القاسم بن سلام والبخاري وابو زرعة وابو حاتم

نقل العلامة الجراحي عن كتاب اسمى المطالب قبيه قال كان دخل الليث كل عام الف دينار ارسل الرشيد ثمانية الف دينار ليشتري له جارية فاشتراها الليث وارسلها الى الرشيد فاعطى ثمنها

حتي

وخلايق روى البخارى عنه ٢ مواضع لم تروى عن محمد بن
عبد الله عنه وروى مسلم عن ابي زرعه عنه حديثا
وعرضي لما بنهت عليه ان لا يتوهم من راي البخاري
٢ موضع يروي عن واحد عنه انه غلط من الكاتب
ولد سنة اربع وقيل خمس وخمسين ومايه وتوفى سنة
احدى وثلاثين ومايتين. فصل في الاشاره الي معاني
الحديث مختصرة قولها اول ما بدا به الوحي الرويا الصالحه
في من هنا قولان احدهما انها للبيان الجنس والثاني
للتبعيض وجاءنا الصالحة ٢ صحيح مسلم الصادقة
وكذا رواه البخاري ٢ كتاب التعبير الصادقه
وهما هنا بمعني قال اهل اللغة يقال راي ٢ منامه
رويا بلا تنوين على وزن فعلى كحبلى وجمعها رؤى على
وزن رعي قاله الجوهري وغيره و٢ هذا تصريح
من عايشة رضى الله عنها بان جملة رؤي النبي صلى الله
عليه وسلم من جملة اقسام الوحي وهذا متفق عليه
وسياتي ايضاحه ٢ موضعه ان شاء الله تعالى والله
اعلم قولها فكان لا يري رويا الا جاءت مثل فلق الصبح

عليه الصلاة والسلام اول ما بدئ به الرويا الصالحة من ح

تقال

قال اهل اللغة والغريب فلق الصبح وفرقه بفتح اولها
وثانيها ضياوه وانما يقال هذا ٢ الشي الواضح البين
قولها حبب اليه الخلا وكان يخلو بغار حرا فيتحنث
فيه وهو التعبد الليالي ذوات العدد قبل ان ينزع الي
اهله ويتزود لذلك ٥ اما الخلا فهو الخلوه وهو
ممدود واما الغار وهو النقب ٢ الجبل وهو
قريب من معنى الكهف وجمعه غيران وتصغيره
غويره والمغار والمغارة بمعنى الغار ٥ واما حرا
فهو يكتب بالالف والمد وهو مصروف ومنهم من منع صرفه
والصحيح صرفه وهو مذكر ومنهم من انثه والصحيح
الاول وهو جبل بينه وبين مكة نحو ثلاثة اميال
على يسار كل اذا سرت الى منى ٥ واما التحنث
فبالحاء المهملة وبعدها نون ثم ثاء مثلثة وقد فسر
٢ الحديث بانه التعبد وهو صحيح واصله اجتناب
الحنث وهو الاثم وكان المتعبد يلقي بعبادته عن
نفسه الاثم ٥ واما قولها الليالي فهو منصوب
على الظرف وقولها الليالي ذوات العدد متعلق

يبعث لا بقوله وهو التعبد وقولها قبل ان يترع
اي يرجع يقال نزع الى اهله اذا حن اليهم فرجع اليهم
وفي رواية مسلم قبل ان يرجع قولها ثم يرجع الى
خديجة رضي الله عنها هي ام المؤمنين خديجة بنت
خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب
تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن خمس
وعشرين سنة وهي ام الاولاد رسول الله صلى الله
عليه وسلم الا ابراهيم فانه من مارية القبطية رضي الله
عنه وعنها ولم يتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم
غيرها قبلها والتزوج غيرها في حياتها واقامت
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعا وعشرين سنة
واشهرا ثم توفيت رضي الله عنها قبل الهجرة بثلاث
سنين على الصحيح المشهور وقيل بخمس سنين
وقيل بأربع وكان وفاتها بعد وفاة ابي طالب
بثلاثة ايام وقد روى البخاري في صحيحه في
مناقب عايشة رضي الله عنها عن عروة ابن
الزبير قال توفيت خديجة رضي الله عنها قبل مخرج

رسول الله

رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة بثلاث سنين
قلت سنتين او قريبا من ذلك فنكح عايشة وهي
بنت ست ثم بنى بها وهي بنت تسع وروى البخاري
في مناقب خديجة عن عروة عن عايشة قالت
تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد خديجة بثلاث
سنين فيجمع بين قول عروة وبين روايته عن عايشة
انه صلى الله عليه وسلم تزوج عايشة رضي الله عنها قبل
الهجرة بنحو سنة وبنى بها بعد الهجرة في شوال
في السنة الثانية بعد بدر كما قدمناه في ترجمة
عايشة ويعرف بهذا ان المختار فيه ما قدمناه
هناك ان النبا بها كان بعد بدر والله اعلم واسم
ام خديجة فاطمة بنت زايدة بن الاصم من بني
عامر بن لوي ولخديجة رضي الله عنها مناقب
كثيرة ذكر البخاري منها قطعة في باب مناقبها
وهناك نضم اليها ما تيسر ان شاء الله تعالى قال
اصحابنا افضل ازواج النبي صلى الله عليه وسلم خديجة

وعاية واختلفوا ايتهما افضل والله اعلم ۝
قولها ويتزود لمثلها الضمير لمثلها يعود الى
الثاني واما الزاد فقال اهل اللغة هو الطعام
الذي يستصحبه المسافر ويقال زودته فتزود
۝ قولها حتى جاءه الحق اي الامر الحق وهو الوحي
الكريم ۝ قوله صلى الله عليه وسلم ما انا بقاري لفظة
ما هنا نافية معناه لا احسن القراءة هذا هو
الصحيح الذي عليه الجمهور وقيل هي استفهامية
وهو ضعيف او غلط لدخول الباء في خبرها
واحتج من قال استفهامية بانه جاء في رواية
ما اقرأ ولا دلالة فيه لانه يجوز ان يكون ما هنا
نافية ايضا والله اعلم ۝ قوله صلى الله عليه وسلم
فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فمعناه
اطلقني واما غطني فبالغين المعجمة والطاء
المهملة المشددة يقال غطني وغتني وضغطني
وعصرني وغمرني كله بمعنى ويحرر الجهد
فتح الجيم وضمها ونصب الدال ورفعها

ومعناه

ومعناه الغاية والمشقة فعلى الرفع معناه بلغ الجهد
مبلغه فحذف مبلغه وعلى النصب معناه بلغ الملك
مني الجهد قال العلماء رحمهم الله والحكمة في الغط
شغله عن الالتفات والمبالغة في امره باحضار
قلبه لما يتولى له فيه انه ينبغي للمعلم او الواعظ
ان يحتاط في تنبيه المتعلم وامره باحضار قلبه
والله اعلم ۝ قولها فرجع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم
يرجف فؤاده الضمير في بها يرجع الى الايات وهو قوله
تعالى اقرأ باسم ربك الى آخرهن ۝ واما الرجفان فاضطراب
وشدة الحركة ۝ واما الفؤاد فهو القلب هذا هو
المشهور وقيل انه عين القلب وقيل باطن القلب
وقيل غشاء القلب وقال الليث القلب مضغة
من الفؤاد معلقة بالنياط سمي قلبا لتقلبه وانشدوا

ما سمي القلب الا من تقلبه

قولها صلى الله عليه وسلم زملوني زملوني هكذا هو في
الروايات زملوني زملوني مرتين والتزميل
الاشتمال والتلفف قولها فزملوه حتى ذهب

عنه الروع بفتح الراء وهو الفزع ۝ قوله
صلى الله عليه وسلم لقد خشيت على نفسي قال القاضي ابو
الفضل عياض بن موسى اليحصبي السبتي المالكي
رحمه الله ليس معناه الشك في ان ما اتاه الله
تعالى لكنه كان خشي ان لا يقوى على مقاومة
هذا الامر ولا يطيق حمل اعباء الوحي فتزهق نفسه
لشدة ما يلقيه او لا عند لقاء الملك قال او يكون هذا
الاول ما راي التباشير في النوم واليقظة وسمع
الصوت قبل لقاء الملك وتحققه رسالة ربه سبحانه
وتعالى ولا يجوز الشك عليه ولا يخشى تسليط
الشيطان وعلى هذا الطريق يحمل كل ورد من مثل
هذا في حديث المبعث قلت ويكون
معنى خشيت على نفسي انه يخبرها بما حصل له
اولا من الخوف لانه في الحال خائف والله اعلم
قوله فقالت خديجة رضي الله عنها كلا والله ما
يخزيك الله ابدا انك لتصل الرحم وتحمل الكل وتكسب
المعدوم وتقري الضيف وتعين على نوائب
الحق اما قولها كلا فمعناها في هذا الموضع

ارجوحه

النفي

النفي والابعاد وهذا احد معانيها وقد تكون بمعنى
حقا ومعنى الا التي للتنبيه يستفتح بها الكلام
وقد جاءت في القرآن العزيز على اقسام وقد جمع
الامام ابو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار المعروف
بابن الانباري المتقدم اقسامها ومواضعها
في باب من كتابه الوقف والابتدا ۝ والله ما يخزيك
الله فكذا هو هنا في البخاري ما يخزيك الله بضم الياء
وبالخاء المعجمة وكذا رواه مسلم في صحيحه من رواية
يونس وعقيل عن الزهري يخزيك بالخاء المهملة
وبالنون من الحزن ويحمل على هذا فتح الياء وضمها
يقال حزنه واحزنه لغتان فصيحتان قرئ بهما
في السبع وهو الحزن والحزن وكلا الروايتين
صحيح ظاهر المعنى والله اعلم ۝ اما قولها ابدا
فمنصوب على الظرف ۝ واما قولها انك لتصل
فهو بكسر الهمزة على الابتداء كذا الرواية وهو
الصواب ۝ واما قولها لتصل الرحم فمعناه
تحسن الى قرابتك وسيأتي ان شاء الله تعالى

بيان كيفيه صلة الرحم ٢ بابها وبيان اختلاف
طرقها ۝ واما قولها تحمل الكل فهو بفتح الكاف
وهو الثقل والعيال واليتيم ونحو ذلك ومعناه
وانك تتحمل تشق على نفسك تعولا وتعينهم واصل
الكلال وهو الاعياء ۝ واما قولها وتكسب
المعدوم فهو بفتح التا هذا هو الصحيح المشهور
٢ الروايه والمعروف ٢ اللغة وروي بضمها
ومعنى المضموم تكسب غيرك المال المعدوم
اي تعطيه المال المعدوم وقيل تعطي الناس
مالا تجدونه عند غيرك من مجدومات
الفوائد ومكارم الاخلاق ۝ واما المفتوح
فقيل معناه كمعنى المضموم يقال كسب الرجل
مالا واكسبته مالا والاول افصح واشهر هكذا
قاله اهل اللغة واتفقوا على ان كسبته مالا
افصح وممن اوضح ذلك وبسط الكلام فيه ابو
العباس احمد بن يحيى ثعلب وابو سليمان حمد بن ابراهيم
بن الخطاب الخطابي رضي الله عنهما بما جاءت

وقيل

وقيل معناه تكسب المال وتصيب ما يعجز غيرك عن
تحصيله ثم تجود به وتنفقه ٢ وجوه المكارم والله
اعلم ۝ واما قولها وتقري الضيف فهو بفتح التا
يقال قريت الضيف اقريه قرى بكسر القاف
والقصر وقريت بفتح القاف والمد ويقال للطعام
الذي يضيف به قرى بالكسر والقصر وجاء فلان
يقفي فهو قاض واما قولها وتعين على نوايب الحق فالنوا
جمع نايبه وهي الحادثه والنازله وانما قال نوايب
الحق لانها تكون ٢ الحق والباطل قال لبيد

نوايب من خير وشر كلاهما فلا الخير ممدود ولا الشر

قال العلما معنى كلام خديجه رضي الله عنها انك لا يصيبك
مكروه لما جعل الله سبحانه وتعالى فيك من مكارم الاخلاق
وجميل الصفات ومحاسن الشمايل وذكرت ضروبا
من ذلك وفي هذا ان مكارم الاخلاق وخصال
الخير سبب للسلامه من مصارع السوء والمكاره
وفيه انه ينبغي ان يئيس من حصلت له مخافه من امر
يتبشير ۝ وذكر اسباب السلامة له وفيه ابلغ دليل

واظهر حجة على كمال خديجة رضي الله عنها وجزالة رايها
وقوة نفسها وعظم فقهها والله اعلم ○ قولها فانطلقت
به خديجة حتى اتت به ورقة بن نوفل بن اسد بن
عبد العزى ابن عم خديجة تقولها ابن عم بنصب ابن
وتكتب بالالف لانه بدل من ورقه فانه ابن عم خديجه
حقيقة فانها خديجه بنت خويلد بن اسد بن عبد
العزى ولا يجوز جر ابن ولا كتابته بغير الف لانه يصير
صفة لعبد العزى فتكون عبد العزى ابن عم خديجه
ويعلوم ان هذا باطل ○ قولها وكان امرأ تنصر
في الجاهلية اي صار نصرانيا وترك عبادة الاوثان
وفارق طرائق الجاهلية والجاهليه ما كان قبل نبوة
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كانوا عليه من فاحش
الجهالات ○ قولها فكان يكتب الكتاب العبراني
فيكتب من الانجيل بالعبرانيه هكذا وقع هنا العبراني
والعبرانيه ووقع في موضع اخر من صحيح مسلم
العربي فكتب بالعربيه من الانجيل وفي باب
التعبير من البخاري يكتب الكتاب العبراني
فيكتب بالعربية من الانجيل وحاصل انه تمكن من

معرفة

معرفة دين النصارى وكتابهم بحيث صار يتصرف
في الانجيل فيكتب اي موضع شاء منه ان شاء بالعربية
وان شاء بالعبرانيه والله اعلم قولها فقال يا ابن عم اسمع
من ابن اخيك وقع في رواية مسلم اي عم وكلاهما صحيح
اما الاول فلانه ابن عمها حقيقه واما الثاني فسمته
عما مجازا للاحترام وهذه عادة العرب تخاطب الصغير
الكبير يا عم احتراما له ورفعا لمرتبته ولم يحصل
هذا الغرض بقولها يا ابن عم وعلى هذا يكون تلطف بالمخاطب
والله اعلم ○ قوله هذا الناموس الذي انزل الله تعالى
على موسى صلى الله عليه وسلم الناموس بالنون والسين
المهملة وهو جبريل صلى الله عليه وسلم قال اهل اللغه واضحا
غريب الحديث الناموس في اللغة صاحب سر الخير
والجاسوس صاحب سر الشر ويقال نمست الشر
بفتح النون والميم انمسه بكسر الميم نمسا اي كتمته
ونمست الرجل ونامسته اي سارر ته ○ واتفقوا
على ان جبريل يسمى الناموس وعلى انه المراد في الحديث
قال الهروي سمي بذلك لان الله تعالى خصه بالغيب
والوحي ○ واما قوله نزل الله على موسى فهكذا هو
في الصحيحين وغيرهما ورويناه في غير الصحيح نزل الله

ب

اي وهو صاحب الغريبين عمدت الرواية وغريب الحديث

على عيسى صلى الله عليه وسلم وكلاهما صحيح ○ قوله يا ليتني
فيها جذعا يعني شابا قويا حتى ابالغ في نصرتك وتكون
في كفاية تامة ☐ لذلك والجذع في الاصل للدواب
وهو هنا استعارة ○ وقوله جذعا هكذا الرواية
المشهورة في الصحيحين وغيرهما بالنصب قال القاضي
عياض رحمه الله ووقع في رواية الاصيلي جذع
بالرفع وكذا في رواية بن ماهان في صحيح مسلم فعلى
الرفع لا اشكال وعلى النصب اختلفوا في وجهه
فقال الخطابي والماوردي وغيرهما نصب على انه
خبر كان المقدرة بعد ليتني اكون جذعا وهذا
يجيء على مذهب الكوفيين قال القاضي عياض الظاهر انه
منصوب على الحال وخبر ليت قوله فيها وهذا الذي
اختاره القاضي هو الصحيح الذي اختاره المحققون
المعتمدون في هذا الفن والله اعلم ○ قوله صلى الله
عليه وسلم او مخرجي هم بفتح الواو وتشديد الياء هكذا
الرواية وكعمر بتخفيف الياء على الرفع والصحيح التشديد
وهو نحو قول الله تعالى بمصرخي وهو جمع مخرج فاليا
الاولى ياء الجمع والثانية ضمير المتكلم وفتحت

النحويين

للتخفيف

للتخفيف ليلا يجمع الكسر ما يأن بعد كسرتين واما
معناه فاستبعد النبي صلى الله عليه وسلم ان يخرجوه من غير
سبب فانه صلى الله عليه وسلم لم يكن منه فيما مضى
ولا فيما بعده سبب يقتضي اخراجا بل كان منه
الاسباب القهر المتقاتلات والمحاسن المتطا
الموجبات اكرامه وانزاله بأعلى الدرجات الدرجة
انفسنا له الفدا صلى الله عليه وسلم ○ قوله وان يدركني
يومك اي وقت اخراجك او وقت انتشار نبوتك ○ قوله
انصرك نصرا موزرا هو زعيم مضمومة ثم مهملة
مفتوحة ثم زاي مفتوحة اي قويا بليغا ○ قوله
ثم لم ينشب ورقه ان توفي وفتر الوحي اما ينشب
نبيا مفتوحة ثم نون ساكنة ثم شين معجمة مفتوحة
ثم موحدة ومعناه لم يلبث ○ وفتر الوحي معناه
احتبس والله اعلم ○ قوله قال ابن شهاب واخبرني
ابو سلمة بن عبد الرحمن ان جابر بن عبد الله الانصا
رضي الله عنهما قال وهو يحدث عن فترة الوحي اما
قوله الانصاري فتقدم بيان نسبة الانصار
وسبب تسميتهم **واما جابر** فهو جابر بن عبد الله
بن عمرو بن حرام والد ابن عمرو بن سواد

هرات

الواو بن سلمة بكسر اللام بن سعد بن علي بن اسد بن سارة
بن تزيد بالمثناه فوق في اوله بن جشم بضم الجيم وفتح
الشين المعجمه ابن الخزرج الانصاري السلمي بفتح السين
واللام المدني ابو عبد الله ويقال ابو محمد وابو عبد الرحمن
رضي الله عنه وهو من كبار الصحابه وفضلائهم والمكثرين
من الروايه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم روى له عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم الف حديث وخمس مايه حديث واربعون
حديثا اتفق البخاري ومسلم منها على ثمانيه وخمسين وانفرد
البخاري بستة وعشرين ومسلم بمايه وستة وعشرين
روى عنه جماعات من كبار التابعين وفضلائهم
شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم تسع عشرة غزوه
توفي بالمدينه سنة ثلاث وسبعين وقيل ثمان
وسبعين وقيل ثمان وستين وهو ابن اربع وتسعين
وصلى عليه ابان بن عثمان رضي الله عنهم واما ابو
سلمة فاسمه عبد الله بن عبد الرحمن بن عوف بن عبد
عوف بن عبد بن الحرث بن زهره بن كلاب بن مره
بن كعب بن لوى وقيل اسم ابي سلمة اسمعيل وهو
قرشي زهري تابعي امام جليل متفق على
جلالته وهو احد الفقهاء السبعة على احد الاقوال

كما سبق بيانه في ترجمة عروة سمع جماعات من الصحابة
وجماعات من التابعين روى عنه خلايق من التابعين
منهم عراك بن مالك والشعبي والاعرج وعمرو بن
دينار ويحيى بن ابي كثير والزهري ويحيى الانصاري وابو
حازم سلمة بن دينار واخرون من التابعين قال
قال ابن سعد كان ثقة فقيها كثير الحديث روينا
عن محمد بن عبد الله بن ابي يعقوب قال قدم علينا ابو
سلمة وكان صبيحا كان وجهه دينار هرقلي وامه
تماضر بضم المثناة فوق وكسر المعجمه وهي تماضر
بنت الاصبغ الكلبيه وهي اول كلبيه نكحها قرشي
قال ابن سعد توفي ابو سلمة بالمدينة سنة اربع
وتسعين وهو ابن ثنتين وسبعين سنة قال
وهذا اثبت من قول من قال توفي سنة اربع
ومايه والله اعلم قوله صلى الله عليه وسلم فاذا
الملك الذي جاني بحرا على كرسي الكرسي معروف
وفيه لغتان ضم الكاف وكسرها والضم افصح واشهر
وجمعه كراسي بتشديد الياء وتخفيفها لغتان قال
ابن السكيت في كتابه الاصلاح كل ما كان من هذا

النحو فمعرده مشدد جاز في جمعه التشديد والتخفيف
كسريه وعاويه ونظايرها وسمي كرسيا ٥ قوله صلى الله
عليه وسلم فرعبت منه بضم الراء وكسر العين ٥ قوله
صلى الله عليه وسلم فرجعت فقلت زملوني زملوني
وهو هكذا في اكثر الاصول زملوني زملوني مرتين
وفي بعضها مرة قوله فانزل الله تعالى يا ايها المدثر
هذا اللفظ مما اغتر به جماعة فزعموا ان اول ما
نزل من القران وهذه مسئلة مختلف فيها فالصواب
الذي عليه الجماهير من السلف والخلف ان اول ما نزل
اقرا باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرا
وربك الاكرم وقيل اول ما نزل يا ايها المدثر وقيل الفاتحة
وهذان القولان باطلان بجلالة ناظهرا ولا تغتر
بجلالة من نقلا عنه فان الجماهير هم المخالفين كما
ذكرنا ثم ليس ابطالنا قوله تقليدا للجماهير بل تمسكا
بالدلايل الظاهرة ومن اصرحها حديث عايشة
هذا اول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم
من الوحي الذي الى قولها قال فارسلني ثم قال اقرا

باسم

باسم ربك واما يا ايها المدثر فانما نزلت بعد فترة
الوحي بعد نزول اقرا كما صرح به في مواضع من
الحديث في قوله وهو يحدث عن فترة الوحي الى ان
قال فانزل الله تعالى يا ايها المدثر وفي قوله صلى الله
عليه وسلم فاذا الملك الذي جاني بحرا وفي قوله
يحيى الوحي وتتابع اي بعد فترته والله اعلم واما
تفسير قوله تعالى يا ايها المدثر فقال العلماء المدثر
والمزمل والملفف والمتشمل والمتشمل بمعنى
الصواب والذي عليه الجمهور ان معناه المتدثر
بثيابه وكذا للماوردي عن عكرمة ان معناه المد
ثر بالنبوة واعبائها وقوله تعالى قم فانذر معناه
العذاب لمن لم يؤمن وربك فكبر اي عظمه ونزهه
عما لا يليق به وثيابك فطهر قيل من النجاسة
وهو مذهب اصحابنا الفقهاء وقيل قصرها وقيل
المراد بالثياب النفس اي طهرها من كل نقص اي اجتنب
النقايص والرجز هو بكسر الراء في قراءة الاكثرين
وقرا حفص عن عاصم بضمها وفسره في الحديث بالاوثان

وكذا قاله جماعات من المفسرين وغيرهم في اللغة
العذاب وقيل المراد بالرجز في الاية الشرك وقيل
الذنب وقيل الظلم ومعنى فاهجر اي تباعد منه والله
اعلم ○ قوله محمي الوحي وتتابع بها لمعنى فاكد احدهما
بالاخر وحمي بفتح الحا وكسر الميم معناه كثر نزوله
وازداد من قولهم حميت النار والشمس اي كثرت
حرارتها والله اعلم ○ قوله تابعه عبد الله بن يوسف
وابو صالح وتابعه هلال بن رداد عن الزهري وقال
يونس ومعمر بوادره ○ اعلم ان هذا اول موضع
جاء فيه ذكر المتابعة وقد قدمنا في الفصول السابقة
في مقدمة هذا الكتاب بيان حقيقة المتابعه
والشواهد وما يتعلق بها واشرنا الى طريق معرفة
المتابع من هو وقد عرفت ان البخاري رضي الله عنه
قد اكثر ذكر المتابعه في كتابه فينبغي ان يحفظ
معناها واصطلاحه فيها من الفصل السابق
ومن هذا الموضع فاني لا اذكره بعدها اسبط
من هذا وقد وقع في هذا الموضع شيء مستطرف

وهو

وهو متابعتان احدى مرتبتين كما سنشرحه ان شاء الله
تعالى ○ فاما قوله حدثنا عبد الله بن يوسف
وابو صالح فالضمير في تابعه يعود على يحيى بن بكير في
رواية اهل الحديث فرواه عبد الله بن يوسف عن
الليث كما رواه عنه يحيى بن بكير وطريقي في معرفة
مثل هذا ان تنظر طبقة المتابع بكسر الباء فتجعل متابعا
لمن هو في طبقته بحيث يكون صالحا لذلك مثاله في هذا
الحديث ان عبد الله بن يوسف هو التنيسي وهو شيخ
البخاري الذي روى عنه البخاري الحديث السابق فاذا
عرفت انه شيخ البخاري علمت انه تابع شيخ البخاري الاخر
المذكور في اسناد هذا الحديث وهو يحيى بن بكير وهو
الليث فيكون رفيقا لليث في الرواية عن عقيل
فان هذا لا يتصور لان عبد الله بن يوسف وابا صالح
لم يدركا عقيلا بلا شك واما ابو صالح هذا اسمه
عبد الغفار بن داود بن مهران بن رياد بن داود
بن ربيعة بن سليمان بن عمر البكري يقال له الحراني
ولد بافريقية سنة اربعين ومايه وخرج به ابوه

شيخ البخاري

والاصح ان
يكون عبد الله
بن يوسف
متابع شيخ يحيى
بن بكير هو

فمعطوف على
عبد الله بن يوسف
وابو صالح

لحق الى البصرة وكانت امه من اهلها فنشا بها وتفقه
وسمع الحديث من حماد بن سلمة ثم رجع الى مصر مع ابيه
فسمع الليث بن سعد وابن لهيعة وغيرهما وسمع
بالشام اسمعيل بن عياش وبالجزيرة موسى بن اعين
واستوطن مصر وحدث بها فروى عنه جماعة
من اهلها ومن الغرباء وكان يكره ان يقال له الحرانى وانما
قيل له الحرانى لان اخوته عبد الله وعبد الرحمن ولدا بها
ولم يزالا بها وممن روى عنه يحيى بن معين والبخارى
قال البخارى وغيره وتوفى ابو صالح هذا بمصر سنة
اربع وعشرين ومائتين رحمه الله ۝ واما قوله
وتابعه هلال بن رداد عن الزهرى فهذا اصون نوعى
المتابعة التى يذكرها البخارى لانه سمع المتابع عليها
وهو الزهرى فيعلم بالضرورة ان مراده ان هلال
بن رداد تابع الراوى عن الزهرى وهو عقيل ابن
خالد بخلاف النوع الاول من المتابعة وهو قوله
تابعه عبد الله بن يوسف ولم يسمع المتابع عليه
وهو الليث والله اعلم ۝ ورداد برأى اوله

وبدالين

وبدالين الاولى مشدده ۝ واما قوله وقال يونس ومعمر
بوادره معناه ان اصحاب الزهرى اختلفوا فى هذه
اللفظة فروى عقيل عن الزهرى باسناده المذكور الحديث
وقال فيه فرجع بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يرجف
فؤاده فتابعه على هذه اللفظة هلال بن رداد
فرواها عن الزهرى يرجف فؤاده كما رواها عقيل
عن الزهرى واما يونس ومعمر فروياه عن الزهرى
يرجف بوادره فحصل الخلاف اصحاب الزهرى
فى الروايه عنه فى هذه اللفظة وهم متفقون فى روايه
باقى الحديث عنه والله اعلم ولفظ البوادر بفتح
الموحده جمع بادرة وهى اللحمه بين المنكب والعنق
تضطرب عند فزع الانسان واما يونس المذكور
فهو يونس بن يزيد ابو يزيد القرشى مولى معاوية
بن ابى سفيان وهو الايلى بفتح الهمزة وباثناه سمع
جماعات من التابعين منهم القاسم بن محمد وعلقمة
وسالم بن عبد الله بن عمر ونافع والزهرى وهشام
بن عروة وغيرهم روى عنه الائمة والاعلام

منهم جرير بن حازم وعمرو بن الحارث والاوزاعي
والليث وابن المبارك وسليمان بن بلال وانس بن
عياض ووكيع وابن وهب واخرون قال احمد صالح
وكان الزهري اذا قدم ايلة نزل على يونس واذا
سار الى المدينة زامله يونس وقال حنبل سمعت
ابا عبد الله يعني احمد بن حنبل يقول ما احد اعلم بحديث
الزهري من معمر لانه كان من يونس فانه كتب
كل شيء وسيل يحيى بن معين من اثبت معمر او يونس
فقال يونس اسندهما وهما متقاربان وكان معمر اجل
وفي رواية عنه يونس اسند من الاوزاعي يعني
عن الزهري واعلم ان جرير بن حازم تابعي وقد
روي عن يونس وليس بعد تابعي فهو من مناقب
يونس وفي رواية الكبار عن الصغار وقال البخاري
توفي يونس سنة تسع وخمسين ومايه رحمه الله
فصل في يونس سنة اوجه ضم النون وكسرها
وفتحها مع الهمز وتركه والضم بلا همز افصح والله
اعلم فصل واما معمر فهو معمر بن راشد ابو

عروة البصري سكن اليمن سمع جماعات من التابعين
منهم عمرو بن دينار ومحمد بن المنكدر وثابت البناني
وايوب وقتادة والشعبي وهشام بن عروة
ويحيى بن ابي كثير واخرون روى عنه جماعات من
الاعلام منهم عمرو بن دينار وابو اسحق السبيعي
وايوب ويحيى بن ابي كثير وهؤلاء الاربعة من شيوخه
وهم تابعيون وهو ليس بتابعي وهذا من طرف مناقبه
فانهم ائمة الاعلام تابعيون وشيوخ له وروى
عنه ويدخل في رواية الاكابر عن الاصاغر وممن
روى عن معمر من الاعلام ابن جريج والثوري وابن
ابي عمرو به وشعبة وابن عيينة وحماد بن زيد
وابن المبارك وابن علية وخلايق من الاعلام وغيرهم
واخر من حدث عنه محمد بن كثير الصنعاني قال معمر
جلست الى قتادة وانا ابن اربع عشرة سنة فما
سمعت منه حديثا الا كانه ينقش في صدري وقال
احمد بن حنبل لا يضم معمرا الى احد الا وجدت معمرا

معمر

الطلب للعلم منه وهو اول من رحل الى اليمن وقال ابن
جريج شرب من العلم ما نفع ولما دخل معمر اليمن
كره هو ان يخرج من بينهم فقال رجل قيدوه فزوجوه
توفي رحمه الله سنة اربع وخمسين وماية وقيل سنة
ثلاث وخمس ومايه وله ثمان وخمسون سنه ○

فصل قد جرى في هذا الحديث كلام له تعلق باشيا
نفسيه تشابهه وهو قولها فاتت به ورقه بن
نوفل بن اسد بن عبد العزى ابن عم خديجة وقد ذكرنا
ان ابن عم منصوب يكتب بالالف لانه بدل من ورقه
ولهذا تطابر تكرر في هذا الحديث ينبغي لطالب العلم
ان يتحققها فانها معرضه لان يغلط فيها بل يغلط
فيها غالبا الكبار ممن يتقن هذا الفن وقد رايت
ذلك مرات فمن ذلك عبد الله ابن بحينه الصحابي
رضي الله عنه بحينة امه وابوه مالك بن القشب
بكسر القاف واسكان الشين المعجمه وبعدها
موحده فيأتي في الصحيحين وغيرهما ان حدثنا
عبد الله بن مالك ابن بحينه فيجب ان يبنون مالك
ويكتب ابن بحينه بالالف ويعرب اعراب عبد الله

ح عمرو الملصق به الواو عند النصب لانه من اللبس بعمرو عند لانه مبنون وعمرو لا ينون

ح رفعه ونصبه وجره لانه بدل من عبد الله لا صفة
لمالك فلو جر ابن بحينه او كتب بغير الف لفسد المعنى
لانه يجعل مالكا ابن بحينه وذلك غلط فانه زوجها
ومن ذلك محمد بن علي ابن الحنفية ينون علي ويكتب ابن
الحنفيه بالالف ويعرب اعراب محمد لان عليا اباه والحنفية
امه ومن ذلك المقداد بن عمرو ابن الاسود ينون
عمرو ويكتب ابن الاسود بالالف ويعرب اعراب
المقداد لان عمرا هو ابو المقداد حقيقه واما الاسود
فتبني المقداد وليس اباه حقيقه ومنه اسمعيل بن
ابي حكيم ابن عليه يكتب ابن علية بالالف لانها ام اسمعيل
ومنه اسحق بن ابرهيم ابن راهويه يكتب ابن راهويه
بالالف ويعرب اعراب اسحق لان راهويه لقب
ابرهيم ومنه محمد بن يزيد بن ماجه لان ماجه لقب يزيد
ومنه عبد الله ابن ابي بن سلول ينون ابي ويكتب
ابن سلول بالالف ويعرب اعراب عبد الله لان
سلول ام عبد الله هذا هو الصحيح وفيه خلاف

تذكره في موضعه ان شاء الله تعالى ولهذا نظاير كثيره
لعلنا نستوفيها في حز مستقصاة ان شاء الله تعالى
ونعرض هنا التنبيه على الطائف دون الاطناب
ومقصودهم في كل هذه الاسامي تعريف الشخص
بوصفيه جميعا ليكمل تعريفه فقد يكون الانسان
عارفا باحد وصفيه دون الاخر فاذا اجتمعا تم تعريفه
لكل احد وبالله التوفيق والله اعلم وله الحمد والنعمه
وبه التوفيق والعصمة قال البخاري حدثنا موسى
ابن اسمعيل حدثنا ابو عوانة حدثنا موسى بن ابي
عايشه نا سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله
عنهما في قوله تعالى لا تحرك به لسانك لتعجل به اما
ابن عباس فهو ابو العباس عبد الله بن العباس
بن عبد المطلب الهاشمي ابن عم رسول الله صلى الله
عليه وسلم امه ام الفضل لبابة الكبرى بنت الحارث
اخت ميمونه بنت الحارث ام المومنين رضي الله عنها
كان يقال لابن عباس الحبر والبحر لكثره علمه
دعا له النبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم علمه الكتاب
وقال ابن مسعود نعم ترجمان القرآن ابن عباس

وتعظيم

وتعظيم عمر ابن الخطاب رضي الله عنه له واعتداده
به وتقديمه على الصغار والكبار مشهور معروف
عند الخواص وغيرهم وهو احد العبادلة وهم اربعة
عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر بن الخطاب
وعبد الله بن الزبير وعبد الله بن عمرو بن العاص
كذا قاله الائمة الاعلام كاحمد بن حنبل وغيره قيل
لاحمد فابن مسعود منهم قال لا ليس ابن مسعود
من العبادلة قال البيهقي لان ابن مسعود تقدمت
وفاته وهاؤلاء عاشوا حتى احتيج الى علمهم واشتهروا
واما قول ابي نصر الجوهري في كتابه صحاح اللغة
منهم ابن مسعود وترك ابن العاص مردود عليه
وكيف يقبل وهو مناقض لما قاله اعلام المحدثين
وهم اهل هذا والمرجوع فيه اليهم وابن عباس
رضي الله عنهما احد الستة الذين هم اكثر الصحابة
رواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال احمد بن حنبل
رحمه الله ستة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
اكثروا الرواية عنه وعمروا ابو هريرة وابن عمر
وجابر بن عبد الله وابن عباس وانس رضي الله عنهم

وابو هريرة اكثر حديثا وقال احمد بن حنبل ليس احد من
الصحابة يؤدي عنه في الفتوى اكثر من ابن عباس
ومن مناقب ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم حنكه بريقه وعن ابن عيينه قال كان
للناس ثلاثة ابن عباس في زمنه والشعبي في زمنه
والثوري في زمنه ٥ وعن ميمون ابن مهران قال
شهدت جنازة ابن عباس فلما وضع ليصلى عليه
جاء طائر ابيض حتى وقع على اكفانه ثم دخل
فيها فالتمس فلم يوجد فلما سوي عليه التراب
سمعنا صوتا يا ايتها النفس المطمينه ارجعي الى
ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي
جنتي ومناقبه في الصحيح وغيره مشهورة وبقي
اجل من ان يحتاج الى شهرة ولد عام الشعب
قبل الهجرة بثلاث سنين توفي بالطايف سنه
ثمان وستين وقيل تسع وقيل سنه سبعين
صلى عليه محمد بن الحنفيه وقال اليوم مات ربانى
هذه الامة روي له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

اسد الاكفان

الف حديث وستمايه حديث وستون حديثا قال
عطاء ما رايت القمر في ليلة البدر الا ذكرت وجه ابن
عباس رضي الله عنهما فصل واما سعيد ابن جبير
فهو الامام المجمع على جلالته وعلو مرتبته ونفسه
في علوم وعظم حجم من العلم والعباده والورع
والزهاده ابو محمد سعيد ابن جبير بن هشام الكوفي
الاسدي الوالبي بكسر اللام وبالموحده منسوب
الى بني والبه و والبه هو ابن الحارث بن ثعلبه بن
دودان بضم الدال الاولى بن اسد بن خزيمه سمع
سعيد رضي الله عنه جماعات من ابنة الصحابة رضي الله
عنهم منهم ابن عباس وابن عمر وابن الزبير وابن
مغفل وابو مسعود البدري وانس رضي الله عنهم
روي عنه جماعات من التابعين وغيرهم فمن
التابعين محمد بن واسع ومالك بن دينار وعمرو
بن دينار والزهري والشعبي والحكم وايوب
والاعمش واخرون وممن روي عنه ابناه عبد الله
وعبد الملك ابنا سعيد روينا من طرق عن خلف
بن خليفه قال حدثنا ابو ابو الحجاج قال رايت

راس سعيد بن جبير بعد ما سقط الى الارض يقول
لا اله الا الله ○ وقال خلف عن رجل انه لما بدر راس
سعيد بن جبير هلل ثلاث مرات يفصح بها واحواله
الجميلة كثيرة مشهورة قتل الحجاج بن يوسف ظلما
صبرا في شعبان سنة خمس وتسعين من الهجرة
وهو ابن تسع واربعين سنة ولم يعش الحجاج
بعده الا اياما وجرى لسعيد رض الله عنه في
قصة قتله من الصبر وانشراح القلب لقضاء
الله واغلاظه القول للحجاج ما هو مشهور معروف
لائق بمرتبته رضي الله عنه ○ فصل واما
الراوي عن سعيد فهو ابو الحسن موسى بن ابي عايشة
الكوفي الهمداني بالمهملة مولى الجعده ابن تقيرة
روى عن كثير من التابعين روى عنه جماعات
من الاعلام منهم الثوري والحسن بن صالح وزائدة
وابو الاحوص وجرير بن عبد الحميد كان الثوري
يحسن الثناء عليه فصل والراوي عن موسى
هو ابو عوانة بفتح العين واسمه الوضاح بن
عبد الله اليشكري ويقال الكندي الواسطي

ويقال

ويقال مولى يوسف بن عطاء بن عبد الله الواسطي
ويقال مولى عطاء بن عبد الله الواسطي كان
من سبي جرجان راى الحسن وابن سيرين وسمع
من محمد بن المنكدر حديثا واحدا وسمع خلائق بعدهم
من التابعين وتابعيهم روى عنه الاعلام منهم
شعبة وابن عليه ووكيع وابن مهدي ويزيد
بن زريع وعفان وابو الوليد وابو داود الطيالسي
وخلائق قال عفان كان ابو عوانة صحيح الكتاب
ثبتا وهو في جميع حاله اصح حديثا عندنا من شعبة
توفي ابو عوانة سنة ست وسبعين ومائة
قاله يعقوب بن سفيان وقال غيره سنة خمس
وسبعين فصل والراوي عن ابي عوانة ابو سلمة
موسى ابن اسمعيل المنقري بكسر الميم واسكان النون
وفتح القاف البصري التبوذكي تمناه فوق مفتوحة
ثم موحدة مضمومة وفتح الذال المعجمة سمع المبارك
بن فضاله وحماد بن سلمة وسمع من شعبة حديثا
واحدا او طبقتهم روى عنه يحيى بن معين والبخاري

وابو حاتم وابو زرعة وابو داود وخلايق من
الاعلام وروى له مسلم حديثا واحدا حديث
ابو زرع روينا عن ابي جعفر محمد بن سليمان
لوين قال قدم علينا التجاري يحيى بن معين البصرة
فكتب عن النبوذكي فقال يا ابا سلمة اريد ان
اذكر لك شيا فلا تغضب قال هات قال حديث
همام ثابت عن انس عن ابي بكر رضي الله عنهما في
الغار لم يروه احد من اصحابك انما رواه عفان
وحيان يعني هلال ولم احده عند صدر كتابك انما
وجدته على ظهره قال فما تريد قال تحلف لي
انك سمعته من همام قال ذكرت انك كتبت عني
عشرين الفا فان كنت عندك فيها حديثا ما ينبغي
ان تكذبني حديث وان كنت عندك كاذبا حديثا
فما ينبغي ان تصدقني فيها وتركي بها بنت ابي
عاصم طالق ثلثا ان لم اكن سمعته من همام والله
لا اكلمك ابدا تتوفى بالبصرة في رجب سنة ثلاث
وعشرين ومايتين قاله محمد بن سعدان واختلف

في

في نسب النبوذكي فقال ابن ابي خيثمة سمعت ابا
سلمة يقول لا اجزا اخبر امن نبوذكيا قال ابو
حاتم الرازي لا اعلم احدا ممن ادركناه بالبصرة
احسن حديثا من النبوذكي وانما قيل له النبوذكي
لانه اشترى دارا بنبوذكل فنسب اليها وقال الامام
ابو سعد السمعاني قيل له النبوذكي نسبة الى بيع
الشراب قال وسمعت ابن ناصر يقول هو عندنا
الذي يبيع ما يطبخ من الدجاج من الكبد والقلب
والقانصة ثلث الصحيح المعتمد ما قدمناه والله
اعلم فصل في معنى الحديث قول ابن عباس رضي الله
عنهما كان يعالج من التنزيل شدة فكان المعالجة المحاولة
وانما حصلت المعالجة الشديدة لغلظ ما يلاقيه
من هيبة الوحي الكريم والملك قوله وكان مما
يحرك شفتيه قال القاضي عياض معناه كثيرا ما
كان يفعل ذلك قال وقيل معناه هذا من شانه ودابه
قوله فانا احركهما كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يحركهما فيه انه يستحب للمعلم ان يمثل للمتعلم بالفعل

ويرديه الصورة بالفعل بفعل اذا كان فيه زياده
بيان على الوصف بالقول ٥ فاستمع له وانصت لهمزة
انصت همزه قطع هذا هو الفصيح الذي جاء به القرآن
العزيز قال الله تعالى واذا قرئ القرآن فاستمعوا له
وانصتوا وقال تعالى فلما حضروه قالوا انصتوا
وفيه ثلاث لغات انصت ونصت وانتصت
ذكره الامام ابو منصور محمد بن احمد الازهري
والله اعلم قال البخاري رحمه الله حدثنا عدان
ابا عبد الله اخبرنا يونس عن الزهري قال وحدثنا بشر
بشر بن محمد اما عبد الله اما يونس ومعمر عن الزهري
اخبرني عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اجود الناس وكان
اجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل فكان
يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن فلرسول الله
صلى الله عليه وسلم اجود بالخير من الريح المرسلة الشرح
اما ابن عباس والزهري ويونس فتقدم ذكرهم ومعمر
واما عبيد الله فهو الامام ابو عبيد الله بن عبد الله ابن
عتبة بن مسعود الهذلي المدني وباقي تمام نسبه

ان

ان شاء الله تعالى تمام نسبه في ترجمة عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه وعبيد الله هذا هو احد فقهاء المدينة
السبعة وقد قدمنا ذكرهم في ترجمة عروة وذكرنا
البيت الذي جمعهم الشاعر فيه سمع جماعات من
الصحابة منهم ابن عباس وابن عمر وابو هريرة
وابو سعيد وزيد بن خالد والنعمان بن بشير وعائشة
رضي الله عنهم وفاطمة بنت قيس وام قيس بنت
محصن روى عنه جماعات من فضلاء التابعين
قال الزهري ما جالست احدا من العلماء الا ورايت
اني اتيت على ما عنده ما خلا عبيد الله بن عبد الله
فاني لم اته الا وجدت عنده علما طريفا وقال
عبيد الله ما سمعت حديثا قط فاشاء ان اعيه
الا وعيته وقال احمد بن عبد الله العجلي عبد الله
رجل صالح جامع للعلم وهو معلم عمر بن عبد العزيز توفي
سنة سبع وتسعين وقال البخاري خمس او اربع وتسعين
وقال الواقدي وابن نمير والترمذي سنة ثمان
وتسعين روى الحافظ ابو بكر البيهقي باسناده عن

عبد الله بن عتبه بن مسعود والد عبيد الله هذا قال
اذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم اجترني وانا غلام او شاب
فاجلسني في حجره ومسح راسي ودعا لي ولذريتي
بالبركه في هذا منقبة لعبيد الله وساير ذريته
عبيد الله بن عتبه وفيه انه يصح اطلاق لفظه شاب
في الادمي كما يصح اطلاق غلام وقد منع ذلك بعض
اهل اللغة وقد بسطت الاختلاف فيه في كتاب
تهذيب الاسماء واللغات وبالله التوفيق فصل
واما الداوردي عن يونس فهو الامام المتفق على جلالته
وامامته وعظم محله وسيادته وورعه وسخايه
وشجاعته وغيرها من نفايس صفاته ابو عبد
الرحمن عبد الله ابن المبارك بن واضح الحنظلي مولاهم
المروزي سمع جماعات من التابعين كهشام بن
عروه ويحيى الانصاري وحميد الطويل وسليمان
التيمي والاعمش وموسى بن عقبه واسمعيل بن
خالد وابرهيم بن ابي عبله واخرين من التابعين

وسمع

وسمع جماعات من تابعي التابعين الائمة منهم معمر
وابن جريج والثوري والاوزاعي ومالك وابن
عيينة وحماد بن زيد والليث وابن ابي ذيب وابن
لهيعه وسعيد بن عبد العزيز وحيوة بن شريح وخلق
وخلايق من الائمة واما غير الائمة فلا يحصون لروي
عنه خلايق لا يحصون من كبار الائمة والمتقدمين
وغيرهم منهم سفيان الثوري وجعفر بن سليمان
والفضيل بن عياض ومحمد بن الحسن صاحب ابي حنيفة
وعدهم بمن يطول ذكرهم وقال ابو اسامه ما
رايت اطلب للعلم من ابن المبارك روينا عن احمد
بن عيسى قال اجتمع جماعة من اصحاب ابن
المبارك مثل الفضل بن موسى ومخلد بن حسين
ومحمد بن المنصر فقالوا تعالوا حتى نعد خصال ابن
المبارك من ابواب الخير فقالوا جمع العلم والفقه
والادب واللغة والزهد والشعر والفصاحة
والورع والانصاف وقيام الليل والعباده والتلاوه
وروايه وقلة الكلام فيما لا يعنيه وقلة الخلاف

لاصحابه وكان كثيرا ما يتمثل ○

واذا صاحبت فاصحب صاحبا ذا حياء وعفاف وكرم

قوله للشئ لا ان قلت لا واذا قلت نعم قال نعم

وقال العباس بن مصعب جمع ابن المبارك الحديث والفقه والعربيه وايام الناس والشجاعة والتجاره والسخاء والمحبة عند الغرق ولعارف ابن الحسين يمدحه ○

اذا سار عبد الله من مرو ليلة فقد سار منها نورها وجمالها

اذا ذكر الاخيار من كل بلده فانت بهم انجم فيها وانت هلالها

وقال المعتمر بن سليمان ما رايت مثل ابن المبارك تصيب عنده الشئ الذي لا يصاب عند غيره وقال عبد الرحمن بن مهدي حدثني ابن المبارك وكان نسيج وحده وقال ابن مهدي ايضا ابن المبارك افضل من الثوري فقيل ان الناس يجالون فقال جربوا ما رايت مثل ابن المبارك وقال ابو عمان الطائي قال مالي الاوزاعي رايت ابن المبارك قلت لا قال لو رايته لقرت عيناك عينيك

وقال

وقال ابو اسامه ابن المبارك في اصحاب الحديث مثل امير المومنين في الناس وقال ابو اسحق الفزاري ابن المبارك امام المسلمين وقال احمد بن حنبل لم يكن في زمن ابن المبارك اطلب للعلم منه رحل الى اليمن والشام والبصره والكوفه ومصر وكان من رواة بقر العلم واهل ذلك كتب عن الصغار والكبار وجمع امرا عظيما ما كان احد اقل سقطا منه وكان يحدث من كتاب كان صاحب حديث حافظا وقال شعيب بن حرب كفانا ابن المبارك نحفظ عنه هل نستطيع ان نعلق عليه شيا ما لا نقدر وقال سفيان ابن المبارك عالم المشرق والمغرب ومن بينهما ومناقبه اكثر من ان تحصر ○ قال الخطيب البغدادي حدث عن ابن المبارك معمر بن راشد والحسين بن داود وبقي وفاته مايه واثنتان وثلاثون سنة وقيل مايه وثلاثون ○ قال محمد بن سعد توفي ابن المبارك بهيت منصرفا من الغزو سنه وثمانين ومايه وولد سنة تمان عشرة ومايه وروي رواية كثيره وصنف كتبا

تمضي

اجزى

كثير ٥ في ابواب العلم وصنوفه وقال الشعبي الزهد
والحث على الجهاد وجمع على كثير رضي الله فصل
واما الراويان عن ابن المبارك فاحدهما عبدان
وهو ابو عبد الرحمن عبد الله بن عثمان بن جبلة بن ابي
رواد رواد العتكي المروزي وعبدان لقب له وهو مولى
المهلب بن ابي صفرة سمع جماعات من الاعلام منهم
مالك وحماد بن زيد وشعبة ومسلم بن خالد وآخرون
روى عنه جماعات من الائمة منهم محمد بن يحيى الذهلي
ومحمد بن عبد الوهاب ابو زرعة والبخاري وآخرون
قال البخاري في تاريخه توفي عبدان بسنة احدى
او اثنتين وعشرين ومائتين واما الراوي الآخر
السجستاني فهو بشر بن محمد السختياني المروزي توفي سنة
اربع وعشرين ومائتين فصل في الفاظ الحديث
وفقهه قوله اجود ما يكون يحتمل اجود الرفع والنصب
والرفع اصح واشهر ٥ قوله اجود بالخير من الريح المرسلة
يعني اسراعا وعموما ٥ وفي هذا الحديث فوائد
كثيرة منها الحث على الجود والافضال في كل الاوقات

والزيادة

والزيادة منه في شهر رمضان ومواطن الخير
وعند الاجتماع بالصالحين ومنها زيارة الصالحين صلتها
واهل الفضل ومجالستهم وتكرير زيارتهم ومواصلتها
اذا كان المزور لا يكره ذلك ولا يتعطل عن مهم
هو عنه افضل من مجالسة زايره فان كان
بخلاف ذلك استحب تقليلها ومنها زيارة الصالحين
استحباب الاكثار من قراءة القرآن في شهر رمضان
ومنها استحباب مدارسة القرآن وغيره من
العلوم الشرعية ومنها انه لا باس بقول رمضان من
غير ذكر شهر وهذا هو الصحيح المختار وسيأتي في كتاب
الصوم ان شاء الله تعالى وبيان الاختلاف فيه
حيث ذكره البخاري وقد كثرت الاحاديث الصحيحة
باطلاق رمضان ومنها ان قراءة القرآن افضل
من التسبيح وسائر الاذكار ووجه الدلالة انه
تكرر اثنا عشر هذا التكرير الكثير على مدارسة القرآن
دون الذكر فلو كان الذكر افضل او مساويا لفضيل
القرآن لفعله دائما او في اوقات فان قيل المقصود
تحويل الحفظ فالجواب ان الحفظ كان حاصلا والزيادة

فيه تحصل بعض هذه المجالس والله اعلم ٥
قال البخاري رحمه الله حدثنا ابو اليمان الحكم
بن نافع اخبرنا شعيب عن الزهري قال اخبرني
عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ان
عبد الله بن يوسف عباس اخبره ان ابا سفيان
بن حرب اخبره ان هرقل ارسل اليه وركب
من قريش وذكر الحديث اما ابن عباس وعبيد الله
والزهري فتقدم ذكرهم واما ابو سفيان فهو
صخر ابن حرب بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف
بن قصي القرشي الاموي المكي اسلم رضي الله عنه
زمن فتح مكة وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
حنينا وشهد فتح الطايف ايضا وشهد يوم اليرموك
صلى الله عليه وسلم نزل المدينة وتوفي بها
سنة احدى وقيل اربع وثلاثين وهو ابن ثمان
وثمانين سنة والله اعلم ٥ واما شعيب فهو
شعيب بن ابي حمزة واسم ابي حمزة دينار القرشي
الاموي مولاهم الحمصي سمع نافعا والزهري
وابن المنكدر وهشام بن عروة وغيرهم من

التابعين

التابعين وروى عن جماعات من الكبار واثني عليه
بالثقة والحفظ والاتقان جماعات من الائمة منهم
احمد بن حنبل ويحيى بن معين وابو حاتم واسحق بن
سيار توفي سنة اثنين وستين ومايه واما
ابو اليمان فهو الحكم بن نافع الحمصي البهراني مولى
امراه من بهراء بايتاك لها ام سلمة روى عن جماعا
من الكبار روى عنه جماعات من الائمة منهم
احمد بن حنبل ويحيى بن معين ومحمد بن يحيى الذهلي
وابن المديني والدارمي والصغاني وابو عبيد
القاسم بن سلام وابو زرعة الدمشقي وابو
حاتم وخلايق قال ابو زرعة الدمشقي سمعته يقول
ولدت سنه ثمان وثلاثين ومايه وتوفي سنة
احدى وعشرين ومايتين وقال البخاري سنة
اثنين وعشرين ومايتين ٥ فصل في الفاظ
الحديث ومعانيه قوله هرقل هو بكسر الهاء وفتح الراء واسكان
القاف هذا هو المشهور فيه وقال الجوهري يقال ايضا
هرقل بكسر الهاء والقاف واسكان الراء الجند ٥ وهو اسم

او هرقل
بطن من
شيبان

او هرقا
عن الحافظ
اللبير ابو زرعه
الرازي

او ما القاف وفتحها

علم له ولقبه قيصر وكذا كل من ملك الروم يقال له
قيصر قوله ارسل الله في ركب من قريش وكانوا
تجارا باتيام في المدة التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ماذ فيها ابا سفيان وكفار قريش فانتوه وهم بايليا
اما الركب فجمع راكب وهم اصحاب الابل في السفر الغزة
فما فوقها قاله ابن السكيت قالوا والركبة بفتح الراء والكاف
اقل منه والاركوب بالضم اكثر منه وجمع الركب اركب
واما قريش فقدم في اول الكتاب في نسب
النبي صلى الله عليه وسلم بيان الاختلاف في قريش
منهم فالاكثرون على انهم ولد النضر وقيل ولد فهر
بن مالك بن النضر وقيل ولد الياس بن مضر
وقيل ولد مضر بن نزار وهذان غريبان حكاهما
الامام ابو القاسم الرافعي واختلف في سبب تسميتهم
قريشا فقيل من القرش وهو الكسب والجمع يقال قرش
يقرش بكسر الراء قاله الفراء وغيره وقيل سموا به لتجمعهم
بعد التفرق وقيل سموا باسم دابة في البحر من اقوى
دوابه سموا به لقوتهم والنسبة الى قريش قرشي
وحكى قريشي فان اردت بقريش الحي صرفته
وان اردت القبيلة لم تصرفه وانشد الجوهري

اختلف في تسمية قريش

بيتا

بيتا في ترك الصرف والفصيح الصرف وبه جا القران
الكريم ○ واما التجار فيقال بكسر التا وتخفيف الجيم
وضم التا وتشديد الجيم لغتان ويقال ايضا تجر ○

اي سماه الحكم

واما الشام فهو اقليمنا المعروف ديار الانبيا
صلوات الله وسلامه عليهم وقد دخله نبينا
صلى الله عليه وسلم قبل النبوة ودخله بعد النبوة مرتين
احداهما ليلة الاسراء والثانية في غزوة تبوك
وهو مهموز كرائس وقد يخفف كراس ونظايره
وفيه لغة شآم بفتح الشين والمد وهو مذكر
وقال الجوهري يذكر ويونث والنسبة اليه شامي
وشآمي بالمد والتشديد حكاهما الجوهري
عن سيبويه وانكرها غيره لان الالف عوض من
ياء النسب فلا يجمع بينهما والصحيح جوازه لان سيبويه
امام الفن فاذا نقلها قبلت لكن غيرها اشهر وحد
الشام من العريش الى الفرات وقيل الى بالس وفي
اشتقاقه وسبب تسميته اختلاف طويل قد
اوضحته في تهذيب الاسما واللغات وليس لهوهما

فحذفته ۝ واما قوله ما دَّ فيها ابا سفيان فهو مشتق من
الدال وهو من المفاعلة كتضارب وحاذوش يكون
من اثنين يقال تمادّ الغريمان اذا اتفقا على اجل
وهو من المدة وهي القطعة من الزمان يقع على
القليل والكثير وهذه المدة هي صلح الحديبية التي
جرى بين النبي صلى الله عليه وسلم وكفار قريش سنة
ست من الهجرة صالحهم عشر سنين ثم نقضت
قريش العهد بقتالهم خزاعة حلفاء رسول الله صلى الله
عليه وسلم وسيأتي ايضاحه قريبا ان شاء الله تعالى ۝
وأما إيليا فهو بيت المقدس وفيه لغات اشهرها
ايليا بكسر الهمزة واللام واسكان الياء بينهما وبالمد ۝
والثانية مثلها الا انها بالقصر ۝ والثالثة بحذف الياء
الاولى واسكان اللام وبالمد حكاهن صاحب المطالع
قال وقيل معناهن بيت الله ويقال الايليا كذا رواه
ابو يعلى الموصلي في مسنده عن مسند ابن عباس
ويقال له بيت المقدس وسنوضح اشتقاقه ان
شاء الله تعالى اذا جاذكره والله اعلم فصل
قوله فدعاهم في مجلسه وحوله عظماء الروم يقال

مناجٍ
كتضارب

حوله

حولَهُ وحوالَه وحولَتَه وحوالَيه اربع لغات واللام
مفتوحة فيهن ۝ واما الروم فهم بهذا الجيل المعروف
قال الجوهري هم ولد الروم ابن عيصو واحدهم
رومي كزنجي وزنج قال الامام ابو الحسن علي بن
احمد الواحدي النيسابوري غلب اسم ابيهم عليهم
فصار كالاسم للقبيل قال وان شئت قلت هو جمع
رومي كزنجي وزنج ۝ قوله دعا ترجمانه فيه لغات
مشهورة ثلاث ضم التاء وفتحها والجيم مضمومة فيهن
وقيل فيه غير ذلك وهو المعبر عن لغة بلغة والتاء
فيه اصلية وانكر على الجوهري جعل التاء زايدة والله
اعلم ۝ قوله ايكم اقرب نسبا بهذا الرجل انما سأل
اقربهم نسبا لان غيره لا يؤمن ان يتحمل العداوة
على الكذب في نسبه والقدح فيه بخلاف القريب
فان نسبه نسبه ۝ قوله لولا الحياء من ان يأثروا
على كذبا لكذبت عنه يقال يأثروا ويأثروا بضم الثاء
وكسرها لغتان اي يجعلوه عني ويتحدثوا به فيكذب
به لان الكذب قبيح وان كان على عدو وهكذا وقعت

الروايه لفنا لكذبت وهو صحيح اى لاخبرت عن حاله
بكذب ○ قوله فهل قال هذا القول منكم احد قط قيل
المشهور ح قط فتح القاف وتشديد الطاء المضمومة
قال الجوهرى قط معناها الزمان يقال ما رايته
قط قال ومنهم من يقول قُطْ بضمتين ومنهم من
يقول قَطْ بتخفيف الطاء وفتح القاف ومنهم من
يضمها مع التخفيف فيقول قُطْ وهى قليلة ○ قوله
فهل كان من اٰبايه من ملك هذا روى على وجهين احدهما
من بكسر الميم ومَلِك بفتح الميم وكسر اللام والثانى مَلَك بفتح الميم
ومَلَك بفتح الميم واللام على انه فعل ماض وكلاهما
صحيح والاول اشهر واصح وقد تقدم انه جاء فى رواية
مسلم وفى رواية ابى يعلى الموصلى فى مسند ابن عباس
هل كان فى اٰبايه مَلِكٌ وكذا ورد فى تاريخ دمشق ○
قوله فاشراف الناس اتبعوه اى كبارهم واهل
الاحساب منهم ○ قوله فهل يرتد احد منهم سخطة
لدينه هو بفتح السين والسَّخط والسُّخط هو
الكراهة للشئ وعدم الرضى به ○ قوله فهل يغدر

هو

هو بكسر الدال وهو ترك الوفاء بالعهد ○ قوله الحرب
بيننا وبينه سجال هو بكسر السين اى نوب نوبه
لنا ونوبة له ○ قوله يامرنا بالصلاة والصدق
والعفاف والصلة اما العفاف فهو الكف عن المحارم
ومحاسن المروءة قال صاحب المحكم العفة الكف عما
لا يحل ولا يجمل يقال عف يعف عنه عفًّا وعفافة
وتعفف واستعف ورجل عفٌّ وعفيف والانثى
عفيفة وجمع العفيف اعفة وعفائف واما
الصلة فصلة الارحام وكل ما امر الله به ان يوصل
وذلك بالبر والاكرام وحسن المراعاة ○ قوله وكذلك
الرسل تبعث فى نسب قومها يعنى افضلها واشرفه قيل
الحكمة فى ذلك ان من شرف نسبه كان ابعد من انتحال
الباطل وكان انقياد الناس اليه اقرب ○ واما قوله ان
الضعفاء هم اتباع الرسل فلكون الاشراف يانفون من
تقدم مثلهم عليهم والضعفاء لا يانفون فيسرعون
الى الانقياد واتباع الحق ○ واما سؤاله عن الارتداد
فلان من دخل على بصيرة فى امر محقق لا يرجع عنه

معالم

بخلاف من دخل في اباطيل ○ واما سواله عن الغدر
فلان من طلب حظ الدنيا لا يبالي بالغدر وغيره مما يتوصل
به اليها ومن طلب الاخرة لم يرتكب غدرا ولا غيره
من القبايح ○ واما سواله عن حربهم فجاء تفسيره له
في غير هذه الرواية قال لذلك الرسل يبتلي ثم يكون لهم
العاقبة يبتليهم بذلك ليعظم اجرهم بكثرة صبرهم وبذلهم
وسعهم في طاعته سبحانه وتعالى ○ قوله رجل ياتسي هو
بهمزة بعد الياء اي يتبع ويقتدي ○ قوله مخالط بشاشة
القلوب هي بفتح الباء والمراد انشراح الصدر واصله
اللطف بالانسان عند قدومه واظهار السرور برويته
يقال بش به فلان بش وهذا الذي قاله هرقل اخذه
من الكتب القديمة في التوراة هذا او نحوه من علامات
رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله فلو اني اعلم اني اتخلص
اليه لتجشمت لقاءه معناه أخلص اخلي وتجشمت بالجيم
اي تكلفت على خطر ومشقة قوله ثم دعا بكتاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم الذي بعث به مع دحيه الكلبي الى عظيم
بصري فدفعه الى هرقل فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم
من محمد عبد الله ورسوله الى هرقل عظيم الروم سلام

فتبشبش

على من اتبع الهدى فاني ادعوك بدعاية الاسلام اسلم تسلم
يوتك الله اجرك مرتين وان توليت فان عليك اثم اليريسيين
ويا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا
نعبد الا الله ولا نشرك به شيا ولا يتخذ بعضنا
بعضا ارباباً من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا
بانا مسلمون الشرح اعلم ان هذه القطعة مشتملة
على جمل من القواعد ومهمات الفوايد منها جواز كتابة
الكفار ومنها دعا الكفار الى الاسلام قبل قتالهم وهذا
مامور به فان لم يكن بلغتهم دعوة الاسلام كان
الامر به واجبا وان كان بلغتهم كان مستحبا فلو قوتل
قوما قبل ارتدادهم ودعاهم الى الاسلام جاز لكن فاتته
السنة والفضيلة بخلاف الضرب الاول هذا مما بيناه
وفيه خلاف للسلف سنذكره ان شاء الله تعالى في موضعه
ومنها وجوب العمل بخبر الواحد والا فلم يكن في بعثه
مع دحية فايدة وهذا اجماع من يعتد به وسنذكره
ان شاء الله تعالى مبسوطا حيث ذكره البخاري في
اوائل الكتاب ان وفقنا له ومنها استحباب تصدير
الكتب ببسم الله الرحمن الرحيم وان كان المبعوث
اليه كافرا ومنها ان قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث

الاخر كل امر ذي بال لا يبدا فيه بحمد الله فهو اجذم
والمراد بالحمد فيه ذكر الله تعالى كما جاء رواية
اخرى فانه روي على اوجه اوضحها في اول شرح
المهذب منها لا يبدا فيه بذكر الله ومنها ببسم الله
الرحمن الرحيم ومنها غير ذلك وهذا الكتاب كان
ذا بال بل من المهمات العظام ولم يبدا فيه رسول الله
صلى الله عليه وسلم بلفظ الحمد وبدا بلفظ البسملة ومنها
انه يحرم ان يسافر الى ارض الكفار ويبعث اليهم بالا يبعث
من القران ونحوها وانما جاء النهي عن المسافرة بالقران
اليهم اوجب منه وذلك ايضا محمول على ما اذا خيف
وقوعه في ايدي الكفار كما سياتي ان شاء الله تعالى
ايضا حكمه في موضعه ومنها ما استدل به اصحابنا
انه يجوز للجنب والكافر مس كتاب فيه اية او اياتان
يسيرة من القران مع غير القران ومنها ان السنة
في المكاتبة والرسايل بين الناس ان يبدا الكاتب
بنفسه فيقول من زيد الى عمرو وهذه مسالة
مختلف فيها ذكر الامام ابو جعفر النحاس في

كتابه

كتابه صناعة الكتاب على ان اكثر العلماء على ان السنة
ان يبدا بنفسه كما ذكرناه روي فيه احاديث واثار
كثيرة منها ان العلاء الحضرمي كتب الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فبدا بنفسه وان ابن عمر رضي الله
عنهما كان يقول لاولاده وغلمانه اذا كتبتم
فلا تبدوا بي وكان اذا كتب الى الامراء بدا
بنفسه وعن الربيع بن انس قال ما كان احد اعظم
حرمة من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا اصحابه
يكتبون اليه فيبدؤن بانفسهم قال النحاس وهذا
عند اكثر الناس المذهب الصحيح لانه اجماع الصحابة
وسواء هذا تصدير الكتاب والعنوان قال
ورخص جماعة من العلماء ان يبدا بالمكتوب اليه
فيقول في التصدير والعنوان الى فلان او الى فلان
من فلان بن فلان روي باسناده ان زيد ابن ثابت
كتب الى معاوية فبدا باسم معوية وعن محمد
بن الحنفية انه لا باس بذلك وعن بكر بن عبد الله
وايوب السختياني مثله قال واما العنوان
فالصواب ان يكتب عليه الى فلان ولا يكتب

لفلان لانه اليه لا له الاعلى مجاز قال هذا هو
الصواب الذي عليه اكثر العلماء من الصحابه والتابعين
ثم روي باسناد عن ابن عمر قال يكتب الرجل من
فلان الى فلان ولا يكتب لفلان وعن ابراهيم النخعي
رحمه الله قال كانوا يكرهون ان يكتبوا بسم الله
الرحمن الرحيم لفلان ابن فلان وكانوا يكرهون في
العنوان قال النحاس ولا اعلم احدا من المتقدمين
رخص ان يكتب لابي فلان في عنوان ولا غيره
قلت فهذه الاحرف التي نقلتها عن النحاس مما
يحتاج اليها ولا تهاذكرتها لانها ما يكثر استعماله
فينبغي ان تعرف ويتقيد بالسلف رضي الله عنهم
فيها وبالله التوفيق ومن الفوايد التي كنا فيها
التوقي في الكتابه واستعمال الورع فيها فلا يفرط
ولا يفرط فلهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم الى هرقل
عظيم الروم فلم يقل ملك الروم لانه لا يملك له
ولا لغيره بحكم دين الاسلام ولا سلطان لاحد
الا لمن ولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم او ولاه من

وانها

اذن

اذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم بشرطه وانما
يتعلق من احكامهم ما يتعلق بالضرورة ولم يقل الي
هرقل فقط بل الي نوع من الملاطفة فقال
عظيم الروم اي الذي تعظمه الروم وتقدمه
وقد امر الله تعالى بالاتيان القول لمن يدعى الي
الاسلام فقال ادع الى سبيل ربك بالحكمة
والموعظة الحسنة وقال تعالى فقولا له قولا لينا
وغير ذلك ومنها استحباب البلاغة والايجاز
ويجري الالفاظ الجزلة في المكاتبة فان قوله
صلى الله عليه وسلم اسلم تسلم في نهاية الاختصار وغاية
الايجاز والبلاغة وجمع المعاني وما فيه من
بديع التجنيس ومنها ان من ادرك من اهل الكتاب
نبينا صلى الله عليه وسلم فامن به له اجران كما صرح
به هنا وفي الاخر في الصحيح ثلاثة يؤتون اجرهم
مرتين منهم رجل من اهل الكتاب الحديث
ومنها البيان الواضح ان صدق رسول الله صلى الله
عليه وسلم وعلاماته كان معلوما لاهل الكتاب

البلاغه

على قطعيا وانما ترك الايمان من ترك منهم عنادا
وحسدا على فوات مناصبهم في الدنيا ومنها
ان من كان سببا لضلالة او منع هداية كان
اثما لقوله صلى الله عليه وسلم فان عليك اثم البرسين وان تولية م
وفي هذا المعنى قول الله عز وجل وليحملن اثقالهم
واثقالا مع اثقالهم ومنها استحباب استعمال
اما بعد في الخطب والمكاتبات وقد ترجم البخاري
لهذه المسئلة بابا في كتاب الجمعة وسنبسط
فيه الكلام هناك ان شاء الله تعالى واما الفاظ
اللغة التي فيه فقوله بعث به مع دحية اي ارسله
معه ويقال ايضا بعثه وابتعثه بمعنى ارسله
وقوله مع هو بفتح العين على اللغة الفصيحة
المشهورة وبها جاء القرآن ويقال ايضا ساكنا
قال صاحب المحكم مع اسم معناه الصحبة وكذلك
هو بسكون العين غير ان مع المفتوحة تكون
اسما وحرفا ومع المسكنة حرف لا غير
وانشد سيبويه ورشي منكم وكفواي يعلم

وان

وان كانت زيارتكم لما ما قال اللحياني وحكى
الكسائي ان ربيعة وغنما يسكنون العين من
مع فيقولون معكم ومعنا قال فاذا جاءت الالف
واللام والف الوصل اختلفوا فبعضهم يفتح
العين وبعضهم يكسرها فيقولون مع القوم
ومع ابنك ومع القوم ومع ابنك والفتح كلام
عامة العرب وبسط الكلام فيها وقد اوضحته
مع كلام الازهري وغيره وتتبعته في كتاب
تهذيب اللغات وبالله التوفيق واما دحية
فيقال بفتح الدال وكسرها لغتان مشهورتان اختلف
في الراجح منهما وهو دحية ابن خليفة بن فروة بن
فضالة بن يزيد بن امرئ القيس بن الخزرج بن
معجمة مفتوحة ثم زاي ساكنة ثم جيم ابن عامر بن
بكر بن عامر الاكبر بن عوف وهو زيد اللات ابن
ابن رفيده بضم الراء وفتح الفاء ابن ثور بن كلب بن
وبره بفتح الباء ابن تغلب بن حلوان بن عمران
بن الحاف بالمهملة ابن قضاعة الكلبي رضي الله عنه

اي وهما قبيلتين

اي الى

بالعين المعجمة م

بالمهملة والفاء م

سُمّي ج

قال ابن الكلبي واسم الخزرج زيد لعظم بطنه وكان
دحية رضي الله عنه من اجمل الناس وجهًا
وكان جبريل يأتي النبي صلى الله عليه وسلم في صورة
دحية قال محمد بن سعيد اسلم دحية قديما ولم
يشهد بدرا وشهد احدا وما بعد بدر مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم وبقي الى خلافة معوية قال غيره
شهد اليرموك وسكن المزة قرية بقرب
دمشق قال الواقدي وكان نعت الكتاب
والي دحية لعظيم بصرى في المحرم سنة سبع
من الهجرة والله اعلم واما بصرى بضم الباء هي
مدينة حوران مشهورة ذات قلعة وهي قريبة
من طرف العمارة التي بين الشام والحجاز واما قوله
صلى الله عليه وسلم ادعوك بدعاية الاسلام وهي بكسر
الدال وهي دعوة الاسلام اي المرسل بكلمة التوحيد
ووقعت هذه اللفظة في رواية لمسلم بداعية الاسلام
اي الكلمة الداعية الى الاسلام واما قول الله سبحانه
وتعالى قل يا اهل الكتاب تعالوا بفتح اللام قال اهل

العربية

العربية اصلي تعالَوا لان الاصل في الماضي تعالى واليا
منقلبة عن واو لانه من العلو فابدلت الواو تاء
لوقوعها رابعة ثم ابدلت الفا فاجتمع واو
حركت والفا الساكنين وبقيت الفاتحة تدل عليها
تقول للاثنين اذا دعوتهما تعالَيا وللرجلين تعالَيا
وللجماعة تعالَوا وللمراة تعالَي وللنسوة تعالَين
بفتح اللام في جميع ذلك واما قوله صلى الله عليه وسلم
فان عليك اثم اليرسيين فهو بفتح الياء وكسر الراء
المهملة وبعد الالف ياء مثناة من تحت ساكنة ثم سين
مهملة وبعد الالف ياء مثناة من تحت ساكنة ثم سين
مهملة وهو اكثر استعمالا عند اهل
اللغة وفي رواية في الحديث ايضا وعلى هذا اختلف ضبطه
مزدي بياءين بعد السين وبفتح الهمزة وكسر الراء ودوري
والارسيين بفتح الهمزة وكسر الراء المخففة وبياء
مخففة بعد السين وهم الاكارون اي الفلاحون
والزراعون ومعناه ان عليك اثم رعاياك الذين
يتبعونك ويقتدون بك في دينك وانما خص بها دون الاثم
على جميع الرعايا لانهم الاغلب ولانهم اسرع
انقيادا فاذا اسلم اسلموا واذا امتنع امتنعوا

والمراتين تعالَيا ج

لسين

وهذا الذي ذكرناه انهم الاكارون هو الصحيح المشهور
وقد جا مصرحا به في رواية في دلايل النبوة للبيهقي
ولغيره فان عليك اثم الاكارين وقيل نبيء غير
ذلك مما لا نرتضيه والله اعلم ○ قوله كثر عنده
الصخب هو بفتح الصاد وحكى قال اهل اللغة الصخب
والسخب اختلاط الاسواط يقال منه صخب بفتح الصاد
وكسر الخا والواصخاب ○ قوله لقد امر امر ابن ابي
كبشة انه يخافه ملك بني الاصفر اما قوله امر فهو بفتح
الهمزة وكسر الميم ومعناه عظم واصله من الكثرة
واما ابو كبشة فقيل هو رجل من خزاعة كان يعبد
الشعرى ولم يوافقوا احدا من العرب على ذلك فشبهوا
النبي صلى الله عليه وسلم به لمخالفتهم لغته اياهم في دينهم
كما خالفهم ابو كبشة روينا عن الزبير بن بكار في كتابه
الانساب قال ليس مرادهم عيب النبي صلى الله عليه وسلم
انما اراد وا مجرد التشبيه ○ وقيل ابو كبشة
جد للنبي صلى الله عليه وسلم من قبل امه قاله ابن قتيبة
وغيره وقيل كان ابوه من الرضاعة يدعا با

عظم

كبشة

كبشة وهو الحرث بن عبد العزى بن رفاعة السعدي
حكاه الامام ابو الحسن علي بن خلف بن بطال رحمه
الله واما بنو الاصفر فهم الروم قال ابن الانباري
سموا به لان جدتا من الحبشة غلب على ناحيتهم
في وقت فوطئ نساءهم فولدن اولادا صفرا من سواد
الحبشة وبياض الروم والله اعلم وقال ابو عبيد
الجزي ينسبوا الى الاصفر بن الروم بن عيصو بن
اسحق قال القاضي عياض هذا اشبه من قول ابن
الانباري ○ قوله وكان ابن الناطور صاحب ايليا وهو
سقفا على نصارى الشام اما ابن الناطور فروي بالطا
المهملة وبالمعجمة وهو قليل وهما مفتوحة اللام وهو مجرور
معطوف على ايليا اي صاحب ايليا وصاحب هو قل
وقع هنا سقفا بضم السين والقاف وتشديد الفا
ويروى اسقفا بضم الهمزة مع تشديد الفاء وتخفيفها
ذكرهما ابن الجواليقي وغيره والاشهر السقفا بالهمزة
وتشديد الفا وجمعه اساقفة واساقف وفي بعض
الاصول سقف بضم السين وكسر القاف المشددة

قل

اى جعل استفاء ويقال ايضا استف كنطر وهو للنصارى
وبيس د بنهم وقاضيهم ٥ قوله قال بعض بطارقته
هم قواد ملوك الروم وخواصهم ولتهم واهل الراى
والشورى منهم وهم بفتح الباء واحدهم بطريق بكسرها ٥ قوله وكان حزا هو بفتح الحاء وتشديد
الزاى وبالمد ويقال فيه الحازى وهو المنجم ٥ قوله
رايت الليلة ملك الخ كذا ظهر هذا فضبط على
وجهين احدهما ملك بفتح الميم وكسر اللام والثانى
ملك بضم الميم واسكان اللام وكلاهما صحيح ومعناه
رايت الليلة الملك لطايفة تحتنا ٥ قوله لا يهمنكم
شانهم هو بضم الياء يقال اهمنى الامر اى اقلقنى واحزننى
ومراده ان هولا احقر من ان يهتم لهم او يبالى بهم وشان
الامر ٥ قوله وابعث الى مداين ملكك فليقتلوا من
فيهم من اليهود يعنى الى اهل مداين ملكك فليقتلوا من
بين اظهرهم من اليهود والمدائن بالهمز وتركه لغتان
الهمز افصح واشهر وبه جا القران قال الجوهرى
مدن بالمكان اقام به وبه سميت المدينة وهى فعيلة

المتكهن

قوله

ويجمع

ويجمع على مدائن بالهمز قال ويجمع ايضا على مُدُن ومُدُن
باسكان الدال وضمها قال وفيه قول اخر انها مفعلة من
دِنتُ بالمكان اى ملكت قال وقد سالت ابا على الفسوى
عن همز مدائن فقال فيه قولان من جعلها فعلية من قولك
مدن بالمكان اى اقام همزه ومن جعلها مفعلة من
قولك دين اى ملك لم يهمز كما لا تهمز معايش قال
واذا نسب الى مدينة النبى صلى الله عليه وسلم قلت مَدَنى
والى مدينة المنصور مدينى والى مداين كسرى
قلت مدائنى للفرق بين النسب لئلا تختلط هذا
كلام الجوهرى وقوله للفرق بين النسب محمول على
الغالب والا فقد جاء فيه خلاف ذلك كما ستراه فى
مواضعه ان شاء الله تعالى قوله قال هرقل هذا ملك
هذه الامة قد ظهر هكذا ضبطناه عن اهل التحقيق
وكذا هو فى اكثر اصول بلادنا يملك بيا مفتوحة
بيا مفتوحة على انه فعل مضارع وكذا حكاه صاحب
المطالع عن بعض الرواة ثم قال واظنه تصحيفا
وروى ملك بضم الميم واسكان اللام قال ورواه

اى ذو
اسم مدائن

بضم الميم

اكثرهم مَلِكَ بفتح الميم وكسر اللام فاما هاتان الروايتان
فظاهرتان واما الاولى التي ظنها صاحب المطالع
تصحيفا فصحيحة ايضا ومعناها هذا المذكور
بملك الامة وهو قد ظهر والمراد بالامة هنا اهل
العصر قوله كتب الى صاحب له برومية هي
بتخفيف الياء المدينة المعروفة للروم وكانت
مدينة رياستهم قوله فلم يرم حمص هو بفتح الياء
وكسر الراء يقال رمت افعل كذا ولم ارم افعله
عجمية مؤنثة قوله فاذن لهم في دسكرة هي
بفتح الدال والكاف واسكان السين بينهما وهو
بناء كالقصر حوله بيوت قوله يا معشر الروم هل
لكم في الفلاح والرشد وان يثبت ملككم فتابعوا
هذا النبي اما المعشر فقال اهل اللغة هم الجمع الذين
شأنهم واحد والانس معشر والجن معشر
والانبياء معشر والفقهاء معشر والجمع معاشر
واما الفلاح فالفوز والبقاء والنجاة واما
الرشد فيقال بضم الراء واسكان السين وبفتحهما

لغتان

سمعت شيخنا ابرهيم
الله حي يقول ان
هذا الرجل وجد في
قصة الروم وفرض

خلاف

لغتان وهو الغي قال اهل اللغة الرشد اصابة الخير
وقال الهروي هو الهداية والاستقامة والقصد
بمعناه يقال رشد يرشد ورشد يرشد
بفتحها يرشد بضمها لغتان والرشاد كالرشد
وهما مصدران واما قوله فتبايعوا هذا النبي فكذا
هو في اكثر الاصول فتبايعوا من البيعة وهي الاقتداء
وفي بعضها فتتابع وهو بمعناه وفي بعضها فتبايعوا
بالباء الموحدة من البيعة وكل صحيح قوله فجاصوا
جيصة حمر الوحش هو بالجيم والصاد المهملتين
اي نفروا ويقال جاض بالجيم والضاد المعجمة بمعنى
جاص قاله ابو عبيد والخطابي وغيرهما قال ابو عبيد
معناه عدل عن الطريق وقال ابو زيد معناه بالجاء
رجع وبالجيم عدل قوله قلت متقاربتان انقاً اي قريبا
وهو بالمد وبالقصر والمد اشهر وبه قرأ الجمهور
جمهور القراء السبعة والله اعلم قوله ورواه صالح
بن كيسان ويونس ومعمر عن الزهري يعني ان هؤلا

الثلاثة تابعوا وافقوا شعيبا في رواية هذا الحديث
عن الزهري وقد تقدبانهم كلهم الا صالح بن كيسان
وهو ابو محمد وقيل ابو الحارث صالح بن كيسان الغفاري
مولاهم المدني وقيل مولى بني عامر وقيل مولى ال
معيقيب الدوسي وصالح هذا مؤدب ولد عمر بن
عبد العزيز راي عبد الله بن عمر وابن الزبير
وقال يحي بن معين سمعها وسمع جماعات من
التابعين روي عنه من التابعين عمرو بن دينار
وموسى بن عقبة ومحمد بن عجلان ومن غيرهم
مالك وابن عيينة ومعمر واخرون سيل عنه
احمد بن حنبل فقال نخ نخ قال الحاكم ابو عبد الله
محمد بن عبد الله النيسابوري توفي صالح بن كيسان
وهو ابن مائة سنة ونيف وعشرين سنة وكان
بقي جماعة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعد ذلك تلمذ على الزهري وتلقن منه العلم وهو
ابن تسعين سنة ابتدا بالعلم وهو ابن سبعين

سنة

قال يحي بن معين صالح بن كيسان اكبر من الزهري
رحمهم الله اجمعين ۞ قال البخاري رضي الله عنه

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الايمان

باب الايمان وقول النبي صلى الله عليه وسلم بني الاسلا

وهو قول وفعل ويزيد وينقص قال الله تعالى ليزدادوا
ايمانا مع ايمانهم وقال تعالى وزدناهم هدى وقال الله
تعالى ويزيد الله الذين اهتدوا هدى وقال تعالى
والذين اهتدوا زادهم هدى واتاهم تقواهم وقال تعالى
ويزداد الذين امنوا ايمانا وقول تعالى ايكم زادته هذه
ايمانا فاما الذين امنوا فزادتهم ايمانا وقوله تعالى
فاخشوهم فزادهم ايمانا وقوله تعالى فما زادهم الا
ايمانا وتسليما والحب في الله والبغض في الله من
الايمان وكتب عمر ابن عبد العزيز الى عدي بن عدي
ان للايمان فرايض وشرايع وحدودا وشننا
فمن استكملها استكمل الايمان ومن لم يستكملها لم
يستكمل الايمان فان اعش فسابينها لكم حتى تعملوا

وان امت فما انا على صحبتكم بحريص وقال ابو هريرة رضي الله
عنه ولكن ليطمئن قلبي وقال معاذ رضي الله عنه
اجلس بنا نؤمن ساعة وقال ابن مسعود رضي الله
عنه اليقين الايمان كله وقال ابن عمر رضي الله عنهما
لا يبلغ عبد حقيقة التقوى حتى يدع ما حاك في
الصدر وقال مجاهد شرع لكم من الدين ما وصى
به نوحا اوصيناك يا محمد واياه دينا واحدا
وقال ابن عباس شرعة ومنهاجا سبيلا وسنة
دعاوكم ايمانكم حدثنا عبيد الله بن موسى اخبرنا
حنظلة بن ابي سفيان عن عكرمة بن خالد عن ابن
عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بني الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله وان
محمدا رسول الله واقام الصلوة وايتاء الزكاة
والحج وصوم رمضان الشرح اعلم ان البخاري رحمه الله
كان مع ما تقدم وصفه به من الجلالة في الديانة
والاتقان والحفظ والفطانة وغيرها متمسكا احسن
تمسك بالكتاب والسنة وما كان عليه سلف الامة

رضي الله

اى وفي التفتيش

رضي الله عنهم معتنيا بالتنقيب عن جواهر
الكتاب والسنة وبواطنهما متأدبا بهما ومن دلايل
ذلك ترتيبه كتابه على هذا الترتيب الذي لم يسبق
اليه فبدا بعد مقدمة الكتاب ببيان ابتداء الوحي
بذكر الايمان ثم كتاب الصلوة بمقدماته التي هي كتاب
الطهارة من الوضوء والغسل والتيمم واحكام الحيض ثم
بكتاب الزكاة وما يتعلق بها ثم بكتاب الحج ومتعلقاته
ثم كتاب الصوم وقصد رضي الله عنه الاعتناء بالترتيب
الذي رتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث
الذي هو من اعظم قواعد الدين كما سنراه في شرحه ان
شاء الله تعالى وقد وقع في روايات في الصحيح تقديم
الحج على الصوم وفي روايات تقديم الصوم فقدم البخاري
رحمه الله في روايات تقديم الحج وسلك في كتابه ايضا
رحمه الله مسلكا اخر حسنا وهو ان يبتدي كل كتاب
من كتبه بذكره فيه بسم الله الرحمن الرحيم
عملا بقوله صلى الله عليه وسلم كل امر ذي بال لا يبدا فيه
بذكر الله وقد سبق بيانه في شرح قصة هرقل وهذا

كتاب

وان كان يغني عنه البسملة في اول الكتاب فهو احتياط
وزيادة اعتناء ومحافظة على التمسك بالسنة فصل
اعلم ان كتاب الايمان هو اهم الكتب بلا شك فالاعتنا
بتحقيقه اهم من غيره وقد جمع البخاري رحمه الله جملة
صالحة وهي مع ذلك مشتملة على ما تركه من احاديث كتاب
الايمان كما سيراه ان شاء الله تعالى في شرحه وتحرى ترك
تاخير كل قاعدة الى الباب اللائق بها من تراجم البخاري
لكن نقدم ما تدعو الحاجة اليه الى تاصيل وتمهيده
ليتقرر الاصول التي يحيل عليها ما احتجنا فيه الى احالة
ونقدم على ذلك بيان شرح الاسماء واللغات المذكورة
في الباب مختصرا على عادتنا وبالله التوفيق فصل
في بيان الرواة اما ابن عمر رضي الله عنهما فهو ابو عبد
الرحمن عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي
المكي ولد قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم بسنين في رجب امه زينب
بنت مظعون اخت عثمان
بن مظعون رضي الله عنه اسلم عمر بمكة قديما مع
ابيه وهو صغير وهاجر معه واستصغر عن احد
وشهد الخندق وما بعدها من المشاهد مع رسول الله

ابن ع

صلى الله عليه

صلى الله عليه وسلم روى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
الف حديث وستماية وثلاثون حديثا اتفق البخاري
ومسلم منها على مائة وسبعين وانفرد البخاري
باحد وثمانين ومسلم باحد وثلاثين وهو اكثر الصحابة
رواية بعد ابي هريرة روى عنه اولاده سالم وعبد الله
وحفصة وبلال وخلائق لا يحصون من كبار التابعين
ومناقب ابن عمر رضي الله عنهما اكثر من ان تحصر بل
قل نظيره في المتابعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم في كل شيء
واعراضه عن الدنيا ومقاصدها والتطلع الى
رياسة او غيرها وادلك دليل على عظيم مرتبته شهادة
رسول الله صلى الله عليه وسلم له بقوله في الحديث الصحيح
ان عبد الله رجل صالح لو كان يصلي من الليل ثم عاش بعد هذا زيادة على
ستين سنة يتوفى في الخيرات روينا عن الزهري
قال لا يعدل برأي ابن عمر فانه اقام بعد رسول الله
صلى الله عليه وسلم ستين سنة فلم يخف عنه شيء من امره
ولا من امر الصحابة رضي الله عنهم توفي ابن عمر رضي الله
عنهما بمكة سنة ثلاث وسبعين بعد قتل ابن الزبير
بثلاثة اشهر وقيل بستة اشهر وهو ابن اربع وثمانين

عبد الله من ع
اكثر ما حديثا
به بعد ابي هريرة

عشرة من الصحابة من المكثرين رواية

سنة قال يحيى بن بكير توفي ابن عمر رضي الله عنهما بمكة
بعد الحج ودفن بالمحصب وبعض الناس يقولون
بفج **قلت** فج بفتح الفاء وتشديد الخاء المعجمة موضع
بثنية مكة فاحفظه فانه مما يغلط فيه والله اعلم
فصل قد قدمنا ان ابن عمر احد الستة الذين
هم اكثر الصحابة رواية وانه احد العبادلة الاربعة
فصل مذهب البخاري رحمه الله ان اصح الاسانيد
مالك عن نافع عن ابن عمر وبيما هذا الاسناد مشبك
الذهب قال الامام ابو منصور عبد القاهر التميمي
معلى هذا اصح ان قيل عن نافع عن ابن عمر مالك
غيره وعلى هذا اصح احمد بن حنبل عن اثنى عشر عن
مالك عن نافع عن ابن عمر وفي اصل هذه المسئلة
خلاف معروف مذكور في علوم الحديث والله اعلم
وبالله التوفيق **فصل** واما الراوي عن ابن عمر فهو
عكرمة بن خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة بن عبد الله
بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي المكي الثقة الجليل
روى عنه جماعات من التابعين منهم عمرو بن دينار

ابو وسمي احد
سلسلة الذهب

عن مالك عن

وقتاده

وقتاده توفي بعد عطاء وتوفي عطاء سنة اربع عشرة
او خمس عشرة ومائة **واما** الراوي عن عكرمة فهو
حنظلة بن ابي سفيان بن عبد الله بن صفوان بن
امية القرشي الجمحي المكي سمع جماعات من كبار التابعين
منهم طاوس وعطاء ابن ابي رباح ومجاهد وسالم
والقاسم بن محمد ونافع وعمرو بن دينار روى عنه الاعلام منهم
الثوري ووكيع وابن المبارك وابن وهب والوليد بن
مسلم وابو عاصم واخرون قال وكيع هو ثقة وقال
احمد هو ثقة وقال ابن معين هو ثقة حجة توفي
سنة احدى وخمسين ومائة **واما** الراوي عن
حنظلة فهو السيد الجليل ابو محمد عبد الله بن موسى
بن باذام بالمعجمة والذال المعجمة العبسي بالموحدة
مولاهم الكوفي سمع جماعة من التابعين منهم هشام
بن عروة واسمعيل ابن ابي خالد والاعمش وسمع
جماعات من الائمة والاعلام كالثوري والاوزاعي
وابن جريج وشعبة واسرائيل وخلائق روى عنه
خلائق من الائمة منهم احمد بن حنبل واسحق وابو بكر

ارومي اسم محمي
ارومي قبيلة

بن ابي شيبة والذهلي والبخاري واخرون كان عالما
بالقران راسا فيه قال احمد بن عبد الله العجلي ما رايت
عبيد الله رافعا راسه وما رئي ضاحكا قط توفي
بالاسكندرية سنة ثلاث عشرة ومايتين في ذي
القعدة وقيل سنة اربع عشرة **فصل** في هذا الاسناد
كله مكيون الا عبيد الله وهذا من الطرف وبالله التوفيق
فصل في مختصر الفاظ الباب وقع لنا في الاسلام
علي خمس وفي روايتين في صحيح مسلم على خمسة وكلام
صحيح فخمسة معناه خمسة اشياء او خمسة اركان
او خمسة اصول **و** خمس يحتمل وجهين احدهما خمس
دعايم او قواعد والثاني ان يكون خمسة اشياء وانما
حذف الها لكون الاشياء لم تذكر كقول الله تعالى يتربصن
بانفسهن اربعة اشهر وعشرا والمعنى عشرة ايام
وكقوله صلى الله عليه وسلم من صام رمضان واتبعه ستا من
شوال ونظايره والله اعلم **وقوله** كتب عمر الى عدي بن
ابن عدي هو السيد الجليل ابو فروة عدي بن عدي
بن عميرة بن زرارة بن الارقم ابن عمرو بن وهب
الكندي الحزري التابعي روى عن ابيه وعمه العباء الغوث

بفتح العين م

ارقم بن قيس بن سهام

بن

بن عميرة وهما صحابيان رضي الله عنهما روى عنه جماعات
من التابعين وغيرهم من التابعين ايوب وابو الزبير
والحكم قال البخاري عدي بن عدي سيد اهل الجزيرة
وقال سلمة بن عبد الملك في كندة ثلاثة ان الله عز وجل
ليتزل بهم الغيث وينصرهم على الاعداء وحاجب بن جبيرة
وعمارة بن شتير وعدي ابن عدي **و** قال احمد بن حنبل
عدي بن عدي لا يسال عن مثله **و** قال ابن ابي حاتم كان
عدي عامل عمر بن عبد العزيز على الموصل **و** قال محمد بن
سعد كان عدي ناسكا فقيها وولي الجزيرة وارمينية
وادربيجان لسليمان بن عبد الملك توفي سنه عشرين
ومايه رضي الله عنه **قوله** وان اعش فسابينها لكم
اي اوضحها ايضاحا يفهمه كل احد **وان** قيل كيف اخبر
ببيانها فجوابه انه لم يعلم انهم يجعلون مقاصدها ولكنه
استظهر وبالغ في نصحهم وتنبيههم على المقصود وعرفهم
اقسام الايمان وانه سيذكرها اذا تفرغ لها فقد كان
مشغولا بامهم من ذلك والله اعلم **قوله** اجلس بنا نؤمن
ساعة معناه نتذاكر الخير واحكام الاخرة وامور الدين
فان ذلك ايمان **قوله** حتى يدع ما جاء في الصدر هو بتخفيف

الكاف هو ما يقع في القلب ولا ينشرح له صدره وخاف الاثم
فيه يقال فيه حاك يحيك وحك يحك واحاك يحيك قوله
وقال مجاهد شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا او صينا اليك
يا محمد واياه دينا واحدا معناه ان هذا الدين تظاهرت
عليه ادلة الكتاب والسنة من زيادة الايمان ونقصه
هو شرع الانبيا قبل نبينا كما هو شرع نبينا لان الله تعالى
قال شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا
اليك وما وصينا به ابرهيم وموسي وعيسى قوله وقال
ابن عباس شرعة ومنهاجا سبيلا وسنة دعاكم
ايمانكم يعني ايمانكم ابن عباس فسر قوله تعالى شرعة ومنهاجا
بسبيل وسنة وفسر قوله تعالى قل ما يعبأ بكم ربي
لولا دعاؤكم قال المراد بالدعا الايمان فمعنى دعاؤكم
ايمانكم قال ابن بطال معنى قول ابن عباس لولا دعاؤكم
الذي هو زيادة في ايمانكم وهذا الذي قاله حسن
والله اعلم واعلم انه يقع في كثير من نسخ البخاري
هنا باب دعاؤكم ايمانكم الى اخر الحديث الذي بعده
وهذا غلط فاحش وانما صوابه ما ذكرناه اولا
ولا يصح ادخال باب هنا لوجوه منها انه ليس له تعلق

بما نحن فيه ومنها انه ترجم اولا لقول النبي صلى الله عليه وسلم
بني الاسلام ولم يذكره قيل هذا انما ذكره بعده
ومنها انه ذكر الحديث بعده وليس هو مطابقا للترجمة
والله اعلم فصل واما مقصود الباب فهو
بيان ان الايمان يزيد وينقص اثم لا وهل يطلق على
الاعمال كالصلاة والصيام والذكر وغيرها ام لا
واعلم ان مذهب السلف واهل الحديث وجماعات
من المتكلمين ان الايمان قول وعمل ونية ويزيد وينقص
ومعنى هذا انه يطلق على التصديق بالقلب ويطلق
على النطق باللسان وعلى الاعمال بالجوارح كالصلاة
وغيرها ويزيد بزيادة هذه وينقص بنقصها
وانكر اكثر المتكلمين زيادته ونقصه وقالوا متى
قبل الزيادة والنقص كان شكا وكفرا وقال المحققون
من المتكلمين نفس التصديق لا يزيد ولا ينقص
والايمان الشرعي يزيد وينقص بزيادة ثمراته ونقصانها
وهي الاعمال وفي هذا جمع بين ظواهر النصوص الدالة
بالزيادة مع اقاويل السلف وبين اصل وضعه في
اللغة وما عليه المتكلمون وهذا الذي قاله هؤلاء ان

كان ظاهرا حسنا فالاظهر المختار خلافه وهو ان نفس
التصديق يزيد وينقص بكثرة النظر وتظاهر الادلة
وانشراح الصدر واستنارة القلب ولهذا يكون
ايمان الصديقين اقوى من ايمان غيرهم بحيث لا
تعتريهم الشبه ولا يتزلزل ايمانهم بعارض بل لا يزال
قلوبهم منشرحة مستنيرة وان اختلفت عليهم
الاحوال واما غيرهم من المولفة ومن قاربهم ونحوهم
فليسوا كذلك فهذا مما لا يمكن انكاره ولا يشك
عاقل في ان نفس تصديق ابي بكر الصديق رضي الله
عنه لا يساويه تصديق احاد الناس ولهذا ذكر
البخاري رحمه الله كما سياتي في بابه عن ابن ابي
مليكة قال ادركت ثلاثين من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
كلهم يخاف النفاق على نفسه ما منهم احد يقول انه
على ايمان جبريل وميكائيل ويدل له ظواهر الكتاب
والسنة فمن الكتاب التي ذكرها البخاري وغيره
ومن السنة احاديث كثيرة في الصحيح كحديث
يخرج من النار من كان في قلبه وزن شعيره من
ايمان ومن كان في قلبه وزن برة ومن كان في

نصوص
الايات

قلبه

قلبه وزن ذره وفي الصحيح احاديث كثيرة سنفسرها
عليها في مواضعها ان شاء الله تعالى فهذا الذي اختاره
هو الصحيح الموافق لظاهر المنصوص القطعية
ولما قاله سلف الامة ولما يقتضيه الحث والله
التوفيق واما اطلاق اسم الايمان على الاعمال
فمتفق عليه عند اهل الحق ودلايل في الكتاب والسنة
اكثر من ان تحصر واشهر من ان تشهر قال الله تعالى
وما كان الله ليضيع ايمانكم اجمعوا على ان المراد صلاتكم
ومثل الاية التي ذكرها البخاري في الباب
الاحاديث فخارجة عن الاحصاء ستمر بها في مواضعها
وهذا المعنى اراد البخاري في صحيحه بالابواب الاتية
بعد هذا كقوله باب امور الايمان باب الصلوة
من الايمان باب الزكوة من الايمان باب الجهاد
من الايمان وساير ابوابه واراد الرد على المرجئة
في قولهم الفاسد ان الايمان قول بلا عمل فبين
غلطهم وسوء اعتقادهم ومخالفتهم الكتاب والسنة
واجماع سلف الامة قال الامام ابو الحسن بن

واما

بطلان مذاهب جميع اهل السنة من سلف الامة وخلفها
ان الايمان قول وعمل يزيد وينقص فالمعنى الذي
يستحق به العبد المدح والولاية من المؤمنين
هو اتيانه بهذه الامور الثلاثة التصديق بالقلب
والاقرار باللسان والعمل بالجوارح وذلك انه
لاخلاف بين الجميع انه لو اقر وعمل بلا اعتقاد
او اعتقد وعمل بجوارحه بلسانه لايكون مؤمنا
فكذا اذا اقر او اعتقد ولم يعمل الفرايض لايسمي
مؤمنا بالاطلاق لقول الله تعالى انما المؤمنون
الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم
ايات زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون الذين يقيمون الصلاة
ومما رزقناهم ينفقون اولئك هم المؤمنون حقا
فاخبرنا سبحانه وتعالى ان المؤمن لايكون الا من
هذه صفته ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يسرق
السارق حين يسرق وهو مؤمن فالحاصل ان
الذي عليه اهل السنة او جمهورهم ان من صدق
بقلبه ونطق بلسانه بالتوحيد ولكنه قصر في الاعمال

الواجبة

الواجبة كترك الصلاة وشرب الخمر لايسمي مؤمنا عند
الاطلاق ولكنه لايكون كافرا خارجا من ملة الاسلام
بل يكون عاصيا فاسقا يستحق العذاب وقد يعفى عنه
وقد يعذب فان عذب حتم له بالجنة وسيأتي بيان
هذا في بابه ان شاء الله تعالى وبالله التوفيق

فصل

اتفق اهل السنة من المحدثين والفقهاء والمتكلمين على ان
المؤمن الذي يعلم بانه من اهل القبلة ولا يخلد في النار لايكون
الا من اعتقد بقلبه دين الاسلام اعتقادا جازما خاليا
من الشكوك ونطق مع ذلك بالشهادتين فان اقتصر
على احدهما لم يكن من اهل القبلة اصلا بل يخلد في النار
الا ان يعجز عن النطق لخلل في لسانه او لعدم التمكن
منه لعاجلة المنية او لغير ذلك فانه حينئذ يكون
مؤمنا بالاعتقاد من غير لفظ واذا نطق بالشهادتين
لم يشترط معهما ان يتول وان يبرئ من كل دين خالف
الاسلام الا اذا كان من كفار يعتقدون اختصاص
الرسالة بالعرب فلا يحكم باسلامه حتى يتبرأ من اصحابنا
من شرط التبرئ مطلقا وليس بشيء لقوله صلى الله عليه وسلم
امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان

محمد رسول الله اما اذا اقتصر الكافر على قوله لا اله الا الله
ولم يقل محمد رسول الله فالمشهور من مذهبنا ومذهب
جماهير العلماء انه لا يكون مسلما ومن اصحابنا من قال
يصير مسلما ويطالب بالشهادة الاخرى فان ابى
جعل مرتدا واحتج له بقوله صلى الله عليه وسلم امرت
ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله وجه الجمهور
قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث المتفق على صحته حتى يشهدوا
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واما الرواية المقتصرة
على لا اله الا الله فالجواب عليها من وجهين احدهما انها
مختصرة والزيادة من الثقة مقبولة ثم ليس فيها
نفي اشتراط الشهادة الثانية ورواية الجمهور
مصرحة باشتراطها والثاني ان الاقتصار على احدى
الشهادتين تنبيه على الاخرى واقتصار من القرينتين
الملازمتين على احدهما ولان غالب المقاتلين في ذلك
العصر لم يكونوا يفرقون بين الشهادة بل بين اقرانهم
باحدهما اقرارا بالاخرى والله اعلم قال الامام القاضي ابو
الطيب طاهر بن عبد الله الطبري من ائمة اصحابنا
يشترط في صحة الاسلام بالشهادتين ان يقدم قوله لا اله

لا اله الا الله

وفي روايات

وفيها

لا اله الا الله وقد ذكرت ذلك في باب صفة الوضوء
من شرح المهذب في فصل ترتيب الوضوء والله اعلم اما اذا
اقر بوجوب الصلاة او الصوم او غيرهما من اركان الاسلام
وهو على خلاف ملته التي كان عليها فهل يجعل بذلك مسلما
فيه وجهان اصحابنا الصحيح انه لا يكون مسلما لظاهر
الحديث ومن جعله مسلما قال كما يكفر المسلم بانكاره
يصير الكافر بالاقرار به مسلما **فصل** اذا اقر بالشهادتين
بالعجمية فان كان لا يحسن العربية صار مسلما بلا خلاف
وان كان يحسنها فهل يصير مسلما فيه وجهان الصحيح انه
يصير لوجود الاقرار والاعتقاد وهذا هو الصواب
والوجه الاخر ضعيف جدا وقد اوضحت بطلانه
بدلايله وبما يتعلق به في شرح المهذب **فصل** اختلف
السلف والخلف في اطلاق الانسان انا مؤمن فقالت طائفة
لا يقول انا مؤمن مقتصرا عليه بل يقول انا مؤمن ان
شاء الله تعالى وحكي هذا عن اكثر المتقدمين **والصحيح**
الذي اقول به جواز اطلاق انا مؤمن وانه لا يقول ان شاء الله تعالى
وهذا هو المختار وهو قول اهل التحقيق **وذهب** الاوزاعي
وغيره الى جواز الامرين **والاقوال** الثلاثة صحيحة
باعتبارات مختلفة فمن اطلق نظر الى الحال فان احكام

دتين

الايمان جاريه عليه في الحال و من قال ان شاء الله قالوا هو
للتبرك اذ لا عاقبة و من قال بالتخيير نظرا الى ماخذ القولين
و رفع الاختلاف و القول بالتخيير حسن و ليكن المختار
الجواز من غير قول ان شاء الله و بالله التوفيق و اما الكافر
فغيه خلاف غريب لاصحابنا منهم من يقول هو كافر
و لا يقول ان شاء الله و منهم من يقول هو في التقييد كالمسلم
فيقال على التقييد هو كافر ان شاء الله تعالى نظرا الى الخاتمة
فانها مجهولة و المختار الاطلاق فصل مذهب اهل
الحق انه لا يكفر احد من القبلة بذنب و لا يكفر اهل البدع
و الاهواء و اعلم ان من جحد ما يعلم من دين الاسلام ضرورة
كوجوب الصلوة و الزكوة و الصوم و نحوها حكم بكفره الا ان
يكون قريب عهد بالاسلام او نشا ببادية بعيدة و نحوه
مما يخفى عليه ذلك فيعرف ذلك فان استمر على جحده حكم
بكفره و كذا حكم من استحل الزنا او الخمر او القتل و نحوها
من المحرمات التي يعلم تحريمها ضرورة و الله اعلم و من
تنقص نبيا تنقصا ما حكم بكفره بالاجماع قال اصحابنا
و غيرهم الكفر ثلاثة اقسام احدها بالاعتقاد بان يعتقد
شيا مكفرا او ينكر شيا مما ذكرناه و الثاني باللفظ ان يتكلم
بكلام الكفار و لا يقصد معناه فهذا كفر و الثالث بالفعل

لاعتبار ح

بتعليمه ح

بان يسجد لصنم او نحوه او يلقي المصحف في القاذورات او يضحك
اللعبة بالعذرة و العياذ بالله فكل من فعل من هذه الاشياء
و اشباهها كفر بلا خلاف و حكم فاعل حكم سايرالمرتدين
علافانا الله و سايرالمسلمين و بالله التوفيق فصل
قد ذكرت هذه المسايل المتعلقة بالايمان مختصرة و قد
اوضحتها بادلتها و اقوال السلف فيها في اول كتاب
الايمان من شرح صحيح مسلم و ذكرتها اوضح من ذلك
في شرح المهذب مع زيادات و فروع حسنة تتعلق
بها لا يستغني عن معرفتها فصل قوله صلى الله عليه وسلم في
حديث الباب بني الاسلام على خمس الى اخره هو حديث
عظيم من قواعد الاسلام و جوامع الاحكام و هو حقيق بذلك
و سياتي بسط شرحه في موضعه اللايق به و انما ادخلها
البخاري في هذا الباب ليبين ان الاسلام يطلق على الافعال
و ان الاسلام و الايمان قد يكونان بمعنى و سياتي القول
في ان الاسلام و الايمان معناهما واحد ام بينهما عموم
و خصوص و مذاهب السلف فيها حيث ذكره البخاري
قريبا و الله اعلم و له الحمد و المنه و به التوفيق و العصمة
قال البخاري رحمه الله **باب امور الايمان**
و قول الله تعالى ليس البر ان تولوا وجوهكم الى قوله تعالى

ومداد خلقه في كتاب الاربعين في مباني الاسلام وقواعد الاحكام ح

و بالله

اولئك هم المتقون وقوله تعالى قد افلح المومنون الايه

حدثنا عبد الله بن محمد الجعفي نا ابو عامر العقدي نا سليمان بن بلال عن عبد الله بن دينار عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال الايمان بضع وستون شعبة والحياء شعبة من الايمان **الشرح** اما ابو هريرة رضي الله عنه فاختلف في اسمه واسم ابيه على نحو ثلاثين قولا اصحها عند الاكثرين ان اسمه عبد الرحمن بن صخر الدوسي وروينا عنه قال كان اسمي في الجاهلية عبد شمس وسميت في الاسلام عبد الرحمن وهو منسوب الى دوس بن عدثان بضم العين المهملة وبالمثلثة واسم ابي هريرة ميمونة قاله الطبراني وقال الحافظ ابو موسى اميمة قال ابن قتيبة في المعارف اسمها اميمة بنت صفيح بن الحارث بن دوس وقد اسلمت امه بدعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي عنها وحديث اسلامها في الصحيح مشهور وهو اول من كنني بابي هريرة وعنه قال كنت ارعى غنما لاهلي وكانت لي هرة صغيرة كنت اضعها بالليل في شجرة فاذا كان النهار لعبت بها معي العب بها فكنوني ابا هريرة وقيل راه النبي صلى الله عليه وسلم وفي كمه هرة فقال يا ابا هريرة كان ابو هريرة رضي الله عنه عريف اهل الصفة اسلم عام خيبر بالاتفاق

اولئك هم المتقون في محاكمهم

وشهدها

منهاج

وشهدها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم لزمه وواظب عليه وحمل عنه صلى الله عليه وسلم شيئا كثيرا من العلم وهو اكثر الصحابة رواية بجامع العلم روي له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة الاف حديث وثلثمائة حديث واربعة وسبعون حديثا اتفق البخاري ومسلم على ثلثمائة وخمسة وعشرين حديثا وانفرد البخاري بثلاثة وسبعين ومسلم بماية وسبعين روي عنه نحو ثمان مائة رجل او اكثر من العلماء من الصحابة والتابعين منهم ابن عباس وجابر وانس وهو ازدي دوسي يماني ثم مدني كان ينزل بذي الحليفة بقرب المدينة له بها دار تصدق بها على مواليه توفي بالمدينة سنة تسع وخمسين وقيل ثمان وقيل سبع وخمسين ودفن بالبقيع وتوفيت عايشة رضي الله عنها في تلك السنة وصلى عليها ابو هريرة رضي الله عنها وتوفي وهو ابن ثمان وسبعين سنة ومناقبه كثيرة مشهورة ومن الرواة عنه ابنه المحرر بفتح الحا المهملة وبراء مفتوحة ثم راء اخرى **وصل** واما ابو صالح فاسمه ذكوان السمان الزيات الذي كان يجلب التمر والزيت الى الكوفة مولى جويرة بنت الاحمس العطفاني سمع جماعات من الصحابة واخرين من التابعين روى

رجل

عنه جماعات من التابعين منهم عطاء وابو حازم سلمة
ابن دينار والحكم والزهري وعبد الله ابن دينار ويحي
الانصاري وخلايق سواهم واتفقوا على توثيقه قال
احمد بن حنبل هو ثقة ثقة من اجل الناس واوثقهم توفي
بالمدينة سنة احدى ومايه **فصل** واما عبد الله بن دينار
فهو اخو عمرو بن دينار وهو ابو عبد الرحمن بن دينار
القرشي العدوي المدني مولى عبد الله بن عمر ابن الخطاب
سمع ابن عمر وانسا واخرين روى عنه ابنه عبد الرحمن
ويحي الانصاري وسهيل وربيعة الرأي وموسى بن عقبه
توفي سنه سبع وعشرين ومايه **فصل** واما سليمان
بن بلال فهو ابو محمد ويقال ابو ايوب القرشي التيمي المدني
مولى آل ابي بكر الصديق رضي الله عنه سمع جماعات
من التابعين منهم عبد الله بن دينار ويحي الانصاري
وهشام ابن عروة وموسى بن عقبة وصالح بن كيسان
واخرون روى عنه الاعلام كابن المبارك وغيره قال
محمد بن سعد كان ثبتا جميلا حسن الهيئة عاقلا
وكان يفتي بالمدينة ولي خراج المدينة وتوفي بها سنة
ثنتين وسبعين ومايه قال البخاري عن هرون بن محمد

سنه

سنه سبع وسبعين ومايه **فصل** واما ابو عامر
العقدي فبفتح العين والقاف واسمه عبد الملك
بن عمرو بن قيس البصري سمع مالكا والثوري وشعبه
وخلايق من الاعلام وغيرهم روى عنه ابن مهدي
واحمد بن حنبل وابن معين وابن المديني وابن
راهويه وابن بشار وابن المثنى وخلايق من الاعلا
قال ابن مهدي كتبت حديث ابن ابي ذيب عن
اوثق شيخ ابي عامر العقدي والعقد قوم من قيس
وهم بطن من الازد قال ابو الشيخ الحافظ انما سموا
عقدا لانهم كانوا ايمانا واتفق الحفاظ على توثيق العقدي
وجلالته قال ابو داود مات سنة خمس وقيل اربع
ومايتين **فصل** واما شيخ البخاري فهو ابو جعفر
عبد الله بن محمد بن عبد الله بن جعفر بن اليمان بن
اخنس بن خنيس الجعفي البخاري المسندي بفتح النون
سمي بذلك لانه كان يطلب المسندات ويرغب عن
المرسلات والمنقطعات والبيان هذا هو مولى احد
اجداد البخاري ولائمة اسلافه كما بيناه في اول الكتاب
سمع فضيل ابن عياض وابن عيينة ووكيعا وعبد

ار بخلا

الرزاق وخلايق روي عنه الاعلام من حفاظ الاسلام
منهم الدهلي والداري والبخاري وابو زرعه وابو
حاتم الرازيان واحمد بن سنان ومحمد بن نصر وغيرهم
قال البخاري مات سنة تسع وعشرين ومايتين فصل
واما لغات الباب ففيه الايمان بضع وستون شعبه
هكذا وقع لفظا في بعض الاصول ووقع في اكثرها بضعة
بالهاء واكثر الروايات في غير هذا الموضع بضع بلا هاء
وهو المختار على اللغة المشهورة ووقع في اكثرها
بضعة بالهاء والبضع والبضعة بكسر الباء على اللغة
المشهورة وبها جا القران العزيز وبفتحها لغة
قليلة وهو مستعمل فيما بين الثلاثة والعشرة هذا
هو الصحيح المشهور في معناه وفيه اقوال اخر والشعبة
القطعة والفرقة واما قوله بضع وستون فكذا
وقع لفظا وثبت في صحيح مسلم وغيره بضع وسبعون
شعبة وفي رواية لمسلم بضع وسبعون او بضع وستون
قال القاضي عياض الصواب ما وقع في سائر الاحاديث
ولسائر الرواة بضع وسبعون هذا كلام القاضي
وهكذا اختار ترجيح رواية بضع وسبعون الامام البارع

ابو

ابو عبد الله الحليمي امام اصحابنا الشافعيين ببخارا وكان
من اعلام المسلمين رحمه الله وكذا رجحها جماعة غيره وممن
رجح رواية بضع وستون ستة لانها المتيقن
والصواب ترجيح بضع وسبعون لانها زيادة من
الثقات ثقات وزيادة الثقات مقبولة مقدمة
وليس في رواية بضع وستون ما يمنع الزيادة وبالله
التوفيق وقد بين النبي صلى الله عليه وسلم اعلى هذه الشعب
وادناها كما ثبت في الصحيح من قوله صلى الله عليه وسلم
اعلاها لا اله الا الله وادناها اماطة الاذى عن
الطريق فبين صلى الله عليه وسلم ان اعلاها التوحيد
المتعين على كل مكلف والذي لا يصح عنده من الشعب
الا بعد صحته وان ادناه ما يتوقع فيه ضرر المسلمين
وبقي بينهما تمام العدد فيجب علينا الايمان به وان
لم نعرف اعيانها واسماءهم وقد صنف العلماء في تعيين
هذه الشعب كتبا كثيرة من اغزرها فوايد واعظمها
جلاله كتاب المنهاج لابي عبد الله الحليمي ثم جزا الامام
الحافظ ابو بكر البيهقي جزوه وزاد عليه واتى من
التحقيق والفوايد بما لا مزيد عليه في كتابه شعب الايمان

اعلان بجميع افراده بالانبياء والملائكة صلوات الله
عليهم وبالكتب والرسل وان جميع
ما اخبر به الله ورسوله

رحمهما الله ورضي عنهما وقال الامام الحافظ ابو حاتم بن
حبان بكسر الحاء البستي تتبعت معنى هذا الحديث مدة
وعددت الطاعات فاذا هي تزيد على هذا العدد شيئا
كثيرا فرجعت الى السنن فعددت كل طاعة عدها
رسول الله صلى الله عليه وسلم من الايمان فاذا هي تنقص
عن البضع والسبعين فرجعت الى كتاب الله وقراءته
بالتدبر وعددت كل طاعة عدها الله تعالى من الايمان
فاذا هي تنقص عن البضع والسبعين فضممت الى
الكتاب السنن واسقطت المكاد فاذا كل شيء عده
الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم من الايمان تسع
وسبعون لا يزيد عليها ولا ينقص فعلمت ان مراد
النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا العدد في الكتاب والسنن
ذكر ابو حاتم كل هذا في كتاب وصف الايمان وشعبه
والله اعلم وفي هذا الحديث دليل على اطلاق اسم الايمان
الشرعي على الاعمال وقد تقدم بيان هذا والله اعلم
قوله صلى الله عليه وسلم الحياء شعبة من الايمان وفي رواية
اخرى في الصحيح الحياء من الايمان وفي اخرى الحيا
لا يأتي الا بخير وفي اخرى الحياء خير كله فالحياء ممدود

وهو

وهو الاستحياء قال الامام ابو الحسن الواحدي قال اهل
اللغة الاستحياء من الحياء واستحي الرجل من قوة الحياء
فيه لشدة علمه بمواقع العيب قال فالحياء من قوة
الحس والخفر ورويناه في رسالة الاستاذ الامام
ابي القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري رحمه
الله عن السيد الجليل ابي القاسم الجنيد رضي الله عنه
قال الحياء رؤية الآلاء اي النعم ورؤية التقصير
فيتولد بينهما حالة تسمى الحياء قال القاضي وغيره
من الشراح انما جعل الحياء من الايمان وان كان
غريزة لانه قد يكون تخلقا واكتسابا كسائر اعمال
البر فقد يكون غريزة ولكن استعماله على قانون
الشرع يحتاج الى اكتساب ونية وعلم فهو من الايمان
لهذا ولكونه باعثا على افعال الخير وما نعا من المعاصي
واما كونه خيرا كله ولا يأتي الا بخير فقد يشكل
من حيث ان صاحب الحياء قد يستحي ان يواجه بالحق
رجلا يجله فيترك امره بالمعروف ونهيه عن
المنكر وقد يحمل الحياء على الاخلال ببعض العبادات
او الحقوق وغير ذلك مما هو معروف بالعادة

يستحي

والجواب عن هذا الاشكال ان هذا المانع المذكور
ليس بحيا حقيقة بل هو عجز وخور ومهانة وضعف
وانما سميته حيا من اطلاق بعض اهل العرف اللطف
مجازا لمشابهته الحيا الحقيقي وانما حقيقة الحياء خلق
يبعث على اجتناب القبيح ويمنع من التقصير في
حق ذي الحق ويدل عليه ما ذكرناه عن الجنيد رحمه الله
والله اعلم قال البخاري رحمه الله باب المسلم
من سلم المسلمون من لسانه ويده حدثنا آدم
بن ابي اياس ثنا شعبة عن عبد الله بن ابي السفر
واسمعيل عن الشعبي عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده
والمهاجر من هجر ما نهى الله تعالى عنه قال ابو عبد الله
وقال ابو معاوية حدثنا داود هو ابن ابي هند
عن عامر قال سمعت عبد الله هو ابن عمرو عن
النبي صلى الله عليه وسلم وقال عبد الاعلى عن داود عن
عامر عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم الشرح
اما عبد الله فهو عبد الله بن عمرو ابن العاص
بن وايل بن هشام بن سعيد بضم السين وفتح العين

بن

بن سهم بن عمرو بن هصيص بضم الهاء وبصاد مهملتين
بن كعب بن لوي بن غالب القرشي السهمي كنيته ابو محمد
وقيل ابو عبد الرحمن وقيل ابو نصير بضم النون واسمه ربيطة
بنت بن الحجاج اسلم قبل ابيه وكان بينه وبينه في
السن اثنا عشر سنة وقيل احد عشره وكان غزير العلم
مجتهدا في العبادة قال ابو هريرة رضي الله عنه ما كان
احد اكثر حديثا مني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا
عبد الله بن عمرو فانه يكتب ولا اكتب روي له عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع مائة حديث اتفقا
على سبعة عشر وانفرد البخاري بثمانية ومسلم بعشرين
توفي بمكة وقيل بالطايف وقيل بمصر في ذي الحجة
سنة خمس وستين وقيل سنة ثلاث وستين
وقيل سنة ثلاث وسبعين وقيل سبع وستين
وهو بن احدى وسبعين واما الشعبي بفتح
الشين وهو ابو عمرو عامر بن شراحيل الشعبي
الكوفي ينسب الى شعب وهو بطن من همدان
ولد لست سنين مضت من خلافة عمر بن الخطاب
رضي الله عنه روي عن علي بن ابي طالب وابنيه

كان م

سنية م

الحسن و الحسين وسعد ابن ابي وقاص وسعيد
ابن زيد وابن عمر وابن عباس و ابن جعفر وابن
الزبير وجابر وخلايق من الصحابة رضي الله عنهم
روينا عنه قال ادركت خمس مايه من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم روي عنه خلايق من التابعين
منهم عبد الله بن بريده وقتاده والسدي والاعمش
قال ابن عيينة كان الناس بعد كبار اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم ابن عباس في زمنه والشعبي في زمانه
والثوري في زمانه وقال عبد الله بن شبرمه
سمعت الشعبي يقول ما كتبت سوداء بيضا
قط ولا حدثني رجل بحديث فاحببت ان يعيده علي
ولا حدثني رجل بحديث الا حفظته وقال اشعث
ابن سوار نعي لنا الحسن الشعبي فقال كان والله
كثير العلم عظيم الحلم قديم السلم من الاسلام مكان
ومناقبه كثيره مشهورة وهو من كبار ايمه الاسلام
وعلما التابعين توفي سنه اربع ومايه وقيل سنة
ثلاث وقيل خمس وقيل ست **واما** عبد الله بن

ابي

ابي السفر بفتح السين والفاء واسم ابي السفر سعيد
بن يحمد بضم الياء وكسر الميم وقيل احمد الهمداني الكوفي
روي عنه الثوري وشعبه وشريك **واما** اسمعيل
فهو ابن ابي خالد ابو عبد الرحمن البجلي الاحمسي مولاهم
الكوفي واسم ابي خالد هرمز وقيل سعد وقيل كثير
سمع جماعة من الصحابه منهم ابن ابي اوفى وابو
جحيفه السوائي وخلايق من التابعين روي عنه
مالك بن معول والثوري وشعبة وابن عيينة
وابن المبارك وخلايق من الاعلام وكان عالما
متقنا صالحا قال مروان ابن معاوية كان اسمعيل
يسمي الميزان توفي سنه اربع خمس واربعين ومايه
واما شعبة فهو الامام البارع والعلم الظاهر
من اعلام المحدثين وايمة المسلمين ابو بسطام شعبة
بن الحجاج بن الورد العتكي الازدي مولاهم الواسطي
ثم انتقل الى البصرة راي الحسن وابن سيرين
وسمع انس بن سيرين وعمرو بن دينار واسمعيل
وخلايق من التابعين روي عنه جماعة من اتباع

سلمى

منهم ايوب السختياني والاعمش ومحمد بن اسحق بن
يسار وجماعات من الاعلام بعدهم سعد بن ابرهيم
والثوري ويحي القطان وابن ومسلم ابن ابرهيم
وابن المبارك ووكيع وابن عليه وعبد الرزاق
وخلايق والعلما مجمعون على عظم جلالته وحفظه
واتقانه وورعه وعرفانه وصيانته وروايته
قال الشافعي رحمه الله لولا شعبة ما عرف الحديث
بالعراق وقال احمد بن حنبل كان شعبة امة وحده
في هذا الشان وكان سفيان الثوري يقول شعبة
امير المومنين في الحديث روينا عن ابي بكر
الكراوي قال ما رايت أحدا لله من شعبة
عبد الله حتى جف جلده على عظمه ليس بينهما
لحم واجواله اكثر من ان تحصر توفي رحمه الله
بالبصره اول سنة ستين ومايه وهو ابن سبع
وسبعين سنة قال يحي ابن سعيد القطان شعبة
اكبر من الثوري بعشر سنين والثوري اكبر من
ابن عيينة بعشر سنين واما ادم بن ابي

مهدي ج

اياس فهو ابو الحسن ادم ابن عبد الرحمن محمد اصله
من خراسان ونشا ببغداد وبها طلب الحديث
وكتب عمن شيوخها ثم رحل الى الكوفة والبصره
والحجاز ومصر والشام واستوطن عسقلان
الشام سمع جماعات من الاعلام كشعبه والليث
وابن ابي ذيب واسرايل وابن المبارك وخلايق
من الاية قال ابو حاتم هو ثقه مامون متعبد
من خيار عباد الله تعالى روينا عن ابي علي المقدسي
قال لما حضرت ادم بن ابي اياس الوفاة ختم القران
وهو مسجي ثم قال بحبك لي الا ما رفقت بي في هذا
المصرع كنت اود لك هذا اليوم كنت ارجو كم
قال لا اله الا الله ثم قضى توفي رحمه الله بعسقلان
في جمادى الاخره سنة عشرين ومايتين وهو
ابن ثمان وثمانين سنة قاله محمد بن سعد فصل
قوله صلى الله عليه وسلم المسلم من سلم المسلمون من
لسانه ويده والمهاجر من هجر ما نهي الله تعالى
عنه قال العلما معناه المسلم الكامل الجامع لخصال
الاسلام من لم يوذ مسلما بقول ولا فعل وكذلك

المهاجر الكامل قال العلما اعلم النبي صلى الله عليه وسلم
المهاجر بن انه اوجب عليهم ان يهجروا ما نهى
الله تعالى عنه ولا يتطاولوا على الهجرة وقيل شق فرات
الهجرة على بعضهم وقيل ان المهاجر المطلوب الكامل
من يهجر ما نهى الله تعالى عنه ومن ذلك الهجرة الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اهل اللغة الهجر ضد
الوصل ومنه قيل للكلام القبيح الهجر بضم الها
لانه ينبغي ان يهجر والهاجرة وقت يهجر فيه العمل
والمهاجر هو الذي فارق عشيرته ووطنه
وقوله باب المسلم من سلم مجرور على باب التنوين والاضا
وكذلك نظائر هذا الباب مما هو كلام مستقل
وتكون الاضافة الى الجملة وبالله التوفيق قال
البخاري رحمه الله باب اي الاسلام افضل
حدثنا يحيى بن سعيد سعيد بن يحيى القرشي قال اخبرنا
ابو بردة بن عبد الله بن ابي بردة عن ابي بردة
عن ابي موسى رضي الله عنه قال قالوا يا رسول الله

اي

اي الاسلام افضل قال من سلم المسلمون من لسانه
ويده الشرح ابو موسى هو الاشعري واسمه عبد
الله بن قيس بن سليم بضم السين بن حضار بفتح
الحاء وتشديد الضاد المعجمة من كبار الصحابة رضي الله
عنهم وفضلايهم وفقهايهم استعمله النبي صلى الله
عليه وسلم على زبيد وعدن وشاطئ اليمن واستعمله
عمر رضي الله عنه على الكوفة والبصرة وشهد
وفاة ابي عبيدة رضي الله عنه بالاردن وخطبه
عمر رضي الله عنه بالجابية وقدم دمشق على معاوية
رضي الله عنه روي له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثلثمائة وستون حديثا اتفقا منها على خمسين
وانفرد البخاري باربعة ومسلم بخمسة عشر
روى عنه انس بن مالك وطارق بن شهاب الصحابيان
وخلايق من التابعين توفي بمكة وقيل بالكوفة قيل
سنة خمسين وقيل احدى وخمسين وقيل سنة اربع
واربعين وهو ثلاث وستين سنة واما الذي

ذي

عن ابي موسى الاشعري وهو ابو بردة عامر وقيل
الحارث بن ابي موسى كوفي توفي بها سنة ثلاث
ومائة وقيل سنة اربع ولي قضاها سمع علي بن
ابي طالب واباه وعائشة وغيرهم من الصحابة
رضي الله عنهم روى عنه الشعبي والسبيعي وابن
المنكدر وعبد الملك ابن عمير وعمر ابن عبد
العزيز وغيرهم من اعلام التابعين وخلايق
من غيرهم وهو متفق على جلالته وتوثيقه **واما**
الراوي عنه فهو ابو بردة بريد بالموحدة بن عبد الله
بن ابي بردة ابن ابي موسى كوفي روى عن ابيه
وجده والحسن وعطاء روى عنه الثوري وابن
عيينة وابن ادريس وابن المبارك وخلايق
من الاعلام **واما** الراوي عنه فهو ابو ايوب
يحيى بن سعيد بن ابان بن سعيد بن العاص بن
امية بن عبد شمس القرشي الاموي الكوفي
سكن بغداد سمع يحيى بن سعيد الانصاري

وهشام

وهشام بن عروة والاعمش وغيرهم من
التابعين وخلايق بعدهم روى عنه الاعلام
منهم احمد بن حنبل واسحق بن معين وابو
عبيد القاسم وغيرهم توفي في شعبان سنة اربع
وتسعين ومايه وبلغ الثمانين **واما** الراوي عنه
فابنه ابو عثمان سعيد بن يحيى البغدادي سمع اباه
وابن المبارك وابن عباس وجماعات روى عنه
الائمة الاعلام من حفاظ الاسلام منهم البخاري
ومسلم وابو داود والترمذي والنسائي وابو
زرعة وابو حاتم وعبد الله بن احمد وابو عليم
الجوزي والبغوي والباغندي والمحاملي وابن
صاعد وابن ناجيه ويعقوب بن سفيان وابو
يعلى الموصلي توفي في ذي القعده سنة تسع واربعين
ومايتين **فصل** اي الاسلام افضل بمعناه اي خصاله
وجاء في هذا الحديث من سلم المسلمون من لسانه ويده
وفي الحديث الذي بعده ايّ الاسلام خير قال تطعم
الطعام وتقرا السلام على من عرفت ومن لم تعرف

ش اسمه سعيد بن منصور

قوله وفي

قال العلما كان الجوابان في وقتين فاجاب في كل وقت بما هو الافضل في حق السامع او اهل المجلس فقد يكون ظهر من احدهما قلة مراعاة ليده ولسانه ومن الثاني كبر واتكال عن الاطعام فاجابهما على حسب حالهما ومعناها تقرا السلام تسليم ومعنى على من عرفت ومن لم تعرف اي اخص به العارف كما يفعله بعض الناس تكبرا وتهاونا ويتضمن هذا ان لا يكون بينك وبين احد احد معاداة ونحوها مما سمع في العادة من السلام عليه بسببه والله اعلم

قال البخاري رحمه الله **باب اطعام الطعام من الاسلام** حدثنا عمرو بن خالد ثنا الليث عن يزيد عن ابي الخير عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما ان رجلا سال النبي صلى الله عليه وسلم اي الاسلام خير قال تطعم الطعام وتقرا السلام على من عرفت ومن لم تعرف **الشرح** اما ابن عمرو والليث فتقدما واما ابو الخير فهو مرثد بن عبد الله اليزني بفتح الياء المثناة تحت وبالزاي المصري التابعي منسوب الى يزن بطن من حمير روى عنه جماعات من كبار الصحابة منهم سعيد بن زيد وابو

ايوب

وفي نسخة قد تكون في احدهما

ايوب وزيد ابن ثابت وعمرو ابن العاص وعقبة ابن عامر واخرون رضي الله عنهم روى عنه كثيرون من التابعين منهم يزيد بن ابي حبيب وابن شماسة قال ابو سعيد ابن يونس كان مفتي اهل مصر وكان عبد العزيز بن مروان يحضره في مجلسه للفتيا توفي سنة سبعين **واما** الراوي عنه فهو الامام البارع المتفق على جلالته **واما** ابو رجا يزيد بن ابي حبيب واسم ابي حبيب سويد المصري سمع عبد الله بن الحارث ابن جزء ابا الطفيل الصحابيين رضي الله عنهم وخلائق من التابعين روى عنه جماعات من الاعلام منهم سليمن التيمي وعمرو ابن الحارث والليث ويحيى ابن ايوب وسعيد ابن ابوب وجيوه ابن شريح وابن لهيعة قال ابن يونس كان يزيد مفتي اهل مصر وكان فقيها جليلا عاقلا وكان اول من اظهر العلم بمصر والكلام في الحلال والحرام قال الليث بن سعد يزيد بن ابي حبيب سيدنا وعالمنا توفي سنة ثمان وعشرين ومايه رحمه الله ورضي عنه **واما** شيخ البخاري فهو ابو الحسن عمرو بن خالد بن فروخ بن سعيد الحراني

منه

سكن مصر روي عنه الليث وابن لهيعة وغيرهما من
الاعلام روي عنه الاعلام منهم البخاري وابو حسن
بن محمد بن الصباح وابو حاتم وابو زرعة قال احمد
بن عبد الله هو ثبت مصري **فصل** حصل في هذا الاسناد
لطيفة من مطلوبات الحفاظ وهو ان اسناد مصري
رواته كلهم مصريون وهذا من النفايس الغريبة واما
معنى الحديث وفقهه فتقدم في الباب قبله وفيه الحث
على مكارم الاخلاق والجود وخفض الجناح للمسلمين
والتواضع ورؤية حرمات المومنين والله اعلم قال
البخاري رحمه الله **باب** من الايمان ان يحب
لاخيه ما يحب لنفسه حدثنا مسدد قال يحيى عن شعبة
عن قتادة عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن
حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه **الشرح** اما شعبة
فتقدم ذكره واما انس فهو السيد الجليل ابو حمزة
انس بن مالك بن النضر ضمضم بفتح المعجمتين بن زيد
بن حرام بالراء ابن جنيب بن عامر بن غنم بن عدي
بن النجار الانصاري النجاري البصري خادم
رسول الله صلى الله عليه وسلم خدمه صلى الله عليه وسلم عشر

مطلوبات

سنين

سنين امه ام سليم بنت ملحان روى له عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم الفا حديث وماتيا حديث وستة
وثمانون حديثا اتفق البخاري ومسلم على مائة وثمانية
وستين حديثا وانفرد البخاري بثلاثة وثمانين
ومسلم باحد وسبعين وشهرته وشهوته ومناقبه اظهر من ان يحتاج الى ذكر عليها وسياتي في كتاب المناقب
جمل من ذلك وثبت في البخاري وغيره ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم دعا له توفي بالبصرة سنة ثلاث وتسعين
وقيل خمس وتسعين وكان له قبل الهجرة عشر سنين
توفي بالبصرة سنة ثلاث وتسعين وقيل خمس وتسعين
ودفن في قصره على كرسخ ونصف من البصرة
رضي الله عنه **واما** قتادة فهو ابو الخطاب قتادة
بن دعامة بن قتادة بن عزيز بن عمرو بن مقوحة
وبزايين السدوسي البصري مسمع انسا وعبد الله
بن سرجس وابا الطفيل الصحابة رضي الله عنهم وخلائق
من التابعين وروى عنه خلائق من التابعين وغيرهم
فمن التابعين سليمان التيمي وايوب وحميد الطويل

والاعمش وكان اكمه رحمه الله قال بكر بن عبد الله
من سره ان ينظر الي احفظ رجل ادركناه واجرى
ان يودي الحديث كما سمعه فلينظر الى قتاده وقال
ابن المسيب سعيد ما اتاني عراقي احفظ من قتاده وقال
سفيان وكان في الدنيا مثل قتادة وروينا عن معمر
قال جاء رجل الى ابن سيرين فقال رايت حمامة
التقمت لولوه فخرجت منها اعظم مما دخلت
ورايت حمامة اخرى التقمت لولوه فخرجت اصغر
مما دخلت ورايت حمامة التقمت لولوه فخرجت كما
دخلت سواء فقال ابن سيرين اما التي خرجت
اعظم مما دخلت فذاك الحسن سمع الحديث فيجود
بمعناه لم يصل اليه من مواعظه واما التي خرجت
اصغر مما دخلت فذاك محمد سيرين ينقص منه
ويشكك فيه واما التي خرجت كما دخلت فهو شاه
فهو احفظ الناس واجمع العلماء على وصفه بالحفظ
والاتقان وكثره علمه وفقهه توفي رحمه الله سنة
سبع عشره وقيل ثمان عشره ومايه وولد سنة احدى

وستين

وستين ومايه واما يحيى فهو ابو سعيد يحيى بن سعيد
ابن فروخ القطان التيمي مولاهم البصري سمع يحيى بن سعيد
الانصاري وغيره من التابعين وخلايق من الايمه
والاعلام روى عنه السفيانان وشعبه وخلق
الثلاثه من شيوخه وروى عنه جماعات من الاعلام
منهم ابن مهدي وعفان واحمد بن حنبل وابن معين
وابن المديني وابن راهويه وخلايق واجمعوا على
جلالته وامامته وعظم علمه واتقانه وبراعته قال
احمد بن حنبل ما رايت مثل يحيى بن سعيد في كل ما توالى وقال
ابن معين اقام يحيى بن سعيد عشرين سنة يعلم
القران في كل يوم وليله ولم يفته الزوال في المسجد
اربعين سنة وماري يطلب جماعة قط يعني لم تفته
صلاة جماعه قط فيطلب بن ليعيد معه الصلاه وقال
زهير رايت يحيى بن سعيد في المنام عليه قميص
مكتوب بن كتفيه بسم الله الرحمن الرحيم براة ليحيى بن
سعيد بن الفسيان وقال عفان راي رجل ليحيى بن
سعيد قبل موته بعشر سنين بشر يحيى بن سعيد بامان

عفان

من الله تعالى يوم القيامة وقال احمد بن حنبل يحي
ابن سعيد القطان امام في الحديث في البصرة
وهو اثبت من وكيع وعبد الرحمن بن مهدي ويزيد
ابن هارون وقال ابن معين قال لي عبد الرحمن بن
مهدي لاتري بعينيك مثل يحي القطان وقال ابن سعد
كان يحي بن سعيد من سادات اهل زمانه حفظا وورعا
وفضلا ودينا وعلما وهو الذي مهد لاهل العراق
رسم الحديث واتعب في البحث عن الثقات وترك
الضعفاء ولد في صفر سنة ثمان وتسعين ومايه
ومولده سنة عشرين ومايه رحمه الله واما مسدد
فهو ابو الحسن مسدد بن مسرهد بن مسربل بن مغربل
بن مرعبل بن ارندل بن سرندل بن عرندل بن ماسكل
ابن مستورد الاسدي البصري وفي نسبه اختلاف
كثير سمع خلايق من الاعلام منهم حماد بن سلمة وابن
عيينة وابن علية وابن مهدي ومعتمر بن سليمان
ويحي القطان وخلايق وروي عنه الاعلام منهم الذهلي
والبخاري وابو حاتم وابو داود ويعقوب بن شيبة
وخلايق قال يحي بن معين اكتب عن مسدد فانه ثقة ثقة
وقال يحي القطان لو اتيت مسددا فحدثني ببلده

لكان

يستحق واتفقوا على الثنا عليه توفي سنة ثمان وعشرين
ومايتين رحمه الله **فصل** في معنى الحديث قوله صلى الله
عليه وسلم لايومن احدكم حتى يحب لاخيه مايحب لنفسه
معناه والله اعلم لايكمل ايمانه حتى يحب للمسلمين
مثل مايحب لنفسه من الخير وقد جاء في رواية النسائي
حتى يحب لاخيه مايحب لاخيه من الخير قال البخاري
رحمه الله **باب** حب الرسول صلى الله عليه وسلم
من الايمان حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب انا ابو الزناد
عن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال والذي نفسي بيده لايومن احدكم حتى اكون
احب اليه من والده وولده وفي الرواية الاخرى والناس
اجمعين **الشرح** اما ابو هريرة وشعيب وابو اليمان
فسبق ذكرهم واما الاعرج فهو ابو داود عبد الرحمن
بن هرمز القرشي مولاهم سمع جماعة من الصحابة منهم
ابو هريرة وابو سعيد روي عنه جماعات من
التابعين والاعلام منهم الزهري ويحي الانصاري
وابن ابي كثير وصالح بن كيسان وابو الزناد واخرون
قال ابن سعد كان ثقة كثير الحديث توفي بالاسكندرية
سنة سبع عشرة ومايه **واما** ابو الزناد فهو الامام

ابو عبد الرحمن عبد الله بن ذكوان وابو الزناد لقب له
اشتهر به وكان يغضب منه القرشي مولاهم المدني
سمع عروة وابا سلمة والقسم بن محمد وعلي الحسين
والشعبي وغيرهم من التابعين وشهد مع عبد الله
بن عمر رضي الله عنه جنازة لنواذا تابعي صغير
روي عنه جماعات من التابعين منهم ابن ابي
مليكة وهشام بن عروة وابو اسحق الشيباني
وموسى بن عقبة والاعمش ومحمد بن عجلان وروى
عنه من غير التابعين جماعات من الائمة والاعلام
منهم الثوري ومالك وابن عيينة والليث وزائدة
وغيرهم وهذا من طرف فضايله لانه لم يسمع الصحابة
روي عنه سوى التابعيين قال احمد بن حنبل كان
الثوري يسمي ابا الزناد امير المومنين في الحديث
وقال عبد ربه بن سعيد رايت ابا الزناد دخل مسجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه من الاتباع مثل ما
مع السلطان فبين سايل عن فريضة وسايل
عن الحساب وسايل عن الحديث وسايل عن الشعر
وسايل عن معضلة وقال الليث رايت ابا الزناد

فصل

وخلفه

وخلفه ثلثمايته من طالب علم وفقه وشعر وصنوف
قال البخاري اصح اسانيد ابي هريرة ابو الزناد عن
الاعرج عن ابي هريرة قال محمد بن سعد قال محمد
بن عمر الواقدي توفي ابو الزناد فجاة في ليلة الجمعة
سابع عشر من رمضان سنة ثلاثين وماية وهو ابن
ست وستين سنة وكان كثير الحديث فصيحا بصيرا
بالعربية عالما عاقلا رحمه الله فصل قوله صلى الله على
وسلم لا يومن احدكم حتى اكون احب اليه من والده وولده
والناس اجمعين معناه لا يكمل ايمان احدكم حتى يكون
بهذه الصفة فمن لم يكن هكذا فهو ناقص الايمان
قال الامام ابو سليمان الخطابي معناه لا تصدق في حبي
حتى تفني طاعتي نفسك وتوثر رضاي على هواك
وان كان فيه هلاكك وذكر ابن بطال وغيره ان
المحبة ثلاثة اقسام محبة اجلال وعظمة كمحبة
الوالد ومحبة شفقة ورحمة كمحبة الولد ومحبة
استحسان واستلذاذ كمحبة سائر الناس فجمع
النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الالفاظ اصناف المحبة
قال ومن استكمل الايمان علم ان حق النبي صلى الله
عليه وسلم اكد عليه من حق والده وولده والناس

اجمعين لان به صلى الله عليه وسلم استنقذنا من النار
وهدينا من الضلالة ۞ قال القاضي عياض رحمه الله
ومن محبته صلى الله عليه وسلم نصر سنته والذب عن
شريعته وتمني حضور حياته نبيذل ماله ونفسه وحياته
دونه وفيه ان حقيقة الايمان لا تتم الا بذلك ولا
يصح الايمان الا بتحقيق اعلاه قدر النبي صلى الله عليه وسلم
ومنزلته على كل والد وولد ومحسن ومفضل
ومن لم يعتقد هذا فليس بمومن والله اعلم قال رحمه الله

باب حلاوة الايمان حدثنا محمد بن المثنى
ثنا عبد الوهاب الثقفي ثنا ايوب عن ابي قلابه عن
انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاث
من كن فيه وجد حلاوة الايمان ان يكون الله ورسوله
احب اليه مما سواهما وان يحب المرء لا يحبه الا لله وان
يكره ان يعود في الكفر كما يكره ان يقذف في النار ۞

الشرح اما انس فتقدم واما ابو قلابه بكسر القاف
وبالموحدة واسمه عبد الله بن زيد بن عمرو الجرمي
البصري التابعي الجليل المتفق على جلالته سمع
جماعات من الصحابة منهم ثابت ابن الضحاك وانس

وملك

طح مشكل

73

ومالك بن الحويرث والنعمان بن بشير واخرون رضي الله
عنهم روى عنه جماعات من التابعين منهم ايوب
وقتاده ويحيى بن ابي كثير وخالد الحذا وحميد الطويل
وبريد بن ابي مريم بالموحده وعاصم الاحول وغيرهم
قال ابن سيرين قد علمنا ان ابا قلابة ثقة رجل صالح وكان
ايوب كان ابو قلابة والله من الفقها ذوي الالباب
واما ايوب فهو الامام المجمع على جلالته واسمه ابو بكر
ايوب بن ابي تميمه بفتح المثناه فوق واسم ابي تميمة
كيسان السختياني بفتح السين البصري التابعي مولى
عنزه ويقال جهينة يقال له السختياني لانه كان يبيع
الجلود بالبصره راى انس بن مالك وسمع عمرو
بن ابي سلمه بكسر اللام الجرمي وسمع خلايق من كبار
التابعين روى عنه جماعات من التابعين ومن بعدهم
من الاعلام فمن التابعين ابن سيرين وعمرو بن
دينار وقتاده وهاولاء الثلاثة من شيوخه ويحيى
بن ابي كثير وحميد الطويل والاعمش ومن
بعد التابعين مالك والثوري وشعبة وابن
عيينه وسعيد والسفيانان وسعيد بن ابي عروبه

مولى عنزه

والجادان وابن طهمان وابن علية ومعمر قال شعبة
حدثني ايوب وكان سيد الفقهاء روينا عن الحميدي
لقي ابن عيينة ستة وثمانين من التابعين وكان
يقول ما لقيت فيهم مثل ايوب وقال الحسن ايوب
سيد شباب البصرة وفي رواية ايوب سيد
الفتيان وقال حماد بن زيد كان ايوب عندي افضل
من جالسته واشدهم اتباعا للسنة ومناقبه
اكثر من ان تحصر توفي سنة احدى وثلاثين ومائة
رحمه الله واما عبد الوهاب فهو ابو محمد عبد الوهاب
بن عبد المجيد بن الصلت بن عبد الله بن الحكم الثقفي
البصري منسوب الى ثقيف جد القبيلة واسم ثقيف
قسي بثاء مفتوحة ثم مهملة مكسورة وتشديد
الياء بن منبه بن بكر بن هوازن سمع جماعات
من الاعلام منهم يحيى الانصاري وايوب وخالد
الحذاء وداود بن ابي هند التابعيون روى عنه
الاعلام منهم الائمة ابو عبد الله محمد بن ادريس
الشافعي واحمد بن حنبل وابن راهويه وابن
المديني وابن معين وعمرو بن علي وخلايق

قال

قال عمرو بن علي كانت غلة عبد الوهاب مائتين
واربعين الفا الى خمسين الفا ولا يحول الحول على
شيء منها كان يتفقها على اصحاب الحديث ولد سنة
ثمان ومائة توفي سنة اربع وتسعين ومائة قال
عقبة بن مكرم اختلط عبد الوهاب قبل موته
بثلاث سنين او اربع واما محمد بن المثنى فهو ابو
موسى محمد بن المثنى بن عبيد بن قيس بن دينار
العنزي البصري المعروف بالزمن سمع ابن عيينة
وابن علية ووكيعا وخلايق روى عنه البخاري
ومسلم وابو داود والترمذي والنسائي وابو زرعة
وابو حاتم وخلايق ولد سنة سبع وستين ومائة
وتوفي بالبصرة سنة ثنتين وخمسين ومائتين
رحمه الله فصل في هذه الاسناد لطيفة وهو
انه كله بصريون فصل قوله صلى الله عليه وسلم ثلاث
من كن فيه وجد حلاوة الايمان الى اخره هذا
حديث عظيم اصل من اصول الاسلام قال العلماء
معنى حلاوة الايمان استلذاذ الطاعات وتحمل
المشاق في الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم

واثيار ذلك على اعراض الدنيا و محبة الجد لله تعالى
بفعل طاعته وترك مخالفته و كذلك محبة رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال القاضي عياض رحمه الله لا يصح محبة
الله ورسوله حقيقة وحب المرء في الله تعالى وكراهة
الرجوع الى الكفر الا لمن قوي بالايمان يقينه والمانت
به نفسه وانشرح له صدره وخالطه لحمه ودمه
فهذا هو الذي وجد حلاوة الايمان والحب في الله تعالى
من ثمرات حب الله تعالى قال بعض العلماء المحبة مواطاة
القلب على ما يرضي الله سبحانه فيحب ما أحب ويكره
ما يكره قال وبالجملة اصل المحبة الميل الى ما يوافق المحب
ثم الميل قد يكون لما يستلذه كحسن صورة وصوت وطعام
ونحوها وقد يكون للاحاني الباطنة كمحبة الصالحين
والعلماء وقد يكون لاحسانه اليه ودفعه المضار عنه
وهذه المعاني كلها موجودة في رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما جمع من جمال الظاهر والباطن وكمال اوصاف الجلال
وانواع الفضايل واحسانه الى جميع المسلمين بهدايته
اياهم الى صراط مستقيم ودوام النعيم المقيم هذا كلام
القاضي قوله صلى الله عليه وسلم ان يكون الله ورسوله احب

اليه

اليه مما سواهما انما قال صلى الله عليه وسلم تمما ولم يقل من
لان ما أعم وفيه دليل على انه لا باس بمثل هذا التثنية
واما قوله صلى الله عليه وسلم للذي خطب وقال ومن
يعصهما فقد غوى بئس الخطيب انت فليس من هذا
الباب لان المراد في الخطب الايضاح لا الرموز
والاشارات واما هنا فالمراد الايجاز في اللفظ
ليحفظ ومما يدل على هذا الحديث الصحيح في سنن
ابي داود وغيره من يطع الله ورسوله فقد رشد
ومن يعصهما فلا يضر الا نفسه وقوله صلى الله عليه وسلم
يجب المرء لا يحبه الا لله فيه الحث على المحبة في الله تعالى
والاخلاص فيها وقد قال مالك وغيره المحبة في الله تعالى
من واجبات الاسلام وفيه احاديث كثيرة وهو
دأب اولياء الله تعالى وقد قال يحيى بن معاذ الرازي
رضي الله عنه حقيقة المحبة ان لا تزيل ما لبر
ولا تنقص بالجفاء وقوله صلى الله عليه وسلم وان
يكره ان يعود اي يصير والعود والرجوع قد
جاء استعمالها بمعنى الصيرورة ومعنى يقذف
في النار يلقى فيها عافانا الله الكريم منها والله اعلم قال البخاري

رحمه الله **باب** علامة الايمان حب الانصار
حدثنا ابو الوليد نا شعبة اخبرني عبد الله بن عبد الله
ابن جبر قال سمعت انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال ايه الايمان حب الانصار وايه النفاق
بغض الانصار **الشرح** سبق ذكر انس وشعبة
واما عبد الله بن عبد الله بن جبر فبفتح الجيم ويقال
جابر وهو انصاري مدني **واما** ابو الوليد فهو هشام
بن عبد الملك الطيالسي البصري مولى باهلة سمع
جماعات من الاعلام روى عنه البخاري والاعلام
قال ابو حاتم كان ثقة اماما فقيها عاقلا حافظا
وقال ابو زرعة كان في زمانه جليلا عند الناس
وقال احمد بن عبد الله هو ثقة ثبت في الحديث
يروي عن سبعين امراه وكانت الرحلة بعد ابي
داود الطيالسي اليه مات سنة سبع وعشرين
ومائتين رحمه الله **فصل** اية الايمان علامته
فيه الحث على حب الانصار وبيان فضلهم رضي الله
عنهم لما كان منهم من مناصحة الله ورسوله
صلى الله عليه وسلم والمهاجرين وسائر المسلمين

واعزازهم

واعزازهم للدين وايثارهم على انفسهم وغير ذلك
رضي الله عنهم قال البخاري رحمه الله **باب**
حدثنا ابو اليمان نا شعيب عن الزهري اخبرني ابو
ادريس عائذ الله بن عبد الله ان عبادة ابن الصامت
رضي الله عنه وكان شهد بدرا وهو احد النقباء ليلة
العقبة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وحوله عصابة من
اصحابه بايعوني على ان لا تشركوا بالله شيئا ولا تسرقوا
ولا تزنوا ولا تقتلوا اولادكم ولا تاتوا ببهتان تفترونه
بين ايديكم وارجلكم ولا تعصوا في معروف فمن وفى منكم
فاجره على الله ومن اصاب من ذلك شيئا فعوقب في الدنيا
فهو كفارة له ومن اصاب من ذلك شيئا ثم ستره
الله تعالى فهو الى الله ان شاء عفا عنه وان شاء عاقبه
فبايعناه على ذلك **الشرح** هكذا وقع هذا الباب في البخاري
غير مضاف وهو صحيح واما اسماء الرجال فابو اليمان وشعيب
والزهري تقدم ذكرهم واما عبادة فهو ابو الوليد عباده بن
الصامت بن قيس بن اصرم بن فهر بن ثعلبة بن عامر بن سالم بن
عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج الانصاري الخزرجي
رضي الله عنه شهد بدرا والعقبة الاولى والثانية وبدرا

واحد وبيعة وبيعة الرضوان والمشاهد كلها مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم روي له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مايه
واحد وثمانون حديثا اتفق البخاري ومسلم منها على
ستة وانفرد كل واحد بجد يثين روي عنه جماعة
من الصحابه رضي الله عنهم اجمعين منهم انس وجابر
وفضالة بن عبيد وشرحبيل بن حسنة وابو امامة
ورفاعة بن رافع ومحمود بن الربيع ومن غير الصحابة
خلايق منهم بنوه الوليد وعبد الله وداود ونوعباله
قال الاوزاعي اول من ولي قضا فلسطين عبادة ثم
بالشام سنة اربع وثلاثين وهو ابن ثنتين وسبعين
سنة وقبره ببيت المقدس وقيل توفي بالرملة رضي الله
عنه واما ابو ادريس فاسمه عايذ الله بدال معجمة
قيل هو حمزة ابن عبد الله بن عمر وهذا هو الصحيح المشهور
وقيل غيره سمع ابن مسعود وحذيفة وابا ذر وابا
الدرداء وخلايق من الصحابة روي عنه جماعات
من التابعين منهم الزهري وربيعة بن يزيد وبشر
ابن عبد الله ومكحول وخلايق قال مكحول ما ادركت
مثل ابي ادريس قال سعيد بن عبد العزيز ولد ابو
ادريس يوم حنين قال ابن منجويه ولاه عبد الملك

القضا بدمشق وكان من عباد الشام وقرايهم توفي سنة
ثمانين رحمه الله اصل قوله احد النقبا ليلة العقبة هذه
العقبة هي العقبة التي بمنى التي تنسب اليها جمرة العقبة
وقد كان بهذه العقبة بيعتان لرسول الله صلى الله عليه وسلم
بايع الانصار رضي الله عنهم فيها على الاسلام ويقال فيها
العقبة الاولى والعقبة الثانية وكانت العقبة الاولى
اول بيعة جرت على الاسلام وكان المبايعون في الاولى
اثني عشر رجلا من الانصار وكانت العقبة الثانية
في السنة التي تليها وكانوا في الثانية سبعين رجلا
من الانصار ايضا ٥ وقوله احد النقبا واحدهم نقيب
وهو الناظر على القوم ونقبا الانصار هم الذين تقدموا
لاخذ البيعة لنصرة النبي صلى الله عليه وسلم ٥ وقوله قال
وحوله عصابة يقال حوله وحواليه وحوليه بفتح اللام
في كلها اي يحيطون به والعصابة الجماعة ٥ قوله صلى الله
عليه وسلم ولا تاتوا ببهتان تفترونه بين ايديكم وارجلكم
البهتان الكذب يقال بهته بهتا وبهتانا اذا كذب
عليه لانه يبهت من شدة مكروه وانما اضيف البهتان
الى الايدي والارجل لوجهين ذكرهما جماعة من العلما

احدهما ان معظم الافعال تقع بهما ولهذا اضيف الافعال
والاكتساب اليهما قال الله تعالى بما كسبت ايديكم والمال
معناه لا تبخسوا الناس بالعيب كفاحا كما يقال فعلت هذا
بين يدي فلان اي بحضرته والله اعلم ۞ قوله صلى الله عليه وسلم
ولا تعصوا في معروف هو نحو قول الله تعالى ولا يعصينك
في معروف قيل معناه لا يعصينك في طاعة الله وقيل
في كل بر وتقوى قال الزجاج والمعنى لا يعصينك في جميع
ما تامرهن به فانك لا تامر بغير المعروف ويحمل في معنى
الحديث ولا تعصوني ولا احدا اولى عليكم من تباعي اذا
امرتكم بمعروف فيكون التقييد بالمعروف عايدا الى الاتباع
ولهذا قال صلى الله عليه وسلم تعصوا ولم يقل تعصوني
ويحتمل انه صلى الله عليه وسلم اراد نفسه فقط وقيد بالمعروف
تطييبا لنفوسهم لانه صلى الله عليه وسلم لا يامر الا بالمعروف ۞
وقوله صلى الله عليه وسلم ممن وفى منكم اي ثبت على ما بايع
عليه يقال بتخفيف الياء وتشديدها وقوله صلى الله عليه وسلم
ومن اصاب من ذلك شيا فعوقب في الدنيا فهو كفارة
ومن اصاب من ذلك شيا ثم ستره الله تعالى فهو الى
الله ان شا عفا عنه وان شا عاقبه هذا في غير
الشرك اما الشرك فلا يسقط عنه عذابه بعقوبته

عليه

عليه في الدنيا بالقتل وغيره ولا يعني عمن مات عليه
عنه بلا شك ح فعموم الحديث مخصوص وفي هذا دلالة
لمذهب اهل الحق ان من ارتكب كبيرة ومات ولم يتب انه
الى الله ان شا عفا عنه وان شا عذبه وحاصل مذهب
اهل الحق ان من مات صغيرا او كبيرا لا ذنب له بان مات
عقيب بلوغه او توبته او اسلامه قبل احداث معصية
فهو محكوم له بالجنة بفضل الله ورحمته ولا يدخل النار
لكن يردها كما قال الله تعالى وان منكم الا واردها وفي
الورود خلاف المعروف وسنوضحه في موضعه ان
شا الله تعالى وان مات مصرا على كبيرة فهو الى الله تعالى
ان شا عفا عنه وادخل الجنة اول مرة وان شا
عاقبه في النار ثم اخرجه وادخله الجنة ولا يخلد
النار احد مات على التوحيد واما قوله صلى الله عليه وسلم
فهو كفارة ففيه دلالة للاكثرين قال القاضي عياض
رحمه الله ذهب اكثر العلما الى ان الحدود كفارة بهذا
الحديث ومنهم من وقف والله اعلم ولم يرد عن النبي
صلى الله عليه وسلم فيما بايعهم عليه حصر المعاصي بل ذكر
انواعا يكثر ارتكاب اهل ذلك الوقت لها والله اعلم

الدين الفوائد من ح

قال البخاري رحمه الله باب من الفتن حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن عبد الرحمن بن عبد الله بن ابي صعصعة عن ابيه عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك ان يكون خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال ومواقع القطر يفر بدينه من الفتن **الشرح** تقدم ذكر مالك واما ابو سعيد فهو سعد بن مالك بن سنان بن عبيد بن ثعلبة بن عبيد بن الابجر وهو خدرة بن عوف بن الحرث بن الخزرج الانصاري قال ابن سعد وزعم بعض الناس ان خدره هو ام الابجر استصغر يوم احد فرد واستشهد ابوه رضي الله عنه يوم احد وغزا ابو سعيد بعد ذلك مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثنتي عشرة غزوه روي له عن رسول الله الف حديث ومايه وسبعون حديثا اتفقا على ستة واربعين وانفرد البخاري بستة عشر حديثا ومسلم باثنين وخمسين وروي عن جماعة من الصحابه منهم ابو بكر وعمر وعثمان وابوه مالك بن سنان رضي الله عنهم روى عنه جماعة من الصحابه منهم ابن عمر وابن عباس

عشرة ح

وجابر

احد ن احدا ث

وجابر وزيد بن ثابت وخلايق من التابعين توفي بالمدينة سنة اربع وستين وقيل اربع وسبعين وروي حنظلة بن ابي سفيان الجمحي عن اشياخه قال العالم يكون في احد اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم افقه من ابي سعيد وفي رواية اعلم **واما** عبد الرحمن بن عبد الله وابوه فانصاريان مازنيان مدنيان ثقتان وصعصعة بفتح الصادين المهملتين **واما** عبد الله بن مسلمة فهو ابن مسلمة بن قعنب القعنبي الحارثي المدني ابو عبد الرحمن سكن البصرة سمع مالكا والليث وحماد بن سلمة وخلايق لا يحصون من الاعلام وغيرهم روى عنه الذهلي والبخاري ومسلم وابو داود والترمذي والنسائي وخلايق من الاعلام واجمعوا على جلالته واتقانه وحفظه وصلاحه وورعه وزهادته قال ابو زرعة ما كتبت عن احد اجل في عيني منه وقال ابو حاتم لم ار اخشع منه وقال احمد بن عبد الله ثقة رجل صالح وروينا عن الامام مالك ان رجلا جاءه فقال قدم القعنبي فقال مالك قوموا بنا الى خير اهل الارض **و** روينا عن ابي سبرة

الحافظ قال قلت للتغبي حدثت ولم تكن تحدث فما رايت
كان القيامة قد قامت فصيح باهل العلم فقاموا فقمت
معهم فصيح بي اجلس فقلت الى اكن معهم اطلب فقال
بلى ولكنهم نشروا واخفيته فحدثت ورويا عن عمرو
بن علي الامام قال كان التغبي مجاب الدعوة توفي سنة
احدي وعشرين ومايتين رضي الله عنه فصل في هذا
الاسناد لطيفة وهي ان اسناده كلهم مدنيون وهذا
مستطرف فصل قوله صلى الله عليه وسلم يوشك هو بضم الياء وكسر
الشين اي يسرع ويقرب ويقال في ماضيه اوشك ومنهم
من قال لم يستعمل منه ماض وهذا غلط وقد كثر استعماله
ذلك قال الجوهري اوشك فلان يوشك ايشاكا اي اسرع
قال جرير اذا جهل الشقي ولم يقدر ببعض الامر اوشك ان
يصابا قال والعامة تقول يوشك بفتح الشين وهي
لغة رديئة قال ابو يوسف يعني ابن السكيت واشك يوشك
وشاكا مثل اوشك ويقال انه مواشك اي يسارع وقوله
صلى الله عليه وسلم يتبع بها شعف الجبال بتشديد الباء واما
شعف الجبال فهي بفتح الشين والعين وهي رؤس
الجبال الواحدة شعفة وقوله صلى الله عليه وسلم يفر بدينه
من الفتن اي من فسادات البين وغيرها ويجوز في

يسارع

خير

خير مال المسلم غنم وجهان نصب خير ورفعه ونصبه
هو الاشهر في الرواية وهو خبر يكون مقدما ولا يضر كون
الاسم وهو غنم نكرة لانها وصفت يتبع بها واما الرفع على
ان يكون في يكون ضمير الشان ويكون خير المسلم غنم مبتدا
وخبرا وقد روي غنما بالنصب والله اعلم وخصت الغنم
بذلك لما فيها من السكينة والبركة وقد رعاها الانبيا
والصالحون صلوات الله وسلامه عليهم مع انها سهلة
الانقياد خفيفة المونة كثيرة النفع وفي الحديث فوايد
كثيرة منها فضل العزلة في ايام الفتن الا ان يكون للانسان
قدرة على ازالة الفتنة فانه يجب عليه السعي في ازالتها
اما فرض عين واما فرض كفاية بحسب الاحوال والامكان
واما في غير ايام الفتنة فاختلف العلماء في العزلة
والاختلاط ايهما افضل فذهب ان في والاكثرون
الى تفصيل المخالطة لما فيها من اكتساب الفوايد وشهود
شعاير الاسلام وتكثير سواد المسلمين وايصال الخير
اليهم ولو بعيادة المرضى وتشييع الجنايز وافشا
السلام والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والتعاون
على البر والتقوى واعانة المحتاج وحضور جماعاتهم

وغير ذلك مما يقدر عليه كل احد فان كان صاحب علم او تسلك
في الزهد والخوف ذلك تاكد فضل اختلاطه وذهب
اخرون الى تفضيل العزلة لما فيها من السلامة المحققة
لكن بشرط ان يكون عارفا بوظايف العبادات التي تلزمه
وما يكلف به والمختار تفضيل المخالطة لمن لا يغلب على
ظنه الوقوع في المعاصي وبالله التوفيق وفي الاستدلال
بهذا الحديث للترجمة نظر لانه لا يلزم من لفظ الحديث
عدم الفرار دينا وايمانا بل هو صيانة للدين فلعل البخاري
نظر الى انه صيانة للدين فترجم له هذه الترجمة والله
اعلم قال البخاري رحمه الله **باب** قول النبي صلى الله
عليه وسلم انا اعلمكم بالله وان المعرفة فعل القلب لقول الله
تعالى ولكن يواخذكم بما كسبت قلوبكم حدثنا محمد
سلام انا عبده عن هشام عن ابيه عن عايشة رضي الله
عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا امرهم امرهم
من الاعمال ما يطيقون قالوا انا لسنا كهيئتك يا رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى قد غفر لك ما تقدم من
ذنبك وما تاخر فيغضب حتى يعرف الغضب في وجهه
ثم يقول ان اتقاكم واعلمكم بالله انا **الشرح** اما عايشة

وعروة

وعروة وهشام فتقدم ذكرهم في اول الكتاب **واما عبدة**
فهو باسكان الباء وهو ابو محمد عبدة بن سليمان بن حاجب
بن زراره بن عبد الرحمن بن مزرد بن سمير بن مليل بن عبد الله
بن ابي بكر بن كلاب الهلالي الكوفي هكذا نسبه محمد بن
بن سعد في الطبقات وقيل اسمه عبد الرحمن وعبده
لقب سمع جماعات من التابعين منهم هشام بن عروة
ويحيى الانصاري واسمعيل ابن ابي خالد وعاصم الاحول
والاعمش ومحمد بن اسحق وغيرهم روى عنه جماعات
من الائمة والحفاظ منهم الامام احمد بن حنبل واسحق
بن راهويه ومحمد بن نمير وابنا ابي شيبة واخرون
قال احمد بن حنبل هو ثقة ثقة وزيادة مع صلاح
وكان شديد الفقر وقال احمد بن عبد الله هو ثقة
رجل صالح صاحب قران يقرئ توفي بالكوفة في جمادى
وقيل في رجب سنة ثمان وثمانين ومايه رحمه الله
واما محمد بن سلام فهو ابو عبد الله محمد بن سلام بن الفرج
السلمي مولاهم البخاري البيكندي بياء موحده مكسورة
ثم مثناه تحت ساكنة ثم كاف مفتوحه ثم نون ساكنة
منسوب الى بيكند بلدة من بلاد بخارا سمع ابن عيينة

وابن المبارك ووكيعا وغيرهم من الاعلام روى من الاعلام
وحفاظ الاسلام البخاري واخرون قال البخاري توفي سنه
خمس وعشرين ومائتين وسلام والده بتخفيف وتشديد
والتخفيف هو الذي عليه الاعتماد ولم يذكر جمهور المحققين
غيره وبه قطع الخطيب البغدادي وابن ماكولا واخرون
من اهل هذا الشان وهو الذي ذكره البخاري في تاريخ
بخارا وهو اعلم باهل بلاده وذكر بعض الحفاظ ان تشديده
لحن وادعى صاحب المطالع ان التشديد هو رواية
الاكثرين ولا يوافق على دعواه فانها مخالفة للمشهور
الا ان يريد رواية اكثر شيوخه ونحو ذلك والله
اعلم فصل قوله وان المعرفة فعل القلب هو بفتح
همزة ان وقول الله تعالى ولكن يؤاخذكم بما كسبت
قلوبكم معناه بما قصدتموه وعزمت عليه قلوبكم وكسب
القلب عزمه ونيته وفي الاية دليل للمذهب الصحيح
المختار الذي عليه الجمهور ان افعال القلوب اذا استقرت
يواخذ بها وقوله صلى الله عليه وسلم ان الله تجاوز لامتي ما
حدثت به انفسها ما لم تتكلموا او يعملوا به محمول
على ما اذا لم يستقر وذلك معفو عنه بلا شك لانه

لا يمكن الانفكاك عنه بخلاف الاستقرار وسنأتي
المسئلة مبسوطة في موضعها ان شاء الله تعالى فصل قولها
امرهم من الاعمال بما يطيقون معناه بما يطيقون الدوام
عليه وقال لهم صلى الله عليه وسلم هذا ليلا يتجاوز واطاقتهم
فيعجزون وخير العمل ما دام وان قل واذا تحملوا ما لا
يطيقون الدوام عليه تركوه او بغضه بعد ذلك وصاروا
في صورة ناقض العهد والراجع عن عادة جميلة والائق
بطالب الاخرة التوفي فان لم يكن فالبقاء على حالة ولانه اذا
اعتاد من الطاعة ما يمكنه الدوام عليه دخل فيها بانشراح
واستلذاذ لها ونشاط ولا يلحقه ملل ولا سامة والملل
بنحو هذا كثيرة في الصحيح مشهورة وقولهم لستنا كهيئتك
يعنون لستنا مثلك واراد وا بهذا كلب الاذن في الزيادة
من العبادة والرغبة في الخير يقولون انت مغفور لك
لا تحتاج الى عمل ومع هذا انت داءب في الاعمال فكيف
بنا وذنوبنا كثيرة فرد عليهم صلى الله عليه وسلم وقال كلاما
معناه انا اولى بالعمل لاني اعلمكم بالله واخشاكم له وفي
هذا الحديث انواع من الفوائد منها ما ذكرناه من
القصد في العبادة وملازمة ما يمكن الدوام عليه
ومنها ان العمل الصالح ينبغي ان لا يترك الاجتهاد في

وجمل من القواعد

العمل اعتمادا على صلاحه ومنها ان له الاخبار بفضيلة
فيه اذا دعت الى ذلك حاجة وينبغي ان يحرص على كتمانها
فانه يخاف من اشاعتها زوالها نسئل الله الكريم دوام النعمة
عليها والمزيد من فضله وقد بسطت هذه المسئلة بشواهدها
من الاحاديث الصحيحة في اواخر كتاب الاذكار الذي لا
يستغني متدين عن مثله ومنها الغضب عند رداءة
الشرع وتنفيذ الحكم في حال الغضب ومنها ما كانت
الصحابة رضي الله عنهم عليه من الدعة التامة في طاعة
الله تعالى والازدياد من انواع الخير وفيه غير ذلك
والله اعلم **باب من كره ان يعود في الكفر**
كما يكره ان يلقى في النار حدثنا سليمن بن حرب ساسل
شعبة عن قتادة عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان الحديث
الشرح هذا الحديث تقدم شرحه في باب حلاوة الايمان
واسناده تقدم الا سليمن بن حرب وهو ابو ايوب سليمن
ابن حرب بن بجيل بضم حاءه مفتوحة ثم جيم مكسورة
ثم مثناة تحت ساكنة ثم لام الازدي الواشحي بكسر
الشين المعجمة وبالحاء المهملة والواشح بطن من الازد
البصري نزل مكة وكان قاضيها سمع جرير ابن حازم

وعلى اصحابنا وشاركوا المسلمين فيه

نعمته

وشعبة

وشعبة والحمادين وخلايق سمع منه خلايق من الايمة
منهم يحيى القطان واحمد واسحق والذهلي والحميدي وعثمان
بن ابي شيبة وحجاج ابن الشاعر وخلايق لا يحصون
وهو لا شيوخ البخاري وقد شاركهم في الرواية
عن سليمن وهذا اخر ضروب علو روايته رضي الله عنه
واجمعوا على جلالته وامامته وحفظه وورعه
وصيانته واتقانه وعرفانه وديانته قال ابن ابي
حاتم سمعت ابي يقول سليمن ابن حرب امام من الايمة
كان لا يدلس ويتعلم الرجال والفقه ولقد حضرت
مجلسه ببغداد فحضر وامن حضر مجلسه اربعين الف
الف رجل وذكر وامن احواله جملا نفيسة معروفة
قال البخاري رحمه الله ولد سليمن سنة اربعين وماية
قالوا وتوفي في شهر ربيع الاخر سنة اربع وخمسين
ومايتين قال الخطيب حدث عنه يحيى القطان وابو خليفة
الجمحي وبين وفاتهما ماية وسبع سنين قال الشيخ الحافظ
توفي ابو خليفة سنة خمس وثلاث ماية وتوفي القطان
في صفر سنة ثمان وتسعين وماية قال البخاري
رحمه الله **باب** تفاضل اهل الايمان
في الاعمال حدثنا اسمعيل حدثني مالك عن عمرو بن

سماواهم

ابوهم

مايتين

يحي المازني عن ابيه عن ابي سعيد الخدري رض الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال يدخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار
ثم يقول الله اخرجوا من كان في قلبه حبة من خردل من ايمان
فيخرجون منها قد اسودوا فيلقون في نهر الحيا او الحيات
شك مالك فينبتون كما تنبت الحبة في جانب السيل
الم تر انها تخرج صفراء ملتوية قال وهيب حدثنا عمرو
الحياء وقال خردل من خير **الشرح** اما ابو سعيد ومالك
فسبقا واما يحي فهو يحي بن عمارة بن ابي الحسن الانصاري
المازني المدني واما ابنه فهو عمرو بن يحي المازني ايضا
وروى عن جماعة من التابعين روى عنه جماعة من
التابعين منهم يحي الانصاري وابن ابي كثير وايوب ومن
غيرهم جماعات من الاعلام منهم مالك والسفيانان
وشعبة وغيرهم **واما** اسمعيل فهو اسمعيل بن عبد الله
بن عبد الله بن ابي اويس بن ابي عامر الاصبحي المدني
وهو اسمعيل بن ابي اويس وهو ابن اخت مالك بن انس
الامام وابو اويس ابن عم مالك روى عن مالك وخلايق
من الاعلام وغيرهم روى عنه الائمة احفاظ منهم
الدارمي والبخاري ومسلم وخلايق توفي سنة ست

وقيل

وقيل سبع وعشرين ومايتين **فصل** في هذا الاسناد
لطيفة وهو ان رجاله كلهم مدنيون **فصل** في الفاظ الحديث
المثقال وزن معلوم الله اعلم بقدره **والنهر** بفتح الهاء وسكونها
لغتان الفتح افصح واشهر وبه جا القران **والحيا** مقصور
قال الخطابي في هذا الحديث احيا المطر **والحبة** بكسر الحا
وتشديد الباء جمع حبب بكسر الحا وتخفيف الباء كقربة وقرب
وهي اسم لبزر العشب هذا هو الصحيح وقيل فيه اقوال
كثيرة والتشبيه يقع بالحبة من وجهين من حيث الاسراع
ومن حيث ضعف النبات **وقوله** قال وهيب حدثنا عمرو
الحياء معناه قال وهيب بن خالد وهو في درجة مالك
حدثنا عمرو بن يحي عن ابيه عن ابي سعيد بهذا الحديث وقال
فيه نهر الحياة بالها ولم يشك كما شك مالك ويقال الحياة
بالجر على الحكاية قال العلما المراد بحبة الخردل زيادة
على اصل التوحيد وقد جا في الصحيح بيان ذلك ففي رواية
اخرجوا من قال لا اله الا الله وعمل من الخير ما يزن كذا
ثم بعد هذا يخرج من لم يعمل خيرا قط غير التوحيد
كما جا مصرحا به في الصحيح **فان** قيل كيف يعلمون ما
كان في قلوبهم في الدنيا من الايمان ومقداره **قلنا** يجعل

الله سبحانه وتعالى لهم علامات يعرفون ذلك بها كما
يعلمون كونهم من اهل التوحيد بدرات السجود والله اعلم
فصل في هذا الحديث انواع من العلم منها ما ترجم له وهو
تفاضل اهل الايمان في الاعمال ومنها اثبات دخول
طايفة من عصاة الموحدين النار وقد تظاهرت
عليه النصوص واجمع عليه من يعتد به وفيه اخراج
هولا العصاه من النار وان اصحاب الكبايرمن
الموحدين لا يخلدون في النار وهو مذهب اهل السنة
خلافا للخوارج والمعتزله وقد تظاهرت دلايل
الكتاب والسنة واجماع سلف الامة على ما ذكرنا عن
اهل السنة وفيه ان الاعمال من الايمان لقوله صلى الله عليه
وسلم خردل من ايمان والمراد ما زاد على اصل التوحيد كما
ذكرنا والله اعلم قال رحمه الله حدثنا محمد بن عبيد الله
ثنا ابرهيم بن سعد عن صالح عن ابن شهاب عن ابي امامة
بن سهل انه سمع ابا سعيد الخدري رضي الله عنه يقول
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا انا نايم رايت الناس يعرضون
وعليهم قمص منها ما يبلغ الثدي ومنها ما دون ذلك
وعرض علي عمر بن الخطاب وعليه قميص يجره قالوا فما

اولت ذلك يا رسول الله قال الدين الشرح اما ابو
سعيد وابن شهاب فسبقا واما ابو امامة فهو اسعد
بن سهل بن حنيف بن واهب الانصاري الاوسي المدني
الصحابي ابن الصحابي امه بنت اسعد بن زرارة
النقيب رضي الله عنه سمي باسمه وكني بكنيته سماه
رسول الله صلى الله عليه وسلم روى له النسائي وابن ماجه
عن النبي صلى الله عليه وسلم والبخاري ومسلم وغيرهما عن
الصحابة والله اعلم واما صالح فهو ابو محمد ويقال ابو
الحارث صالح بن كيسان الغفاري مولاهم المدني وهو
مودب ولد عمر بن عبد العزيز راى ابن عمر وابن
الزبير ويقال ابن معين سمع منهما وسمع عبيد الله بن
عبد الله وعروه وسالما وسليمان بن يسار والاعر
والزهري روى عنه عمرو بن دينار وموسى بن
عقبه ومحمد بن عجلان التابعيون ومالك ومعمر وابن
عيينة وخلايق من الايمه قال الحاكم ابو عبد الله محمد
بن عبد الله النيسابوري لقي صالح جماعة من الصحابة
ثم تفرغ بعد ذلك للزهري وتلقن منه العلم وقال
حينيذ ابن تسعين سنة ابتدا ابا العلم ابن شهاب

سنة واما ابرهيم فهو ابو اسحق ابرهيم بن سعد بن ابرهيم
بن عبد الرحمن بن عوف القرشي الزهري المدني سكن بغداد
سمع اباه والزهري وهشام بن عروة وصالح بن كيسان
ويزيد ابن ابي عبيد ومحمد بن اسحق وهولاء تابعيون
واخرين غيرهم روى عنه خلايق من الاعلام منهم شعبة
وابن مهدي والليث وابن وهب ويزيد بن هرون
واخرون قدم بغداد على هرون الرشيد فاكرمه الرشيد
والطهر برة وولاه بيت المال وتوفي بها سنة اربع
وثمانين وقيل سنة ثلاث وثمانين وهو ابن خمس وثمانين
سنة واما محمد بن عبيد الله شيخ البخاري فهو ابو
ثابت محمد بن عبيد الله بن محمد بن زيد بن ابي زياد القرشي
الاموي مولى عثمان ابن عفان رضي الله عنه المدني سمع
جماعات من الكبار وروى عنه الاعلام منهم البخاري
واسمعيل بن اسحق القاضي وابو زرعه وابو حاتم
الرازيان فصل هذا الاسناد والاسناد الذي قبله
كلهم مدنيون وهذا غاية من الاسنطراد اعني
اقتران اسنادين مدنيين فصل في لغات الحديث

وماية

قوله

قوله صلى الله عليه وسلم بينا انا نايم قال الجوهري بينا اشبعت
الفتحة فصارت الفا واصله بين قال وبينما بمعناه زيد
فيه ما تقول بينا نحن نرقبه اتانا اي اتانا بين اوقات
رقبتنا اياه والجمل ما يضاف اليها اسم الزمان كقولك
اتيتك زمن الحجاج الامير ثم حذف المضاف الذي هو
اوقات وولي الظرف الذي هو من الجملة التي اقيمت
مقام المضاف اليه وكان الاصمعي يخص ما بعد
بينا اذا اصلح في موضعه بين وغيره يرجع ما بعد بينا
وبينما على الابتداء والخبر والله اعلم والقميص جمع قميص
وجمع ايضا قمصان واقمصه وقوله صلى الله عليه وسلم منها
ما يبلغ الثدي هو الثاء وحور كسرها وكثر الدال وتشديد
الياء جمع ثدي بفتح الثاء وفيه لغتان التذكير والتانيث
التذكير افصح واشهر ولم يذكر جماعة من اهل اللغة غيره
ويطلق الثدي للمراة والرجل ومنهم من منع اطلاقه في الرجل
وليس بشيء وقد نطقت احاديث باطلاقه في الرجل
وقد اوضحت ذلك في كتاب تهذيب الاسماء واللغات
والله اعلم قوله صلى الله عليه وسلم ومنها ما دون ذلك

فعلاً

على م

بضم م

ث الرجلة

اي اقصر فيكون فوق الذى لم ينزل اليه ولم يصل لقلته
فصل في الحديث فوايد منها ان الاعمال من الايمان
فان الايمان والدين بمعنى وفيه تفاضل اهل الايمان
وفيه بيان عظيم لفضل عمر ابن الخطاب رضى الله عنه
وفيه تعبير الرويا وسوال العالم لها عنها وفيه اشارة
العالم الشاعلى الفاضل من اصحابه اذا لم يخش فتنة
من اعجاب ونحوه ويكون الغرض التنبيه على فضل
لتعلم منزلته ويعامل بمقتضاها ويرغب في الاقتدا
به والتخلق باخلاقه وفيه غير ذلك والله اعلم
باب الحيا من الايمان حدثنا عبد الله بن يوسف
انا مالك عن ابن شهاب عن سالم عن ابيه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم مر على رجل من الانصار وهو يعظ اخاه
في الحيا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعه فان الحيا
من الايمان الشرح هذا الاسناد سبق ذكر رجاله
الاسناد وهو ابو عمر ويقال ابو عبد الله سالم بن عبد الله
بن عمر ابن الخطاب رضى الله عنهم العدوي القرشي العدوي
المدني التابعي الجليل الفقيه الصالح الزاهد الورع المتفق
على جلالته وهو احد الفقها السبعة الذين هم فقها المدينه على
احد الاقوال سمع ابا ه وابا ايوب ورافع ابن خديج

وابا

وابا هريرة وعايشة رضى الله عنهم وخلايق غيرهم
روى عنه جماعات من التابعين منهم عمرو بن
دينار ونافع والزهري وحميد الطويل وموسى بن
عقبه واخرون قال ابن المسيب كان عبد الله بن
عمر اشبه ولد عمر به وكان سالم اشبه ولد عبد الله
به وقال مالك لم يكن في زمن سالم اشبه بمن مضى من
الصالحين في الزهد والقصد والعيش منه كان
يلبس الثوب بدرهمين وقال اسحق ابن راهويه اصح
الاسانيد كلها الزهري عن سالم عن ابيه وقال محمد بن
سعد كان سالم كثير الحديث عاليا من الرجال ورعا
قال ابو نعيم توفي سنة ست ومايه وقال الاصمعي سنة
خمس ومايه وقال الهيثم سنة ثمان رضى الله عنه فصل
قوله مر على رجل قال اهل اللغة مر عليه ومر به يمر مرا
اجتاز وقوله يعظ اخاه قال اهل اللغة الوعظ النصح
والتذكير بالعواقب وقال ابن فارس هو التخويف
قال والعظة الاسم منه قال الخليل وهو التذكير بالخير
فيما يرق له قلبه قال الزبيدي في مختصر العين الوعظ

مر عليه
ومر به

والعظه والموعظه سوا يقال وعظه يعظه وعظا
وموعظة فاتعظ اي قبل الموعظه **و** معنى يعظ اخاه
في الحيا اي ينهاه عنه ويقبح له فعله ويخوفه منه فورد
النبي صلى الله عليه وسلم عمن وعظه وقال دعه فان الحيا
من الايمان وفي رواية اخرى في الصحيح الحيا خير كما وفي
رواية الحيا لا يأتي الا بخير **و** اما فقه الحديث ومعانيه
وتحقيق كون الحيا من الايمان وبيان معناه فسبق بيانه
في باب امور الايمان والله اعلم قال رحمه الله **باب**
فان تابوا واقاموا الصلاه وآتوا الزكاه فخلوا سبيلهم
حدثني عبد الله بن محمد المسندي نا ابو روح حرمي بن
عماره نا شعبه عن واقد بن محمد قال سمعت ابي يحدث
عن ابن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله ويقيموا الصلاه ويؤتوا الزكوة
فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحق
الاسلام وحسابهم على الله تعالى **الشرح** اما ابن عمر
وشعبه وعبد الله بن محمد فتقدم ذكرهم والمسندي
بفتح النون سبق بيانه في باب امور الايمان **واما**
محمد والد واقد فهو محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن

الخطاب القرشي العدوي المدني سمع جده وابن عباس
وابن الزبير روى عنه بنوه الخمسه ابو بكر وعمر
وعاصم وواقد وزيد واما ابنه ثعلبه واقد بالقاف
وليس في الصحيحين واقد بالقاف **واما** ابو روح فهو
حرمي مهملة بفتح الراء من عماره بن حفصه العتكي
مولاهم البصري **فصل** اقامة الصلاه الراتبة
عليها بحدودها **فصل** في الحديث فوايد **منها** وجوب
قتال الكفار اذا اطاقه المسلمون حتى يسلموا او يبذلوا
الجزيه لمن كانوا ممن تقبل منهم الجزيه **و** منها ان قتال
تارك الصلاة او الزكاة واجب وان قتال تارك الصلاة
عمدا معتقدا وجوبها يقتل وهذا مذهب الجمهور
و اختلفوا هل يقتل على الفور ام يمهل ثلاثة ايام والراجح
انه يقتل في الحال **و** اختلفوا انه هل يقتل بترك صلوة
واحده ام لا بد من صلاتين ام اربع والصحيح انه يقتل
بترك صلوة واحده اذا خرج وقت الضرورة لها والصحيح
انه يقتل بالسيف فتخز رقبته وقيل يخس بالخشب
فيلحد له ونحوه ويكور عليه حتى يموت واذا قتل
كان حكمه حكم المقتول حدا كالزاني المحصن فيغسل

ويكفن ويصلى عليه ويدفن في مقابر المسلمين ويرفع
قبره شبرا من الارض كغيره ويورث هذا هو
الصحيح وقال بعض اصحابنا لا يرفع قبره ولا يدفن
في مقابر المسلمين تحقيرا له وزجرا لامثاله وقال
احمد بن حنبل في رواية اكثر اصحابه عنه تارك الصلاة
عمدا يكفر ويخرج عن الملة وبه قال بعض اصحاب
ان من فعل هذا لحكم المرتدين فلا يورث ولا
يغسل ولا يصلى عليه وتبين منه امراته وقال ابو
حنيفة والمزني يحبس ولا يقتل والصحيح ما سبق عن
الجمهور ولو ترك صوم رمضان حبس ومنع الطعام
والشراب لان الظاهر انه يتوبه لانه معتقد الوجوبه
ولو منع الزكاة اخذت منه قهرا ويعزر على تركها
ومن فوايد الحديث ان من اظهر الاسلام وفعل الاركان
كففنا عنه ولا نتعرض اليه لقرينة تظهر منه وفيه
قبول توبة الزنديق وان تكرر منه الارتداد والاسلام
وهذا هو الصحيح وقول الجمهور وفيه خلاف مشهور
للعلماء سبق في موضعان شاء الله تعالى وحوله صلى الله عليه وسلم
وحسابهم على الله معناه ان امور سرايرهم الى الله تعالى

واما

واما نحن فنحكم بالظاهر فنعاملهم بمقتضى ظاهر اقوالهم
وافعالهم وفيه اشتراط التلفظ بكلمتي الشهادتين في
الحكم باسلام الكافر وانه لا يكتفى عن قتالهم الا بالنطق
بهما والله اعلم قال رحمه الله **باب** من قال ان
الايمان هو العمل لقوله تعالى وتلك الجنة التي اورثتموها
بما كنتم تعملون وقال عدة من اهل العلم في قوله تعالى
فوربك لنسالنهم اجمعين عن قول لا اله الا الله وقال
تعالى لمثل هذا فليعمل العاملون حدثنا احمد بن يونس
وموسى ابن اسمعيل قالا حدثنا ابراهيم بن سعد بن
شهاب عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم سيل اي الاعمال افضل قال ايمان بالله
ورسوله قيل ثم ماذا قال الجهاد في سبيل الله قيل ثم
ماذا قال حج مبرور **الشرح** ابو هريرة وابن شهاب
وابراهيم وموسى سبق ذكرهم **واما** ابن المسيب فهو ابو
محمد سعيد ابن المسيب بن حزن بن وهب بن عمرو بن
عايذ بالذال المعجمة بن عمران بن مخزوم بن يقظة بفتح
الياء المثناه تحت والقاف والظا المعجمة بن مره القرشي
المخزومي المدني امام التابعين ولد لسنتين مضتا من

اما

خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقيل لاربع
سنين والمشهور الاول سمع عمر وعثمان وعليا وسعد
ابن ابي وقاص وابا هريرة وهو زوج ابنته واعلم
الناس بحديثه وخلايق من الصحابة روي عنه خلايق
من كبار التابعين وصغارهم مشهورون وشهرتهم
مغنية عن ذكرهم قال محمد بن جبان كان راس من بالمدينة
في دهره المقدم عليهم سعيد ابن المسيب ويقال له
فقيه الفقها وقال مكحول طبقت الارض كلها في طلب
العلم فما لقيت احدا اعلم من ابن المسيب وقال قتادة
ما لقيت من التابعين اعلم بالحلال والحرام من ابن
المسيب وقال سليمن بن موسى كان ابن المسيب
افقه التابعين روينا عن يحي الانصاري عن ابن المسيب
قال ان كنت لارحل الايام والليالي في طلب الحديث
الواحد وقال علي بن المديني لا اعلم في التابعين احدا
اوسع من ابن المسيب وقال احمد بن حنبل سعيد افضل
التابعين قيل له سعد عن عمر حجة قال هو عندنا
حجة قد سمع من عمر فاذا لم يقل سعيد عن عمر
فمن يقبل وقال ابو حاتم ليس في التابعين ابثل
من ابن المسيب وهو اثبتهم في ابي هريرة توفي

قتادة

على

سنة

سنة اربع وتسعين وكان يقال لهذه السنة سنة
الفقها لكثرة من مات منهم فيها وقيل سنة ثلاث
وتسعين وابوه وجده صحابيان رضي الله عنهم ووالد
المسيب بفتح الياء على المشهور وقيل بكسرها وهو قول
اهل المدينة وقيل انه كان يكره فتحها والله اعلم
واما احمد بن يونس فهو ابو عبد الله احمد بن عبد الله
ابن يونس بن عبد الله بن قيس التميمي اليربوعي الكوفي
وقد ينسب الى جده ويقال انه مولى الفضيل بن عياض
روي عنه جماعة من الاعلام منهم مالك بن انس وسفيان
الثوري والليث ابن سعد وعبد العزيز ابن الماجشون
وابن عيينه ومحمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلي والفضيل بن
عياض وجماعة كثيره سواهم روي عنه البخاري وابو
زرعة وابو حاتم الرازيان وعبد بن حميد بن نصر
واسمعيل ابن اسحق القاضي قال الفضيل ابن زياد
القطان سمعت احمد بن حنبل فقال له رجل ممن ترى
ان نكتب الحديث قال اخرج الى احمد ابن يونس فانه شيخ
الاسلام وقال ابو حاتم كان ثقة متقنا وقال
الشيباني ثقة توفي ليلة الجمعة لخمس بقين من شهر ربيع الاخر

سنة سبع وعشرين ومايتين بالكوفة روى له
الجماعة وقال ابو حاتم هو اخر من روى عن سفيان وفيه
نظر قلت على انه وجد روى عن سفيان وفات سنة ثلاثين
ومايتين **فصل** قوله تعالى وتلك الجنة التي اورثتموها
معنى الآية انها صارت لكم وقوله تعالى بما كنتم تعملون
يجوز في ما وجهان جاريان في نظائرها في القرآن العزيز
ان تكون مصدرية وان تكون بمعنى الذي فعلى الاول التقدير
بعملكم وعلى الثاني بالذي كنتم تعملونه **فان** قيل كيف
يجمع بين هذه الآية وحديث لن يدخل احدكم الجنة بعمله
فالجواب ان دخول الجنة بسبب العمل والعمل برحمة الله
قوله فوربك لنسألنهم اجمعين عما كانوا يعملون في
ما الوجهان السابقان والظاهر المختار ان معناه لنسألنهم
عن اعمالهم كلها اي الاعمال التي يتعلق بها التكليف وقال
بعض الدين نقل عنهم البخاري رحمه الله ان المراد لا اله الا الله بمجرد
دعوى التخصيص بلا دليل فلا يقبل والانكار في دعواهم
انحصار المراد في قول لا اله الا الله والا فهو داخل في عموم
الاعمال وقد روى ابو يعلى الموصلي عن ابي خيثمة عن جرير
عن ليث بن ابي سليم عن بشر عن انس رضي الله عنه يرفعه

الى

الى النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى فوربك لنسألنهم اجمعين
عما كانوا يعملون قال عن لا اله الا الله لكن ليث بن ابي
سليم ضعيف لا يحتج به **فان قيل** في هذه الآية اثبات
السؤال في الآية الاخرى فيومئذ لا يسئل عن ذنبه
انس ولا جان فالجمع بينهما ان في القيامة مواطن
اعاذنا الله الكريم على اهوالها ففي موطن يسألون وفي
آخر لا يسألون او لا يسألون سؤال استخبار والله اعلم
وقوله قال عده من اهل العلم يعني جماعة قال اهل اللغة
العدة الجماعة قلت او اكثر **فصل** **قوله** صلى الله عليه
وسلم حج مبرور الصحيح قاله شهر وغيره من الائمة
ان المبرور هو الذي لا يخالطه اثم وقيل المقبول وقيل
غير ذلك والبر الطاعة ويقال بر حجك وبر بفتح الباء
وضمها لغتان **ثم** في هذا الحديث بعد الايمان الجهاد وفي
حديث ابن مسعود ابدا بالصلوة لميقاتها وفي حديث
ابي ذر لم يذكر الحج وفي الحديث الآخر اي الاسلام افضل
قال من سلم المسلمون من لسانه ويده وفي الآخر اي الاسلام
خير قال ان تطعم الطعام الحديث قال العلماء اختلاف
الاجوبة في هذه الاحاديث لاختلاف الاحوال

الدرس

فاعلم كل قوم ما لهم الحاجة اليه دون ما لم تدع حاجتهم
اليه او ذكر ما لم يعلمه السائل واهل المجلس وترك
ما علموه ولهذا سقط ذكر الصلوة والزكوة والصوم
مقدمات على الحج والجهاد فان قيل كيف تقدم الجهاد
في هذا الحديث على الحج مع ان الحج احد اركان الاسلام
وللجهاد ليس بركن وانما هو فرض كفاية قلنا الجواب
ان الجهاد كان فرض كفاية فقد يتعين كما في سائر
فروض الكفايات واذا لم يتعين لا يقع الا فرض
كفاية واما الحج فالواجب منه مرة واحدة وما زاد
نفل فان قابلت واجب الحج بمتعين الجهاد كان
الجهاد افضل لهذا الحديث ولانه شارك الحج في
الفرضية وزاد بكونه شرعا متعديا الى سائر الامة
وبكونه ذبا عن بيضة الاسلام وبكونه بذلا
للنفس والمال وغير ذلك وان قابلت نفل
الحج بغير متعين الجهاد كان الجهاد افضل لما ذكرناه
ولانه يقع فرض كفاية وهو افضل من النفل بلا
شك بل قال الامام ابو المعالي عبد الملك بن عبد الله
بن يوسف بن عبد الله بن يوسف جيوية امام

ان ج

الحرمين

الحرمين في كتابه الغياثي فرض الكفاية عندي افضل
من فرض العين من حيث انه يقع فعلم مسقطا للحرج
عن الامة باسرها ويتركه يعصي المتمكنون منه
كلهم ولا شك في عظم موقع ما هذه صفته والله اعلم
قال البخاري رحمه الله باب اذا لم يكن
الاسلام على الحقيقة وكان على الاستسلام او الخوف
من القتل لقوله تعالى قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا
ولكن قولوا اسلمنا فاذا كان على الحقيقة فهو على قوله
تعالى ان الدين عند الله الاسلام ومن يبتغ غير
الاسلام دينا فلن يقبل منه حدثنا ابو اليمان انا شعيب
عن الزهري اخبرني عامر بن سعد ابن ابي وقاص
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطى رهطا
وسعد جالس فترك رسول الله صلى الله عليه وسلم
رجلا هو اعجبهم الي فقلت يا رسول الله مالك عن فلان
فوالله اني لاراه مؤمنا فقال او مسلما ثم غلبني ما
اعلم منه فعدت لمقالتي فقلت مالك عن فلان فوالله
اني لاراه مؤمنا فقال او مسلما ثم غلبني ما اعلم منه
فعدت لمقالتي وعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم قال يا سعد اني لاعطي الرجل وغيره احب الي منه

خشية ان يكبه الله في النار ورواه يونس وصالح ومعمر
وابن اخي الزهري عن الزهري **الشرح** هذا الاسناد
سبق ذكر رجاله الا سعدا وابنه فاما سعد فهو ابو
اسحق سعد بن ابي وقاص واسم ابي وقاص مالك
بن وهيب ويقال اهيب بن عبد مناف ابن زهره
بن كلاب بن مره بن كعب بن لوي القرشي الزهري
احد العشرة المشهود لهم بالجنة رضي الله عنه اسلم
قديما وهاجر الى المدينة قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم
وشهد بدرا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان مجاب الدعوة لدعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
له بذلك وهو اول من رمى بسهم في سبيل الله تعالى وكان
يقال له فارس الاسلام روي له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
مائة حديث وسبعون حديثا اتفقا منها على خمسة عشر
وانفرد البخاري بخمسة ومسلم بثمانية عشر روى عنه
جماعات من الصحابة منهم ابن عمر وابن عباس
وعائشة واخرون ومن التابعين اولاده الاربعة
محمد وابراهيم وعامر ومصعب وخلايق غيرهم
ومناقبه مشهوره توفي بقصره بالعقيق
على عشرة اميال من المدينة وحمل على رقاب الرجال

الى

الى المدينة ودفن بالبقيع سنه خمس وخمسين وقيل احدى
وخمسين وقيل ست وقيل سبع وقيل ثمان والاول اصح
وله ثلاث وسبعون سنة وقيل اربع وسبعون وقيل
ثنتان وثمانون وقيل ثلاث وثمانون رضي الله عنه
واما عامر بن سعد فهو مدني سمع عثمان بن عفان
وجماعات من الصحابة روى عنه جماعات من التابعين
توفي بالمدينه سنة ثلاث وقيل اربع وقيل **فصل**
في هذا الاسناد لطيفه وهو انه جمع ثلاثة زهريين
مدنيين **فصل** في الفاظ الحديث قوله اعطى رهطا اي
جماعة واصل الجماعة دون العشرة وقوله هو
اعجبهم اي افضلهم واصلحهم في اعتقادي وقوله ما لك
عن فلان اي سبب لعدولك عن فلان واما لفظة
فلان فقال الجوهري قال ابن السراج فلان كنايه
عن اسم سمي به المحدث عنه ويقال في غير الناس
الفلان والفلانه بالالف واللام وقوله فوالله
اني لاراه مومنا هو بفتح الهمزه اي اعلمه والاحور
منها على انه جعل بمعنى يظن لانه قال ثم غلبني
ما اعلم ولانه راجع الى صلى الله عليه وسلم مرارا ولم يكن

الاسلام

جازما باعتقاده لما كرر المراجعة و قوله صلى الله عليه وسلم
او مسلما هو باسكان الواو و معناه ان لفظة الاسلام
اولى ان يقولها لانها العلومة بحكم الظاهر واما
الايمان فباطن لا يعلمه الا الله وليس فيه انكار
كونه مؤمنا بل معناه النهي عن القطع بالايمان من
غير موجب القطع بالايمان وقد غلط من توهم كونه
حكم بانه غير مؤمن بل في الحديث اشارة الى ايمانه
وهو قوله صلى الله عليه وسلم اي اعطي الرجل وغيره
احب الي منه والله اعلم ○ وقوله فعدت لمقالتي
قال اهل اللغة يقال عاد لكذا بعد ما كان اعرض
عنه ○ والمقالة والمقال والقول والقولة بمعنى ○
وقوله صلى الله عليه وسلم خشية ان يكبه الله في النار
يكبه بفتح اوله وضم الكاف يقال اكب الرجل وكبه
غيره وهذا نادر غريب فان المعروف ان يكون الفعل
اللازم بغير همز فيتعدى بها وهنا عكسه ومعناه
كبه الله ويقال كبكبه بمعنى كبه والضمير في يكبه
يعود الى المعطى اي اتالفه قلبه بالاعطاء

مخافة

مخافة من كفره وجزعه اذا لم يعط والتقدير اعطي
من في ايمانه ضعف لاني اخشى لو لم اعطه ان
يعرض له اعتقاد يكفر فيكبه الله في النار واما من
قوي ايمانه فهو احب الي فاكله الى ايمانه ولا
اخشى عليه رجوعا عن دينه ولا سوء اعتقاده
ولا ضررا عليه فيما لا يحصل له من الدنيا والله اعلم
قوله رواه يونس وصالح ومعمر وابن اخي الزهري عن
الزهري معناه ان هؤلاء الاربعة تابعوا شعيبا
في رواية الحديث عن الزهري فيرد ما قاله
بعض الاربعة يقدم بيان ابو الهيثم الاسلمي اخي
الزهري هو واسمه كنيته عبد الله بن مسلم بن عبد الله
ابن شهاب الزهري روى عن ابيه وعمه روى عنه
جماعات من الائمة قال ابن سعد كان كثير الحديث
صالحا قتل غلمانه خمسة تنيف وخمسين ومائة
رحمه الله فصل في فائدة لطيفة تدعو الحاجة اليها
الى معرفتها ويكثر الانتفاع بخبرتها وهي ان قول البخاري
والترمذي وغيرهما ورواه فلان وفلان او وفي الباب
عن فلان وفلان ونحوه هذا له ثلاث فوائد احداها

هذا

بهم

عبد الله

بيان كثرة طرقه ليزيد الحديث قوة كما ذكرناه ٥
الثانية ان يعلم راويه ليتبع ليتتبع رواياته
ومسانيدهم من رغب في شيء من جمع الطرق او غيره لمعرفة
متابعة او استشهاد وغيرها ٥ الثالثة ان يعرف
ان هؤلاء رووه فقد يتوهم من الاخبرة له انه لم يروه المذكورين
غير ذلك المذكور في الاسناد المذكور فرعما راه في
كتاب اخر عن غيره فتوهمه غلطا وزعم ان الحديث
انما هو من جهة فلان فاذا قيل في الباب عن فلان
وفلان ونحو ذلك زال ذلك الوهم والله اعلم ٥
فصل في معاني الحديث وفقهه فيه الشفاعة
الي ولاة الامر وغيرهم فيما ليس بحرام وفيه مراجعة
والامر الواحد مرارا اذا لم يؤد الي مفسدة وفيه الامر
بالتثبت وترك القطع بما لا يعلم القطع وفيه ان
المشفوع اليه لا عيب عليه اذا رد الشفاعة اذا كانت
خلاف المصلحة فان كان ولي امر المسلمين او ناظر يتيم
او نحوه لم يجز له قبول شفاعة تخالف مصلحة ما هو
ولي امره وهذا مما ينبغي ان يحفظ فانه مما تعم به البلوي

وفيه

وفيه ان المشفوع اليه اذا رد الشفاعة ينبغي ان
يعتذر الي الشافع ويبين له ان يعتذر عذره في
ردها وفيه ان الفضول ينبه الفاضل على ما يراه مصلحة
لينظر فيه الفاضل وفيه ان المشار عليه يتأمل ما يشار به
عليه فاذا لم تظهر مصلحته لم يعمل به وفيه انه لا يقطع
لاحد على التعيين بالجنة الا من ثبت فيه نص كالعشرة
من الصحابة واشباههم رضي الله عنهم بل يرجا للطايع
ويخاف على العاصي ويقطع من حيث الجملة ان من مات
على التوحيد دخل الجنة وهذا كله باجماع اهل السنة
واستدل بهذا الحديث جماعة من العلماء على جواز قول المسلم
انا مؤمن مطلقا من غير تقييد بقوله ان شاء الله تعالى
وهذه مسئلة فيها خلاف للصحابة فمن بعدهم وقد
سبق بيانها في اول كتاب الايمان واضحة وفيه دلالة
لمذهب اهل الحق في قولهم ان الاقرار باللسان لا ينفع الا
اذا اقترن به الاعتقاد بالقلب خلافا للكرامية وغلاة
المرجئة في قولهم يكفي الاقرار وهذا خطأ ظاهر يرده
اجماع الامة والنصوص المتظاهرة في اكفار المنافقين
وهذه صفتهم قال الامام ابو بكر بن الطيب المعروف
بابن الباقلاني وغيره من الائمة رحمهم الله هذه الاية

وهي قوله تعالى قالت الاعراب امنا قل لم تومنوا ولكن قولوا
اسلمنا الاية حجة لاهل الحق في الرد على الكرامية وغلاة
المرجية قالوا وقد ابطل الله تعالى مذهبهم في مواضع
من كتابه قالوا ومن اقوى ما يبطل به قولهم اجماع الامة
على تكفير المنافقين وكانوا يظهرون الشهادتين والله اعلم
واما الفرق بين الايمان والاسلام فسياتي ان شاء الله تعالى
في باب سوال جبريل عليه السلام وبالله التوفيق قال
البخاري رحمه الله **باب افشاء السلام**
من الاسلام وقال عمار رضي الله عنه ثلاث من جمعهن
فقد جمع الايمان الانصاف من نفسك وبذل السلام للعالم
والانفاق من الاقتار حدثنا قتيبة حدثنا الليث عن يزيد
بن ابي حبيب عن ابي الخير عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه
ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم اي الاسلام خير قال تطعم
الطعام وتقرا السلام على من عرفت ومن لم تعرف **الشرح**
هذا الحديث متنه واسناده وشرحه تقدم في باب
اطعام الطعام من الاسلام الا قتيبة وهو ابو رجاء قتيبة
بن سعيد بن جميل بن طريف بن عبد الله الثقفي مولاهم
البغلاني منسوب الى بغلان بفتح الموحدة واسكان
الغين المعجمة قرية من قرى بلخ قيل ان جده جيشيا كان

مولى

ولي للحجاج وقال ابن عدي اسمه يحيى بن سعيد وقتيبة
لقب وقال ابن منده اسمه على سمع جماعات من الائمة
منهم مالك والليث وابن لهيعة ووكيع وحماد وابن
عيينة وعبد الله بن ادريس والمفضل بن فضالة
وخلايق روى عنه خلايق من الحفاظ الاعلام منهم
احمد وابن المديني وابن معين وابو بكر بن ابي شيبة
وابو زرعة وابو حاتم والحسن بن محمد الزعفراني
والحسن بن عرفة والبخاري ومسلم وابو داود
والترمذي والنسائي وابن ماجة ولد سنة خمسين
ومايه وتوفي في شعبان سنة اربعين ومايتين قال
الحاكم ابو عبد الله في تاريخ نيسابور توفي في اليوم
الثاني من شهر رمضان سنة اربعين ○ **واما قوله**
وقال عمار فهو ابو اليقظان عمار بن ياسر بن مالك بن
الحصين بن قيس بن يحلة بن عوف بن نام بن عنس بالنون
بن زيد بن مالك بن اراد العنسي بالنون وانما سميه
اسلم وسميه وعمار رضي الله عنهم قديما وقتل ابو جهل
سميه رضي الله عنها وكانت اول شهيدة في الاسلام
وكان ياسر وسميه وعمار يعذبون بمكة في الله
تعالى فيمر بهم النبي صلى الله عليه وسلم وهم يعذبون فيقول

ياسر

صبرا آل ياسر فان موعدكم الجنة شهد عمار بدرا والمشاهد
كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهاجر الى الحبشة ثم الى
المدينة وفيه نزل قول الله تعالى الا من اكره وقلبه مطمئن
بالايمان روى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
اثنان وستون حديثا اتفقا منها على حديثين وانفرد البخاري
بثلاثة ومسلم بحديث روي عنه علي رابن طالب
وابن عباس وابو موسى وجابر بن عبد الله
واخرون من الصحابة رضي الله عنهم وعنه ومناقبه
كثيره مشهورة قتل بصفين سنة سبع وثلاثين
وهو ابن ثلاث وقيل اربع وتسعين سنه رضي الله عنه

فصل هذه الكلمات التي قالها عمار قد رويناها
في شرح السنة للبغوي مرفوعه عن عمار عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال جماعة هذه الثلاث عليها
مدار الاسلام وهي جامعة للخير كله لان من انصف
من نفسه فيما بينه وبين الله تعالى وبين الخلق ولم
يضيع شيأ مما لله تعالى عليه وللناس عليه ولنفسه
بلغ الغاية في الخلاعة لله **و** اما بذل السلام للعالم
فمعناه للناس كلهم كقوله صلى الله عليه وسلم وتقرأ السلام
على من عرفت ومن لم تعرف وهذا من اعظم مكارم

الخلاعة

الاخلاق

الاخلاق ويتضمن شيئين احدهما التواضع وهو
ان لا يرتفع على احد ولا يحتقر احدا والثاني اصلاح
ما بينه وبين الناس بحيث لا يكون بينه وبين
احد شحناء ولا امر يمنع من السلام عليه بسببه
كما يقع لكثير من الناس **واما** الانفاق من الاقتار
فهو الغاية في الكرم وقد مدح الله تعالى فاعليه
فقال تعالى ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصه
وهذا عام في نفقه الرجال على عياله وضيفه
والسائل منه وكل نفقه في طاعة الله تعالى
وهو متضمن للوثوق بالله تعالى والزهادة
في الدنيا وقصر الامل وهذا كله من اهم طرق
الاخرة نسأل الله الكريم التوفيق لذلك وسائر وجوه
الخير لنا ولاحبابنا وسائر المسلمين **واما** افشاء السلام
فهو اشاعته واذاعته واما احكام السلام وتفصيل
فروعه ومسايله اللطيفه وغير ذلك مما يتعلق
به فسيأتي في كتاب السلام من هذا الكتاب ان
شاء الله تعالى وقد جمعت في ذلك جميع نفيسة في

كتاب الاذكار الذي لا يستغني طالب الاخرة
عن مثله وذكرت فيه كل ما يحتاج اليه مما يتعلق
به جامعا بين نصوص الكتاب والسنة واقاويل
العلماء وبالله التوفيق قال البخاري رحمه الله

باب كفران العشير وكفر دون كفر فيه

ابو سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم حدثنا عبد الله بن مسلمة
عن مالك عن زيد ابن اسلم عن عطا بن يسار عن النبي صلى الله
عليه وسلم رايت النار اكثر اهلها النساء يكفرن قيل ايكفرن
بالله قال يكفرن العشير ويكفرن الاحسان لو احسنت الى
احداهن الدهر ثم رات منك شيئا قالت ما رايت منك خيرا
قط الشرح اما ابن عباس ومالك وابن مسلمة فسبق
ذكرهم واما عطا فهو عطا ابن يسار المدني الهلالي مولى
ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم اخو سليمن وعبد الملك
وعبد الله سمع خلايق من كبار الصحابة رضي الله عنهم
روى عنه جماعات من التابعين منهم ابو سلمة وعمرو
بن دينار وخلايق غيرهم توفي سنة اربع وتسعين
وقيل سنة ثلاث او اربع ومايه ٥ واما زيد فهو ابو
ابو اسامه زيد ابن اسلم القرشي العدوي المدني التابعي

ابن عباس قال

ابو محمد

مولى

مولى عمر بن الخطاب رضي الله عنه روى عنه ابن عمر وجابر
وانس وسلمة ابن الاكوع وغيرهم من الصحابة وروى عن
جماعة من التابعين روى عنه جماعات من التابعين منهم
الزهري وايوب ويحيى الانصاري ومحمد بن اسحق وغيرهم
وخلايق من تابعي التابعين منهم مالك والثوري ومعمر
وبنو عبد الله وعبد الرحمن واسامه وغيرهم واجمعوا
على جلالته قال محمد بن سعد كان لزيد حلقة في مسجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ثقة كثير الحديث وله مناقب
كثيرة توفي بالمدينة سنة ثلاث وثلاثين ومايه قال ابو
عبيد القاسم بن سلام وقال البخاري وغيره سنه ست
وثلاثين رحمه الله نصل في هذا الاسناد لطيفة وهي ان
رجاله كلهم مدنيون الا ابن عباس لكنه اقام بالمدينة

نصل اصل الكفر الستر والتغطية ويطلق على الكفر
بالله ويطلق على الحقوق والنعم الكفر بالله تعالى انواع
قال الامام ابو منصور الازهري رحمه الله اصل الكفر الستر
والتغطية يقال لليل كافر لانه يستر الاشياء بظلمته ويقال
للذي لبس درعا وليس فوقها ثوبا كافر لانه غطى الدرع
وفلان كفر النعمة اذا ستره فلم يشكرها قال قال بعض العلماء
الكفر اربعة انواع كفر انكار وكفر جحود وكفر معاند وكفر

نفاق وهو الاربعة من لقي الله بواحد منهن لم يغفر
له فكفر الانكار ان يكفر بقلبه ولسانه ولا يعرف ما يذكر
له من التوحيد كما قال الله تعالى ان الذين كفروا سواء عليهم
ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون اي كفروا بتوحيد الله
تعالى وانكروا معرفته ○ واما كفر الجحود فان يعرف بقلبه
ولا يقر بلسانه وهذا كفر ابليس وهابلعم واميه بن
الصلت ○ وكفر المعانده ان يعرف بقلبه ويقر بلسانه
ويابى ان يقبل التوحيد كفر ابي طالب ○ واما كفر النفاق
فان يقر بلسانه ويكفر بقلبه كنفر المنافقين قال الازهري
ويكون الكفر بمعنى البراة كقول الله تعالى حكاية عن الشيطان
اني كفرت بما اشركتموني من قبل اي تبرات قال الازهري
واما الكفر الذي هو دون ما ذكرنا فالرجل يقر بالوحدانيه
والنبوة بلسانه ويعتقد ذلك بقلبه لكنه يرتكب
الكبايرمن القتل والسعي في الارض بالفساد ومنازعة الامر
اهله وشق عصا المسلمين ونحو ذلك هذا كلام الازهري
واعلم ان الشرع اطلق الكفر على ما سوى الانواع الاربعة
وهو كفران الحقوق والنعم فمن ذلك هذا الحديث الذي
في الباب وحديث اذا ابق العبد من مواليه فقد كفر
رواه مسلم وحديث لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب

بعضكم

بعضكم رقاب بعض واشباه ذلك وهذا مراد البخاري
رحمه الله بقوله وكفرا دون كفر وفي بعض الاصول وكفر
بعد كفر وهي بمعنى الاول ○ واما العشير فهو المعاشر
قالوا والمراد به هنا الزوج ولا يمنع حمل على عمومه
فصل في هذا الحديث انواع من العلم منها ما ترجم
له وهو ان الكفر قد يطلق على غير الكفر بالله تعالى
ويوخذ منه صحة تاويل من يتاول الكفر في الاحاديث
الذي ذكرناها الان ونحوها على كفران النعم والحقوق ○
وفيه وعظ الامام واصحاب الولايات وكبار الناس
رعاياهم واتباعهم وتحذيرهم المخالفات وتحريضهم
على الطاعات كما جاء في رواية اخرى في الصحيح معشر
النساء تصدقن ○ وفيه مراجعة المتعلم العالم والتابع
المتبوع فيما قاله اذا لم يظهر له معناه ○ وفيه تحريم
كفران الحقوق والنعم اذ لا يدخل النار الا بارتكاب حرام
والله اعلم قال البخاري رحمه الله باب
المعاصي من امر الجاهلية لا يكفر صاحبها بارتكابها الا
بالشرك لقول النبي صلى الله عليه وسلم انك امرؤ فيك جاهلية
وقول الله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون
ذلك لمن يشاء حدثنا سليمان بن حرب قال شعبة عن واصل

الاحدب عن المعرور بن سويد قال لقيت ابا ذر رضي الله
عنه بالربذة وعليه حمره حلة وعلى غلامه حلة فسالته
عن ذلك فقال اني سابيت رجلا فعيرته بامه فقال
لي النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا ذر اعيرته بامه انك
امرؤ فيك جاهلية اخوانكم خولكم جعلهم الله تحت ايديكم
فمن كان اخوه تحت يده فليطعمه مما ياكل وليلبسه
مما يلبس ولا تكلفوهم ما يغلبهم فان كلفتموهم فاعينوهم
الشرح اما شعبة وسليمان فسبقا واما ابو ذر هو
فهو جندب بن جناده بضم الجيم بن سفيان بن عبيد
الوقعه بن حرام بن غفار بن مليل بضم الميم وفتح اللام
بن ضمره بن كنانه بن خزيمه بن مدركه بن الياس بن
مضر الغفاري السيد الجليل ويقال في نسبه غير هذا
ويقال اسمه برير بضم الموحده وتكرير الراء اسلم ابو ذر
رضي الله عنه قديما حتى انه قال انا رابع اربعة في
الاسلام ويقال كان خامس خمسة اسلم بمكة ثم رجع
الى بلاد قومه ثم قدم المدينة على رسول الله صلى الله عليه
وسلم وحديث اسلامه واقامته عند زمزم مشهور
في الصحيح ومناقبه اكثر من ان تحصر وزهادته
ورفضه للدنيا اشهر من ان تشهر روى له عن رسول الله

صلى الله عليه وسلم مائتا حديث واحد وثمانون حديثا اتفقا منها
على اثنتي عشر وانفرد البخاري بحديثين ومسلم بتسعة عشر
روى عنه ابن عباس وانس وروى عنه خلائق من التابعين
توفي بالربذه سنة ثنتين وثلاثين رضي الله عنه واما
المعرور بالعين المهملة فهو ابو امية المعرور بن سويد
الاسدي الكوفي سمع عمر بن الخطاب وابن مسعود وابا
ذر وغيرهم رضي الله عنهم روى عنه جماعة منهم
الاعمش وقال رايته وهو ابن عشرين ومائة سنة
اسود الراس واللحية واما واصل فهو واصل بن
حيان بالشاة الاسدي الكوفي سمع جماعة من التابعين
روى عنه جماعة من الائمة والاعلام منهم سفيان والثوري
وشعبة ومغيرة بن مقسم توفي سنة اثنتين وعشرين ومائة
فصل الجاهلية ما قبل الاسلام لشدة جهالاتهم قوله
لقيت ابا ذر بالربذة هي بفتح الراء والموحده وبالذال
المعجمة وهي على ثلاث مراحل من المدينة قريبة من
ذات عرق قوله وعليه حلة قال اهل اللغة الحلة ثوبان
لا يكون ثوبا واحدا قوله فسالته عن ذلك انما سالته
لان عادة العرب وغيرهم ان تكون ثياب المملوك
دون سيده قوله صلى الله عليه وسلم انك امرؤ فيك جاهلية

معناه انك ع تعييره بامه على خلق من اخلاق الجاهلية
ولست جاهلا محضا قيل إنه عير الرجل بسواد امه
كانه قال يا ابن السوداء ونحوه وقد ذكر البخاري في
كتاب الادب فقال فيه كان بيني وبين رجل كلام
وكانت امه اعجمية فنلت منها ٥ قوله صلى الله عليه وسلم
اخوانكم خولكم قال اهل اللغة الخول الخدم سموا بذلك
لانهم يتخولون الامور اي يصلحونها ويقومون بها ٥
فصل ع هذا الحديث انواع من العلم ففيه ما ترجم له
ان العاصي من امر الجاهلية ولا يكفر بها بمجرد
فعلها ٥ وقوله بارتكابها احتراز من اعتقادها لانه
لو اعتقد حل بعض المحرمات المعلومة من دين الاسلام
ضرورة كالخمر والزنا وشبههما كفر بلا خلاف الا ان
يكون قريب عهد بالاسلام او نشأ ع بادية بعيدة عن
العلم اهل العلم بحيث يجوز ان يخفى عليه تحريم ذلك
وهذا الذي ذكرناه من كونه لا يكفر بارتكاب
العاصي الكبائر هو مذهب اهل السنة خلافا للخوارج
فانهم كفروه والمعتزلة حكموا بتخليده ع النار من
غير تكفير وقال اهل الحق لا يخلد ع النار من مات موحدا
وان ارتكب غير الشرك ما ارتكب كما جاءت الاحاديث

ك الجاموم

الصحيحة

الصحيحة وان زنى وان سرق واحتج البخاري بقول
الله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون
ذلك لمن يشاء وهذه الاية صريحة ع الدلالة لاهل الحق
لان المراد من مات على الذنوب بلا توبة ولو كان المراد
من مات لما كان فرق بين الشرك وغيره وقد تظاهر
الادلة على ذلك واجماع السلف عليه وفيه النهي
عن سب العبيد وتعييرهم بوالديهم والحث على
الاحسان اليهم وتلحق بهم ع من معناهم من اجير
وخادم وضعيف وكذا الدواب ينبغي ان يحسن
اليها ولا تكلف من العمل ما لا تطيق الدوام عليه وفيه
النهي عن الترفع على المسلم وان كان عبدا ونحوه من
الضعفة لان الله تعالى قال يا ايها الناس انا خلقناكم
من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبايل لتعارفوا ان
اكرمكم عند الله اتقاكم وقد تظاهرت دلايل الكتاب والسنة
على الامر بالرفق بالضعفة وخفض الجناح لهم وعلى
النهي عن احتقارهم والترفع عليهم وفيه انه يستحب للسيد
ان يطعم عبده مما ياكل ويلبسه مما يلبس ولا يكلفه
من العمل ما لا يطيق الدوام عليه وسيأتي بسط القول

ابا بكرة لانه تدلى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من حصن
الطايف ببكرة روى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مايه
حديث واثنان وثلاثون حديثا اتفقا على ثلاثة
ثمانية وانفرد البخاري بخمسة ومسلم بحديث روى
عنه ابناه عبد الرحمن ومسلم وغيرهما من كبار
التابعين وكان ممن اعتزل يوم الجمل ولم يقاتل
مع واحد من الفريقين توفي بالبصرة سنه
احدى وخمسين وقال خليفة بن خياط سنه ثنتين
وخمسين واما الاحنف فهو ابو بحر الاحنف بن
قيس ابن معاوية بن الحصين التميمي البصري قالوا
واسمه الضحاك وقيل صخر والاحنف لقب ادرك
حياة النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره وسمع عمر وعليا
والعباس بن عبد المطلب وابا ذر وابن مسعود وغيرهم
رضي الله عنهم روى عنه الحسن وطلق بن حبيب وعمرو
بن جاوان بالجيم وغيرهم روى الحسن عن الاحنف
قال بينا انا اطوف في زمن عثمان رضي الله عنه اخذ
بيدي رجل من بني سليم يعني صبيا فقال الا ابشرك
فقلت بلى فقال تذكر ادبعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى قومك بني سعد فجعلت اعرض عليهم الاسلام

في هذا ان شاء الله تعالى في كتاب العتق وفيه المحافظة
على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وفيه غير ذلك
مما سنذكره في العتق ان شاء الله تعالى والله اعلم
قال البخاري رحمه الله باب وان
طايفتان من المومنين اقتتلوا فسماهم المومنين
حدثنا عبد الرحمن بن المبارك نا حماد بن زيد ثنا
ايوب ويونس عن الحسن عن الاحنف بن قيس قال
ذهبت لانصر هذا الرجل فلقيني ابو بكرة فقال اين
تريد قال انصر هذا الرجل قال ارجع فاني سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول اذا التقى المسلمان بسيفيهما
فالقاتل والمقتول في النار فقلت يا رسول الله هذا
القاتل فما بال المقتول قال انه كان حريصا على قتل
صاحبه الشرح وقع في كثير من نسخ البخاري كما
ذكرنا في هذين البابين ووقع في اكثرها في الباب الاول
بعد قوله تعالى ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وان
طايفتان من المومنين الاية وبعده حديث الاحنف
عن ابي بكرة ثم حديث ابي ذر السابق والجمع حسن
صحيح واما رجال الاسناد فايوب سبق بيانه
واما ابو بكرة فاسمه نفيع بن الحرث بن كلده الثقفي كنيي

وادعوهم اليه فقلت ابت انه ليدعوا الى خير وما
اسمع الا حسنا قالي ذكرت ذلك لرسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال اللهم اغفر لحفصة للاحنف ثم قال
للاحنف فماشي عندي ارجا من ذلك توفي الاحنف
سنة سبع وستين بالكوفة رحمه الله ○ واما
الحسن فهو ابو سعيد الحسن بن الحسن واسم ابي الحسن
يسار الانصاري مولاهم البصري وامه خيرة مولاة ام
سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ورضي عنها ولد الحسن لسنتين
من خلافة عمر رضي الله عنه قيل ان امه ربما كانت
تغيب فيبكي فتعطيه ام سلمة ثديها فيشربه فيروى من
تلك الفصاحة والحكمة من ذلك ونشأ الحسن بوادي
القرى وراطلحة بن عبيد الله وعايشة رضي الله عنهما
ولم يصح له سماع منهما وقيل لقي علي بن ابي طالب رضي الله
عنه ولم يصح وحضر الدار وله اربع عشرة سنة سمع
ابن عمر وابا بكرة وجندب بن عبد الله ومعقل بن
يسار وعبد الرحمن بن سمرة وابا برزة وعمران بن حصين
واخرين من الصحابة رضي الله عنهم وخلايق من التابعين
روى عنه خلايق من التابعين فمن بعدهم وهم

ايم

اشهر

اشهر من ان نذكرهم ○ روينا عن السيد الجليل ابي
علي الفضيل بن عياض رحمه الله قال سألت هشام ابن
حسان كم ادرك للحسن من اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال ماية وثلاثين قلت فابن سيرين قال
ثلاثين ○ وروينا عن الحسن قال غزوت خراسان وبها
ثلثمايه من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ○ روينا
عن الربيع بن انس قال اختلفت الى الحسن عشر سنين
او ما شاء الله ما من يوم لا اسمع فيه علما اسمعه قبله
وروينا عن محمد بن سعد في الطبقات قال كان الحسن
جامعا عالما رفيعا فقيها ثقة مامونا عابدا ناسكا
كثير العلم فصيحا جميلا وسيما ان قدم مكة فاجلسوه
على سرير واجتمع الناس اليه فحدثهم وكان فيمن اتاه
مجاهد وعطا وطاووس وعمرو بن شعيب فقالوا
او قال بعضهم ما رايتا مثل هذا قط ○ قلت
واجماع الامة سلفها وخلفها خاصتها وغيرهم منعقد
على جلالة الحسن رحمه الله وعظم قدره وارتفاع
محله علما ودينا وورعا وزهدا وصيانة وتحصا
ودعاء الى الخير وغير ذلك توفي رحمه الله سنة عشر
ومايه وتوفي ابن سيرين بعده بماية ليوم واما

حجة

يونس الراوي عن الحسن فهو ابو عبد الله يونس بن عبيد
بن دينار العبدي مولاهم البصري التابعي راي انس
ابن مالك رضي الله عنه وسمع الحسن وابن سيرين وثابتا
البناني واخرين من كبار التابعين روي عنه الائمة
والاعلام منهم الثوري وشعبه والحمادان ومعمر بن
سليمان ووهيب واخرون واتفقوا على جلالته وعظم
محله ومنزلته قال سعيد بن عامر ما رايت رجلا قط
افضل من يونس واهل البصرة على ذا واقوال العلماء في
وصفه بحسن الحفظ وعظم الفضل مشهورة
توفي رحمه الله سنه تسع وثلاثين ومايه والله اعلم
واما حماد بن زيد فهو الامام الزاهد والعلم الظاهر
ابو اسمعيل حماد بن زيد بن درهم الازدي البصري
مولى جرير بن حازم سمع خلايق من التابعين منهم
ثابت البناني وابن سيرين وعبد العزيز بن صهيب
وعمرو بن دينار وابو جمره الضبعي وابو حازم
سلمه وايوب ويونس ابن عبيد وهشام ابن عروه
ويحيى الانصاري واخرون من التابعين وخلايق
من غيرهم روي عنه الائمة والاعلام من الكبار
وحفاظ الاسلام منهم السفيانان وابن المبارك

وابن

وابن مهدي والقطان ووكيع ويزيد بن هرون وعفان
وابو نعيم وسليمان بن حرب وخلايق قال ابن مهدي
ائمة الناس في زمانهم اربعة الثوري بالكوفه ومالك
بالحجاز والاوزاعي بالشام وحماد بن زيد بالبصره
وقال عبيد الله بن الحسن ائمة الحمادان فاذا طلبتم
العلم فاطلبوا ابن الحمادين وقال ابن معين ليس احد
اثبت من حماد بن زيد وقال يحيى بن يحيى ما رايت من
الشيوخ احفظ من حماد بن زيد واجماع الائمة
والحفاظ من اهل عصره فمن بعدهم منعقد على
جلالته وعظم علمه وحفظه واتقانه وامامته
قال ابن سعد ولد حماد بن زيد سنة ثمان وتسعين
وتوفي في شهر رمضان سنة تسع وسبعين ومايه
ابن احدى وثمانين قال الخطيب حدث عن حماد
بن زيد بن ابي عبلة والهيثم ابن سهل وبين وفاتيهما
مايه وثمان سنين واكثر وحدث عنه الثوري
وبين وفاته ووفاة الهيثم مايه سنه او اكثر رحمه الله
واما شيخ البخاري فهو ابو بكر ويقال ابو محمد عبد
الرحمن بن المبارك بن عبد الله البصري سمع جماعات
منهم الصعق بن حزن وفضيل بن سليمان النميري

وخالد الواسطي ووهيب وحماد وعبد الوارث واخرون
روي عنه جماعة من الائمة الاعلام وحفاظ
الاسلام منهم البخاري وابو زرعه وابو حاتم
وابو داود السجستاني وغيرهم توفي سنة
ثمان وعشرين وقيل تسع وعشرين ومايتين رحمه الله
فصل هذا الاسناد لطيفتان احداهما ان رجاله
كلهم بصريون الثانية ان فيه ثلاثة تابعيين
يروي بعضهم عن بعض وهم الاحنف والحسن وايوب
مع يونس فصل قول الله تعالى وان طائفتان
من المؤمنين اقتتلوا الى اخر الاية هذه الاية الكريمة
عمدة اصحابنا وغيرهم من العلماء في قتال اهل البغي
وسيأتي بسط الكلام فيها واحكام البغاة واضحة
في بابه حيث ذكره البخاري رحمه الله ان شاء الله تعالى
قال اهل اللغة الطائفة القطعة من الشيء والمراد
بالطائفتين هنا الفرقتان من المسلمين وقد تطلق
الطائفة على الواحد هذا قول الجمهور من اهل العلم
وغيرهم وقال الزجاج الذي عندي ان اقل الطائفة
اثنان وقد حمل الشافعي وغيره من العلماء رحمهم الله

الطائفة

الطائفة في مواضع من القرآن على اوجه مختلفة
بحسب المواطن فقالوا الطائفة في قول الله تعالى فلولا
نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين قال
طائفة واحد فاكثر واحتج به في قبول خبر الواحد وقال
في قوله تعالى وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين الطا
ئفة اربعة وفي قوله تعالى واذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلاة
فلتقم طائفة منهم معك الى اخرها الطائفة اربعة وفي
قوله تعالى واذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلاة هنا
ثلاثة وانما فرقوا بين هذه المواضع بحسب القرائن
اما في قوله تعالى فلولا نفر فحملوه على الواحد لان الانذار
يحصل به وفي اية الزنا حمل على اربعة لانها البينة
فيه وفي صلاة الخوف حمل على ثلاثة لقوله تعالى وليأخذوا
اسلحتهم فاذا سجدوا فليكونوا من ورائكم قد ذكرهم
بضمير الجمع واقل الجمع ثلاثة على المذهب المختار وقول جمهور
اهل اللغة والفقه والاصول فان قيل فقد قال الله
تعالى في اية الانذار ليتفقهوا في الدين وليندروا
قومهم اذا رجعوا اليهم وهذه ضمائر جموع فالجواب
ان الجمع عائد الى الطوائف التي تجتمع من الفرق فهذا

فهذا مختصر ما يتعلق بالطائفة اشرت اليه للكثرة
الحاجة الى معرفته وقد اوضحته مبسوطا بنقل
اقوال اللغويين والفقهاء في كتاب تهذيب الاسما
واللغات والله اعلم فصل قوله لانصر هذا الرجل
يعني علي بن ابي طالب رضي الله عنه فصل مقصود
البخاري رحمه الله بهذا الباب وذكر الاية والحديث
ان من ارتكب المعصية لا يكفر ولا يخرج بذلك عن
اسم الايمان والاسلام وهذا مذهب اهل السنة
كما سبق فان قيل انما سماهما الله تعالى في الاية مومنين
وسماهما النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث مسلمين حال
الالتقاء لا في حال القتال وبعده فالجواب ان الدلالة
من الاية ظاهرة فان قوله تعالى فاصلحوا بين اخويكم
سماهما اخوين بعد القتال وامر بالاصلاح بينهما
والحديث محمول على معنى الاية وحديث عبادة بن
الصامت السابق صريح في الدلالة وهو قوله صلى الله
عليه وسلم ومن اصاب من ذلك شيئا ثم ستره الله
فهو الى الله ان شاء عفا عنه وان شاء عاقبه والاحاديث
بنحو هذا كثيرة في الصحيح معروفة مع ايات من القرآن العزيز

وقوله صلى الله عليه وسلم فالقاتل والمقتول في النار معناه
يستحقان النار وامرهما الى الله تعالى كما صرح به
في حديث عبادة بن الصامت فان شاء عفا عنهما
وان شاء عاقبهما ثم اخرجهما من النار فادخلهما الجنة
كما ثبت في حديث عبادة ابي سعيد وغيره من
العصاة الذين يخرجون من النار ينبتون كما تنبت الحبة
في جانب السيل وتطير هذا الحديث في المعنى قوله
تعالى فجزاوه جهنم معناه هذا جزاوه وليس بلازم
ان يجازى والله اعلم وسنبسط الكلام في شرح
هذا الحديث في كتاب الفتن ان شاء الله تعالى حيث
ذكره البخاري رحمه الله والله اعلم قال رحمه الله ○

باب ظلم دون ظلم حدثنا ابو
الوليد ثنا شعبة وحدثني بشر بن خالد ابو محمد
العسكري ثنا محمد بن جعفر عن شعبة عن سليمان
عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله رضي الله عنه
قال لما نزلت الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم
قال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اينا لم يظلم
فانزل الله تعالى ان الشرك لظلم عظيم الشرح اما
شعبة فسبق ذكره واما عبد الله فهو ابو عبد

الرحمن عبد الله بن مسعود بن غافل بالغين المعجمة
والفا ابن حبيب بن سمح بن مخزوم ويقال سمح بن فار
بالفا بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحرث بن
تميم بن سعيد بن هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر
الهذلي الكوفي السيد الجليل اسلم بمكة قديما وهاجر
الي الحبشة ثم الي المدينة وشهد بدرا والمشاهد
كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان كثير الدخول
علي رسول الله صلى الله عليه وسلم روي له عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثمان مائة حديث وثمانية واربعون
اتفقا منها علي اربعة وستين وانفرد البخاري
باحد وعشرين ومسلم بخمسة وثلاثين روي له
عن جماعة من الصحابة منهم انس وابو رافع وابو
موسي وعمرو بن حريث وغيرهم وخلايق من كبار
التابعين مشهورون ومناقبه وجلالته وعظم
منزلته وكثرة فقهه اشهر من ان يذكر استوطن
الكوفة وتوفي بها سنة ثنتين وثلاثين وقيل
سنة ثلاث وثلاثين وقال جماعة بل توفي بالمدينة
ودفن بالبقيع وهو ابن بضع وستين سنة
رضي الله عنه واما علقمة فهو ابو شبل علقمة بن

قيس

قيس بن عبد الله بن مالك بن علقمه بن سلامان
بفتح السين المهملة بن كهيل بن بكر بن عوف بن النخع
النخعي الكوفي عم الاسود وعبد الرحمن ابني يزيد بن
قيس خالي ابرهيم النخعي سمع علقمه رحمه الله خلايق
من كبار الصحابه منهم عمر بن الخطاب وعلي وابن مسعود
وسلمان الفارسي وخباب وابو الدرداء وابن مسعود
وابو موسي وحذيفه وعايشه رضي الله عنهم روي
عنه خلايق من كبار التابعين وغيرهم واتفق العلما
من الطوايف علي جلالته وعظم محله وامامته
وكثره علومه وكمال منزلته قال ابرهيم النخعي كان
علقمه شبيها بعبد الله بن مسعود وقال ابو اسحق
السبيعي الامام التابعي كان علقمة من الربانيين وقال
ابو سعد السمعاني كان علقمه اكبر اصحاب بن مسعود
وكان اشبههم هديا ودلالة واقوال العلما بنحو
هذا فيه مشهورة توفي رضي الله عنه سنة اثنين
وستين من الهجرة هذا قول الجمهور وقال بن نمير سنة
ثنتين وسبعين واما ابرهيم فهو امام اهل الكوفة
ابو عمران ابرهيم بن يزيد بن قيس بن الاسود بن
عمرو بن ربيعة بن ذهل بن سعد بن مالك ابن النخع

النخعي الكوفي التابعي المجمع على امامته وجلالته وارتفاع
منزلته وتقعده في العلوم وصلاحه وورعه
وتراهته دخل على عايشة رضي الله عنها ولم يثبت
له منها سماع وهو ابن اخت الاسود وعبد الرحمن
ابني يزيد بن قيس امه مليكة بنت يزيد بن قيس
سمع علقمة وخالته وخلايق من كبار التابعين روي
عنه جماعات من التابعين منهم السبيعي والاعمش
والحكم وحبيب بن ابي ثابت واخرون روينا عن
السبيعي رحمه الله انه قال حين توفي ابرهيم النخعي
ماترك احدا اعلم منه او افقه منه قلت ولا الحسن
ولا ابن سيرين قال ولا الحسن ولا ابن سيرين
ولا من البصرة ولا من اهل الكوفة ولا من اهل الحجاز
وفي رواية ولا بالشام وروينا عن الاعمش قال
كان ابرهيم صيرفي الحديث وقال احمد بن عبد الله
كان النخعي مفتي اهل الكوفة نحو والشعبي في زمنه
وكان رجلا صالحا سليم قليل التكلف توفي سنة
ست وتسعين وهو ابن نيف واربعين رحمة الله
واما سليمن الراوي عن ابرهيم فهو الامام الجليل
ابو محمد سليمان بن مهران الاسدي الكاهلي الكوفي

اهلم

الناسي

التابعي الاعمش مولى بني كاهل وكاهل هو ابن اسد
بن خزيمة راي انس بن مالك قيل وابا بكرة وروي عن
ابن ابي اوفى ولم يثبت له سماع من واحد منهما
سمع خلايق من كبار التابعين مشهورون وروي
عنه خلايق من التابعين فمن بعدهم فمن التابعين
السبيعي وسليمان التيمي والحكم واخرون مشهورون
واتفقوا على جلالته وصيانته وورعه وديانته
وعظم فقهه وحديثه وامامته وغير ذلك من
الاحوال الجميلة واقوالهم بوصفه بذلك مشهورة
روي عن يحيى القطان قال كان الاعمش من النساك
وكان محافظا على الصف الاول وكان علامة
الاسلام وروينا عن عيسى بن يونس قال لم نر نحن
ولا القرن الذي قبلنا مثل الاعمش وما رايت الاغنيا
والسلاطين عند احد احقر منهم عند الاعمش
مع فقره وحاجته وقال وكيع مكث الاعمش قريبا
من سبعين سنة لم تفته التكبيرة يعني في صلاة
الجماعة توفي سنة ثمان واربعين ومايتين في
شهر ربيع الاول وولد سنة ستين رحمه الله ٥

واما محمد بن جعفر فهو ابو عبد الله محمد بن جعفر
الهذلي مولاهم البصري المعروف بغندر سمع بن
جريج وخلايق من الكبار منهم شعبة وجالسه
نحو عشرين سنة وكان شعبة زوج امه روى عنه
خلايق من الاعلام وحفاظ الاسلام منهم احمد
بن حنبل وابن المديني وابن معين وابنا ابي
شيبة وخلايق قال ابن معين كان محمد بن جعفر
منذ خمسين سنة يصوم يوما ويفطر يوما واراد
بعضهم ان يخطيه فلم يقدر عليه وقال عبد الرحمن
بن مهدي كنا نستفيد من كتب غندر في حياة
شعبة قال وهو اثبت في سعبة مني وقال ابن المبارك
اذا اختلف الناس في حديث شعبة فكتاب غندر
الحكم بينهم وروى في سبب تسميته غندرا
ان ابن جريج قدم البصرة فاجتمع الناس عليه فحدث
بحديث عن الحسن فانكره الناس عليه وكان غندر
يكثر الشغب عليه فقال اسكت يا غندر واهل
الحجاز يسمون الشغب غندرا وغندر بفتح الدال
وحكي الجوهري في صحاحه ضمها والمشهور الفتح توفي

في ذي القعده سنه ثلاث وتسعين ومايه قاله ابو
داود وقال ابن سعد سنة اربع ومايتين رحمه الله

هلي

واما ابو الوليد فهو هشام بن عبد الملك الطيالسي ابا
البصري مولى باهلة سمع جرير بن حازم وشعبة
والحمادين وخلايق من الكبار روى عنه جماعات
من الايمة والحفاظ منهم اسحق بن راهويه ومحمد بن
يحيى ومحمد بن المثنى وابن بشار والبخاري وابو زرعة
وابو حاتم وخلايق واتفقوا على وصفه بالجلالة
والعلم والفضل قال ابو حاتم هو امام فقيه عاقل
ثقة حافظ وقال ابو زرعة كان اماما في زمانه
جليلا عند الناس وقال احمد بن عبد الله هو بصري
ثبت في الحديث روى عن سبعين امراة وكانت
الرحلة بعد ابي داود اليه توفي سنة سبع وعشرين
ومايتين رحمه الله عليه واما ابو محمد ابن بشر
بن خالد العسكري فيعرف بالفرايضي روى عن
جماعة من الحفاظ روى عنه الايمة البخاري ومسلم
وابو داود والنسائي وابن خزيمه توفي سنة ثلاث
وخمسين ومايتين رحمه الله فصل في هذا

الاسناد ثلاثة تابعيون كوفيون يروي بعضهم
عن بعض الاعمش وابرهيم وعلقمه فصل
قول الله تعالى ولم يلبسوا اي لم يخلطوا واعلم ان البخاري
روي هذا الحديث هنا وفي كتاب التفسير هكذا ورواه
مسلم في صحيحه قال فيه ايتنا لم يظلم نفسه فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليس هو كما تظنون انما هو كما قال
لقمان لابنه يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك فهاتان
الروايتان تفسر احداهما الاخرى ومعناه انه لما
شق ذلك عليهم انزل الله تعالى ان الشرك لظلم عظيم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك ليس ذلك الظلم
الذي وقع في كلامكم تظنون انما المراد بالظلم كما قال لقمان لابنه
قال الخطابي انما شق عليهم لان ظاهر الظلم الاثنيات
بحقوق الناس وما ظلموا به انفسهم من ارتكاب
المعاصي فظنوا ان المراد به هنا معناه الظاهر
فشق عليهم واصل الظلم وضع الشيء في غير موضعه
ومن جعل العبادة لغير الله تعالى واثبت الربوبية
لغيره فهو ظالم بل اظلم الظالمين وفي هذا الحديث
دلالة لمذهب اهل الحق ان المعاصي لا تكون كفرا وان

الظلم

الظلم على ضربين كما ترجم لها وفيه تاخير البيان الى
وقت الحاجة والله اعلم قال البخاري رحمه الله

باب علامات المنافق حدثنا سليمان
ابو الربيع نا اسمعيل بن جعفر نا نافع بن مالك بن
عامر ابو سهيل عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم اية المنافق ثلاث اذا حدث
كذب واذا وعد اخلف واذا اؤتمن خان حدثنا
قبيصة بن عقبة حدثنا سفيان عن الاعمش عن عبد الله
بن مرة عن مسروق عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اربع من كن فيه كان منافقا
خالصا ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة
من النفاق حتى يدعها اذا اؤتمن خان واذا حدث
كذب واذا عاهد غدر واذا خاصم فجر تابعه شعبة
عن الاعمش الشرح اما عبد الله بن عمرو وابو
هريرة والاعمش وشعبه فسبق ذكرهم واما مسروق
فهو ابو عائشة مسروق بن الاجدع بالجيم والدال
المهملة بن مالك بن امية الهمداني الكوفي التابعي
الكبير سمع عمر بن الخطاب وابن مسعود وخبابا
وزيد بن ثابت والمغيرة وعائشة وغيرهم من

كبار الصحابه روي عنه خلايق من كبار التابعين
وصغارهم منهم ابو وايل وهو اكبر من مسروق وابو
الضحى وابو الشعثا وعبيد الله بن عبد الله والسبيعي
والنخعي واخرون قال الشعبي ما علمت ان احدا كان
يطلب للعلم افق من الافاق مثل مسروق بن الاجدع
وقال مرة الهمداني ما ولدت همدان مثل مسروق
وقال ابن المديني ما اقدم على مسروق احدا من اصحاب
عبد الله قال مسروق قال لي عمر بن الخطاب رضي الله عنه
ما اسمك قلت مسروق بن الاجدع قال سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم يقول الاجدع شيطان انت مسروق
بن عبد الرحمن قال الشعبي فرايته في الديوان مسروق
بن عبد الرحمن توفي سنة اثنتين وقيل ثلاث وستين
رحمه الله واما عبد الله بن مرة فهو عبد الله بن
مرة الهمداني الكوفي التابعي الخارفي بالخاء المعجمة
والفا منسوب الى خارف وهو مالك بن عبد الله
روى عبد الله بن مرة عن ابن عمر وغيره روى
عنه الاعمش ومنصور توفي سنه مايه واما
سفيان الثوري فهو الامام الكبير والسيد النحرير
والعالم الرباني صاحب المناقب الباهره والمحاسن

يطلبه

سفيان الثوري

المتظاهره

المتظاهرة المتفق على عظم جلالته وارتفاع منزلته
وكثرة علومه وصلابة دينه وشدة ورعه وزهده
واجتهاده في العبادات واعظامه للدين وملازمته
لهدي السلف الماضين وقيامه بالحق غير خايف
في الله تعالى لومة لايم ابو عبد الله سفيان بن سعيد
بن مسروق بن حبيب بن رافع ابن عبد الله بن موهبة
بن ابي عبد الله بن منقذ بن نصر بن الحارث بن ثعلبة
بن ملكان بن ثور بن عدمناه بن اد بن طابخه بالطا
المهمله والبا الموحده والخا المعجمه بن الياس بن
مضر بن نزار الثوري الكوفي امام اهل الكوفة بل
امام العراق وهو من تابع التابعين سمع خلايق من
التابعين منهم السبيعي وعبد الملك بن عمير وابو
حصين بفتح الحا وكسر الصاد واسمعيل بن ابي خالد
وعاصم الاحول والاعمش وايوب ويحيى ابن ابي
كثير واخرون من التابعين وخلايق من غيرهم روى
عنه محمد بن عجلان وهو تابعي ومن شيوخه ومعمر
والاوزاعي ومالك وشعبه وابن عيينه وابن المبا
ويحيى القطان والفضيل ابن عياض وخلايق من
الايمة والاعلام واتفق العلما على وصفه بكل جميل

ركل

ومناقبه اكثر من ان تحصر واشهر من ان تشهر قال احمد
بن عبد الله احسن اسناد الكوفة سفيان عن منصور
عن ابرهيم عن علقمة عن عبد الله وقال ابو عاصم سفيان
امير المومنين في الحديث وقال بن المبارك كتبت عن الف وماية
شيخ ما كتبت عن افضل من الثوري وقال احمد بن جواس
بفتح الجيم وتشديد الواو وبالسين المهملة كان ابن
المبارك يتاسف على سفيان الثوري لم لم اطر
تمشي بين يدي سفيان ما اصنع بفلان وفلان وقال
يونس بن عبيد ما رايت افضل من سفيان الثوري
فقال له رجل تقول هذا وقد رايت سعيد بن جبير
وعطاء ومجاهدا فقال هو والله ما اقول ما رايت
افضل من سفين الثوري قال احمد بن عبد الله ولد
الثوري سنة سبع وتسعين وتوفي سنة ستين ومايه
رضي الله عنه واما قبيصة الراوي عن سفيان
فهو ابو عامر قبيصة بن عقبة بن محمد بن سفيان بن
عقبة بن ربيعة بن جندب بن سمال بن حمس بن
سواه السواي الكوفي روي عن المبارك الثوري
وشعبة ومسعر وابن ابي اسحق وحماد بن سلمة
روي عنه الاعلام منهم احمد بن حنبل والوليد بن شجاع

ويقولهم

والدهلي

والذهلي وابو بكر بن ابي شيبة وابو كريب والبخاري
وخلايق وكان من عباد الله الصالحين واختلفوا
في توثيقه وجرحه ويكفي في جلالته احتجاج البخاري
به في مواضع غير هذا واما هذا الموضع فقد يقال
انما ذكره متابعة لا متاصلا توفي سنة خمس عشرة
ومايتين واما مالك بن ابي عامر في الاسناد الاول
فهو ابو انس بن مالك بن ابي عامر الاصبحي المدني الفا
جد مالك بن انس الامام تقدم باقي نسبه في نسب
ابن ابنه مالك بن انس سمع عمر بن الخطاب وعثمان
بن عفان وطلحة بن عبد الله وابا هريرة وعايشة
رضي الله عنه روى عنه سليمان بن يسار وسالم ابو
النضر ومحمد بن ابرهيم التيمي وغيرهم توفي سنة
نيف عشرة ومايه وهو ابن سبعين او ثلاث وسبعين
رحمه الله عليه واما ابنه ابو سهيل فهو نافع بن
مالك المدني عم مالك بن انس الامام وهو اخو انس
واويس والربيع سمع انس بن مالك الصحابي وابا
وجماعة من التابعين روى عنه الزهري ومالك
واخرون واما اسمعيل بن جعفر فهو ابو ابرهيم
اسمعيل ابن جعفر بن ابي كثير الانصاري الزرقي مولاهم

بعي

المدني قاري اهل مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو اخو محمد ويحيى وكبير يعقوب بني جعفر بن ابي
كثير سمع جماعات من التابعين منهم عبد الله بن دينار
وربيعة الراي وجميد واخرون وجماعات من غيرهم
روى عنه جماعات من الكبار منهم محمد بن حمصم يحيى
بن يحيى وقتيبه وسريج بن النعمان وسريج بن يونس وهما
بالسين المهملة وخلايق توفي ببغداد سنة ثمانين
ومايه **واما** سليمن فهو ابو الربيع سليمن بن داود
الزهراني العتكي سكن بغداد سمع كبار الايمة منهم
مالك وحماد بن زيد وفليح واسمعيل بن زكريا وابن
عيينه وابن المبارك واخرون روى عنه اعلام
الحفاظ كاحمد بن حنبل وابن راهويه والذهلي وابن
المديني والبخاري ومسلم وابو داود وابو زرعه وابو
حاتم والنسائي وابو يعلى الموصلي والبغوي واخرون
كهولاء الاعلام الذين قل اجتماعهم ع روايتهم عن
رجل توفي بالبصره سنة اربع وثلاثين ومايتين
رحمهم الله اجمعين **فصل** هذا الاسناد كله تدبر
الا ابا الربيع والاسناد الاخر كوفيون الا عبد الله
بن عمرو وفيه ثلاثة تابعيون يروي بعضهم

عن

عن بعض الاعمش وابن مرة ومسروق **فصل** قوله
صلى الله عليه وسلم اية المنافق اي علامته وخصال
الروايتين ان خصال المنافق خمس اذا حدث كذب واذا
وعد اخلف واذا اؤتمن خان واذا عاهد غدر واذا
خاصم فجر والمنافاة بين الروايتين فان الشيء الواحد قد
يكون له علامات كل واحده منها يحصل بها صفته
ثم قد تكون تلك العلامه شيئا واحدا وقد تكون اشياء
وقوله صلى الله عليه وسلم واذا خاصم فجر اي مال عن الحق
وقال الباطل والزور قال اهل اللغة واصل الفجور الميل
عن القصد والخلة بفتح الخاء فيهما **واعلم** ان هذا الحديث
ساعده جماعة من العلماء شكلا من حيث ان هذه
الخصال قد توجد في المسلم المصدق الذي ليس فيه شك
وقد اجتمعت الامة على ان من كان مصدقا بقلبه
ولسانه وفعل هذه الخصال لا يحكم بكفره ولا هو منافق
يخلد في النار قالوا وقد جمعت اخوة يوسف هذه
الاشكال وكذا وجد لبعض السلف والعلماء بعضها
او كلها وليس في الحديث الاشكال الذي زعموه بحمد الله
بل هو واضح صحيح المعنى ولله الحمد ولكن اختلف
العلماء في معناه فالذي قاله المحققون والاكثرون هو

خصاله

الخصلة

وبعد الذين قالوا اتخذ ولدا ما لهم به من علم ولا لابائهم ان يقولوا
الا كذبا فالعموم غير ملاحظ وانما هو مخصوص بقولهم هذا لانهم
يقولون الصدق في قولهم لا اله الا الله وغير ذلك مع انهم كفار
كفارهم بالكل بالعلم فاراد بالنفاق النفاق العملي

الصحيح المختار ان معناه ان هذه الخصال خصال نفاق
وصاحبها شبيه بالمنافقين في هذه الخصال ومتخلق
باخلاقهم فان النفاق اظهار ما يبطن خلافه وهذا
المعنى موجود في صاحب هذه الخصال ويكون نفاقه
خاصا في حق من حدثه ووعده وايتمنه وعاهده
وخاصمه من الناس لا انه منافق في الاسلام يظهر
ويبطن الكفر فهذا مراد النبي صلى الله عليه وسلم والله اعلم
لانه اراد نفاق الكفار الذي يخلد صاحبه في الدرك
الاسفل من النار وقوله صلى الله عليه وسلم كان منافقا
خالصا معناه شديد الشبه بالمنافقين بسبب
هذه الخصال قال بعض العلماء وهذا فيمن كانت هذه
الخصال غالبة عليه فاما من ندر ذلك منه فليس داخلا
فيه فهذا هو المختار الذي عليه جمهور العلماء في معنى
الحديث ونقل الامام ابو عيسى الترمذي معناه
عن العلماء مطلقا فقال انما معنى هذا عند اهل العلم
نفاق العمل هذا قول الترمذي واجاب هؤلاء عن
قصة اخوة يوسف بان هذا لم يكن عادة لهم انما
حصل منهم مرة واستغفروا وجلهم صاحب

قدم

المظلمة وقال جماعة من العلماء المراد به المنافقون
الذين كانوا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم فحدثوا بايمانهم
فكذبوا وايتمنوا في دينهم فخانوا ووعدوا امر
الدين ونصره فاخلفوا وفجروا في خصوماتهم
وهذا قول سعيد بن جبير وعطا ابن ابي رباح
ورجع اليه الحسن بعد ان كان على خلافه وهو روي
عن ابن عمرو ابن عباس رضي الله عنهم او يروي عنهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال القاضي عياض واليه
مال كثير من ائمتنا وحكى الخطابي قول اخر ان معناه
التحذير للمسلم ان يعتاد هذه الخصال التي تخاف على
صاحبها ان يفضي به الى حقيقة النفاق قال وقال
بعضهم ورد الحديث في رجل بعينه من المنافق
منافق وكان النبي صلى الله عليه وسلم لا يواجههم
بصريح القول فيقول منافق بل يشير اشارة كقوله
صلى الله عليه وسلم ما بال اقوام يفعلون كذا والله اعلم
واراد البخاري بذكر هذا الحديث هنا ان المعاصي
تنقص الايمان كما ان الطاعات تزيده والله
اعلم باب ——— قيام ليلة القدر من

الايمان حدثنا ابو اليمان اما شعيب اخو الزناد عن الاعرج
عن ابي هريرة رضي الله قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من يقم ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر له ما
تقدم من ذنبه الشرح هذا الاسناد كله سبق
ذكرهم وقوله صلى الله عليه وسلم ايمانا اي تصديقا بانه
حق وطاعة ومعنى احتسابا ان يريد به وجه الله
تعالى لا الرياء ونحوه فقد يفعل الانسان الشئ الذي
يعتقد انه صدق لكن لا يفعله مخلصا بل لرياء او خوف
من قاهر او من فوات منزلة ونحو ذلك والله اعلم
وفيه الحث على قيام رمضان وسيأتي بسطه في
بابه ان شاء الله تعالى وفيه الحث على الاخلاص
واحتساب الاعمال والله اعلم قال البخاري رحمه الله

باب الجهاد من الايمان حدثنا حرمي بن
حفص نا عبد الواحد نا عمارة نا ابو زرعة نا عمرو
بن جرير قال سمعت ابا هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انتداب الله عز وجل لمن خرج في
سبيله لا يخرجه الا ايمان بي وتصديق برسلي
ان ارجعه بما نال من اجر او غنيمة او ادخله

الجنة

الجنه ولولا ان اشق على امتي ما قعدت خلف سرية
ولوددت اني اقتل في سبيل الله ثم احيا ثم اقتل
ثم احيا ثم اقتل الشرح اما ابو هريرة سبق ذكره
واما ابو زرعه فاختلف في اسمه فقيل هرم وقيل
عمرو وقيل عبيد الله وقيل عبد الرحمن وهو ابو
زرعة بن عمرو بن جرير بن عبد الله البجلي الكوفي
سمع جماعة من الصحابة وروى عنه جماعات
من التابعين واتفقوا على توثيقه واما عماره
بضم العين فهو عمارة بن القعقاع بالقافين بن
شبرمة الضبي الكوفي ثقة روى عنه الاعمش
والثوري وشريك واخرون واما عبد الواحد
فهو ابو بشر ويقال ابو عبيدة عبد الواحد بن زياد
العبدي مولاهم البصري سمع جماعات من
التابعين وغيرهم روى عنه جماعات من الكبار
منهم ابو داود الطيالسي وموسى بن اسمعيل
وعارم وعفان ويحيى بن يحيى وقتيبة واخرون
توفي سنة سبع وقيل ست وسبعين ومائة
واما حرمي فهو ابو علي حرمي بفتح الحا والرا

بن حفص بن عمر العتكي الغشملي بكسر الغاء والميم واسكان
الهاء بينهما البصري روي عن حماد بن سلمة وغيره
روي عنه الاعلام محمد بن ابي بكر المقدمي وعمرو بن
علي والبخاري وابو داود والنسائي توفي سنة ثلاث
وعشرين ومايتين فصل استدب ضمن وتكفل وقيل
اجاب وقيل شارع بثوابه وحسن جزايه وقيل اوجب
تفضلا اي حقق واعلم ان ينجزله ذلك وفي الحديث
فضل الجهاد وفضل القتل في سبيل الله والحث على حسن
النية وبيان شدة شفقته صلى الله عليه وسلم على امته
ورافته بهم واستحباب طلب القتل في سبيل الله
تعالى وجواز قول الانسان ودت حصول كذا من
الخير الذي يعلم انه لا يحصل وفيه انه اذا تعارض
مصلحتان بدأ باهمهما وانه يترك بعض المصالح
لمصلحة ارجح منها او لخوف مفسدة يزيد عليها
وسيأتي في الحديث زوايد ان شاء الله تعالى في كتاب
الجهاد والله اعلم قال البخاري رحمه الله باب
تطوع قيام رمضان من الايمان وباب
صوم رمضان احتسابا من الايمان في الاول قول

صلى الله

صلى الله عليه وسلم من قام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما
تقدم من ذنبه وفي الثاني من صام رمضان ايمانا واحتسابا
غفر له ما تقدم من ذنبه وقد سبق بيان الايمان والا
وحمل اصحابنا وغيرهم من العلما قيام رمضان على صلاة
التراويح والتحقيق ان يقال التراويح يحصل لفضيلة
قيام رمضان ولكن لا تنحصر الفضيلة فيها ولا المراد
بها بل في اي وقت من الليل صلى تطوعا حصل هذا الفضل
وفيه جواز قول رمضان بغير اضافة شهر اليه وهذا
هو الصواب وفيه خلاف للعلما سنذكره في الصيام
حيث ذكره البخاري ان شاء الله تعالى ثم المشهور من
مذاهب العلما في هذا الحديث وشبهه كحديث غفران
الخطايا بالوضو وبصوم يوم عرفة ويوم عاشورا
ونحوه ان المراد غفران الصغاير لا الكباير كما في حديث
الوضو ما لم يوت كبيرة ما اجتنبت الكباير وفي التخصيص
نظر لكن اجمعوا ان الكباير لا تسقط الا بالتوبة او بالعفو
فان قيل قد ثبت في الصحيح هذا الحديث في قيام رمضان
والاخر في صيامه وفي اخر صوم عرفة كفارة سنتين
وصوم عاشورا كفارة سنة وفي اخر رمضان الى

احتساب

رمضان كفارة لما بينهما والعمرة الى العمرة كفارة لما
بينهما والجمعة الى الجمعة كفارة لما بينهما وفي اخر اذا
توضأ خرجت خطاياه منه الى اخره وفي اخر مثل الصلوات
الخمس كمثل نهر الى اخره وفي اخر من وافق تامين
تامين الامام غفر له ما تقدم من ذنبه وفي حديث
احاديث اخر نحو هذا فهذه الاحاديث هل هي
متداخلة ام كيف يقال فيها فالجواب ان المراد
كل واحد من هذه الخصال صالحة لتكفير الصغائر فان
صادفتها كفرتها وان لم تصادفها بان كان فاعلها
سليما من الصغائر لكونه صغيرا غير مكلف او موفقا
لم يفعل صغيره او فعلها وتاب او فعلها وعفيها
بحسنة اذهبتها كما قال الله تعالى ان الحسنات
يذهبن السيئات فهذا يكتب له بها حسنات ويرفع
له بها درجات قال بعض العلماء ويرجا ان تخفف بعض
كبيرة او كبائر ان كانت لفاعلها والله اعلم وفي الاسناد بين
رجال تقدم معظمهم ومن لم يتقدم ذكره الاسناد
الاول حميد بن عبد الرحمن وهو ابو ابرهيم ويقال ابو
عبد الرحمن ويقال ابو عثمان حميد بن عبد الرحمن
بن عوف القرشي الزهري المدني سمع جماعات

من

من كبار الصحابة منهم ابوه وسعيد بن زيد وابن
عباس وابن عمرو بن العاص وابو هريرة وابو
سعيد ومعاوية روى عنه الزهري وخلائق من
التابعين توفي بالمدينة سنة خمس وتسعين وهذا
الاسناد نزلاوي وهو اسمعيل بن ابي اويس عن مالك
عن الزهري عن حميد عن ابي هريرة كلهم مدنيون
وفي الاسناد الثاني محمد بن سلام هو البيكندي
وقد سبق بيانه وان الصحيح الذي عليه الجمهور تخفيف
لامه وقيل بتشديدها وفيه محمد بن فضيل هو ابو
عبد الرحمن محمد بن فضيل بن عمرو ان بن جرير الضبي
مولاهم الكوفي سمع السبيعي والاعمش وغيرهما
من التابعين وخلائق من غيرهم روى عنه الثوري
واحمد بن حنبل وخلائق من الكبار توفي سنة خمس
وتسعين ومائة وفيه آخرون سبق ذكرهم والله اعلم
قال البخاري رحمه الله باب
الدين يسر وقول النبي صلى الله عليه وسلم احب الدين الى
الله الحنفية السمحة حدثنا عبد السلام بن مطهر
قال حدثنا عمر بن علي عن معن بن محمد الغفاري عن سعيد بن ابي

سعيد المقبري عن ابي هريره رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم الدين يسر ولن يشاد الدين الا
غلبه فسددوا وقاربوا واستيعنوا بالغدوه
والروحة وشيء من الدلجة **الشرح** اما ابو هريره
فسبق بيانه واما سعيد فهو ابو سعد بإسكان
العين سعد بن ابي سعيد المقبري المدني واسم ابي
سعيد كيسان ويقال بضم الباء وفتحها منسوب
الى مقبرة مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم كان مجاورا
لها وقيل كان منزله عند المقابر وهي بمعنى الاول
وقيل جعل عمر بن الخطاب رضي الله عنه على حفر القبور
فلذلك قيل له المقبري حكاه ابراهيم الحربي وغيره ويحتمل
انه اجتمع فيه الامران كان على حفرها ونازلا عندها
والمقبري صفه لابي سعيد وكان مكاتبا لامراة من
بني ليث بن بكر سمع جماعة من الصحابه منهم ابن
عمر وابو هريره وابو سعيد وابو سريحه وخلائق
من التابعين منهم ابنه روى عنه ابو حازم سلمه
ومحمد بن عجلان وعبد الله العمري ويحيى الانصاري
وهم من التابعين وخلائق من الاعلام منهم مالك

بن

بين انس والليث وابن ابي ذيب وشعبة واخرون
واما معن فهو معن بن محمد بن معن بن فضل الغفا
ري الحجازي سمع جماعه وسمع منه جماعه منهم ابن جريج
واما عمر بن علي فهو ابو حفص عمر بن علي بن عطا
بن مقدم المقدمي البصري سمع جماعات من التابعين
منهم هشام بن عروة واسمعيل بن ابي خالد وابو
حازم سلمة وموسى بن عقبة روى عنه خلائق من
الاعلام منهم ابنه عاصم وعمرو بن علي ويحيى بن يحيى
وعفان وسليمان بن حرب واخرون وكان مدلسا
قال ابن سعد ثقه ويدلس تدليسا شديدا وقال
عفان كان رجلا صالحا ولم يكونوا يتقون منه الا
التدليس توفي سنة تسع عشرة ومايه وقيل سنة
ست وتسعين **واما** عبد السلام فهو ابو ظفر
بفتح الظاء المعجمة والفاء عبد السلام بن مطهر بضم
الميم وفتح الطاء المهملة وفتح الفاء المشدده ابن
حسام بن مصعب بكسر الميم وفتح الصاد المهملة
وتشديد الكاف بن ظالم بن سيطان الازدي البصري
روى عن جماعة من الاعلام منهم شعبة وسليمن

بن المغيره وجرير بن حازم روي عنه الاعلام
منهم البخاري وابو زرعه وابو حاتم وابو داود
وابن ابي خيثمة توفي في رجب سنة اربع وعشرين
ومايتين رحمه الله فصل قوله صلى الله عليه وسلم الدين
يسر اي ذو يسر كما قال الله تعالى وما جعل عليكم
في الدين من حرج وقال تعالى ويضع عنهم اصرهم
والاغلال التي كانت عليهم قال اهل اللغة اليُسْر
باسكان السين وضمها وهو نقيض العُسْر
ومعناه التخفيف ○ وقوله صلى الله عليه وسلم ولن
يشاد الدين الا غلبه هكذا وقع في جمهور الرواة
في جمهور النسخ ولن يشاد الدين الا غلبه من
غير لفظة احد قال صاحب المطالع ورواه ابن
السكن لن يشاد الدين احد بإثبات احد وهذا
ظاهر المعنى والدين على هذا منصوب واما
على رواية الجمهور فروي بنصب الدين ورفعه
فنصبه هو الاكثر في ضبط اهل بلادنا والرفع
حكاه صاحب المطالع عن رواية الاكثرين وعلى
هذا هو مبني للمالم يسم فاعله وعلى رواية النصب

اضمر

اضمر الفاعل في يشاد للعلم به قال اهل اللغة المشادة
المغالبة يقال شاده يشاده مشاده اذا غلبه
غالبه وقاواه ومعناه لا يتعمق احد في الدين
ويترك الرفق الا غلبه الدين وعجز ذلك المتعمق
وانقطع عن عمل كله او بعضه ومعنى هذا الحديث
كالابواب قبله ان الدين يحث على الاعمال والدين
والاسلام والايمان بمعنى والمراد بالحديث الحث
على ملازمة بالرفق في الاعمال والاقتصار على
ما يطيقه العامل ويمكنه الدوام عليه وان من شاد
الدين وتعمق انقطع وغلبه الدين وقهره ثم اكد
صلى الله عليه وسلم هذا المعنى فقال سددوا وقاربوا
اي الزموا السداد وهو الصواب وقاربوا في العبادة
وابشروا اي بالثواب على العمل وان قل واستعينوا
بالغدوه والروحة وشيء من الدلجه وهي بضم الدال
هكذا الرواية ويجوز في اللغة فتحها ايضا ومعنى
هذا الكلام انتهزوا اوقات نشاطكم وانبعاثكم
نفوسكم الى العبادة فان الدوام لا تطيقونه

المتعمق اسم

فاحرصوا على اوقات النشاط واستعينوا بها على
تحصيل السداد والوصول الى المراد كان المسافر
اذا سار الليل والنهار عجز وانقطع عن مقصده
واذا سار غدوة او روحة وهي اخر النهار ودلجة
وهي اخر الليل حصل له مقصوده بغير مشقة
ظاهرة وامكنه الدوام على ذلك وهذه الاوقات
الثلاثة هي افضل اوقات المسافر للسير فاستعيرت
هذه الاوقات لاوقات النشاط وفراغ القلب
للطاعة والله اعلم قال البخاري رحمه الله ○

وهو اول النهار

باب الصلاة من الايمان وقول الله تعالى
وما كان الله ليضيع ايمانكم اي صلاتكم عند البيت
حدثنا عمرو بن خالد قال نا زهير قال نا ابو اسحق عن
البراء رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
اول ما قدم المدينة نزل على اجداده او قال اخواله
من الانصار وانه صلى قبل بيت المقدس ستة عشر
شهرا او سبعة عشر شهرا وكر بنام الحديث في
نسخ القبلي الشرح اما البراء فبتخفيف الراء ويمد
على المشهور وقيل بالقصر وقد اوضحته في كتاب
تهذيب الاسماء واللغات وهو ابو عمارة بضم العين

ويقال

ويقال ابو عمرو ويقال ابو الطفيل البراء بن عازب بن الحارث
بن عدي بن مجدعة بفتح الميم واسكان الجيم وفتح الدال
المهملة بن حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك
بن الاوس الانصاري الحارثي المدني روى له عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثلثمائة حديث وخمسة احاديث اتفقا
على اثنين وعشرين وانفرد البخاري بخمسة عشر ومسلم
بستة احاديث نزل الكوفة وبها توفي في ايام مصعب
بن الزبير وابوه عازب صحابي ذكره ابن سعد في
الطبقات وقل من ذكره واما ابو اسحق فهو السبيعي
بضم السين المهملة وكسر الموحدة منسوب الى السبيع جد
القبيلة وهو السبيع بن صعب واسم ابي اسحق عمرو
بن عبد الله بن علي الهمداني السبيعي الكوفي التابعي الجليل
ولد لستتين بقيتا من خلافة عثمان بن عفان رضي الله
عنه ورأى علي بن ابي طالب واسامة والمغيرة بن
شعبة ولم يصح له سماع منهم وسمع بن عباس وابن
عمر وبن الزبير ومعوية وخلائق من الصحابة رضي الله
عنهم واخرون من التابعين روى عنه التيمي وقتادة
والاعمش وهم من التابعين والثوري وهو اثبت
الناس فيه وخلائق من الائمة قال احمد بن عبد الله العجلي

سمع السبيعي ثمانية وثلاثين من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
قال ابن المديني روى السبيعي عن سبعين او ثمانين
لم يرو عنهم غيره توفي سنة ست وقيل ثمان وقيل
تسع وعشرين ومايه واما زهير فهو ابو خيثمة
زهير بن معوية بن حديج بضم الحا وفتح الدال المهملتين
وبالجيم بن الرحيل بضم الراء وفتح الحا المهملة بن زهير
بن خيثمة الجعفي الكوفي سكن الجزيرة سمع السبيعي
وابا الزبير وحميد الطويل ويحي الانصاري واسمعيل
ابن ابي خالد وموسى بن عقبه واخرون من التابعين
وخلايق من غيرهم روى عنه يحي القطان ويحي
بن ادم ويحي بن يحي ويحي بن ابي بكير وابو نعيم وابو
داود الطيالسي وخلايق من الايمة واتفقوا
على جلالته وحسن حفظه توفي سنة ثنتين وسبعين
وقيل ثلاث وسبعين ومايه رحمه الله واما
عمرو بن خالد فهو ابو الحسن عمرو بن خالد بن
فروج بن سعيد بن عبد الرحمن بن واقد
بالقاف بن كثير بن واقد بن عبد الله الحراني
سكن مصر روى عن الليث وابن لهيعه وغيرهما

من

من الايمة روى عنه الحسن بن محمد بن الصباح والبخا
وابو زرعة وابو حاتم وغيرهم من الايمة رحمهم الله
فصل قول البخاري اي صلاتكم عند البيت هكذا
وقع في الاصول عند البيت وهو مشكل لان المراد
صلاتكم عند بيت المقدس وكان ينبغي ان يقول اي صلاتكم
الى غير البيت وهذا هو مراده فيتاول كلامه عليه
ولعل مراد البخاري بقوله عند البيت مكة اي صلواتكم
بمكة وكانت الى بيت المقدس والمراد بالبيت الكعبة
زادها الله فضلا وشرفا قوله اول ما قدم المدينة
يعني في الهجرة وللمدينة اسماء كثيرة المدينة وطيبة
وطابة والدار وغير ذلك وفي صحيح مسلم عن جابر بن
سمرة رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان
الله تعالى يسمي المدينة طابة قيل سميت طابة وطيبة
لخلوصها من الشرك وقيل لطيبها لساكنها لانهم
نفوا عنهم وقيل لطيب عيشها واما تسميتها الدار
فلاستقرارهم بها واما المدينة فقال كثيرون من
اهل اللغة او الاكثرون هي مشتقة من دين
بالكان اذا اقام به وعلى هذا فهي فعيلة وجمعها
مدائن بالهمز ويجمع ايضا على مدن بضم الدال واسكانها

اي

الى صو

وقال قطرب واخرون معنى من دان اي اطاع
وقيل من داين اي ملك وعلى هذا قال مذ ابين
بلا همز كمعايش ○ قوله اجداده او اخواله
من الانصار هذا شك من الراوي وهم اخوال
واجداد مجازا لان هاشما جد ابي رسول الله صلى الله
عليه وسلم تزوج من الانصار وقصته مشهورة
وقد سبق في اول الكتاب بيان الانصار ○ قوله
وانه صلى الله عليه وسلم صلى قبل بيت المقدس ستة
عشر شهرا او سبعة عشر شهرا اما قوله قبل
فمعناه متوجها اليه واما قوله بيت المقدس
ففيه لغتان احداهما فتح الميم واسكان القاف
وكسر الدال والثانية ضم الميم وفتح القاف
والدال المشددة فعلى التشديد معناه المطهر
وعلى التخفيف هو مصدر كالمرجع او مكان
ومعناه بيت مكان الطهارة هكذا قاله ابو علي
الفارسي وقال الزجاج على التخفيف المكان
الذي يتطهر فيه من الذنوب قال ويقال بيت
المقدس على الصفة والمشهور بيت المقدس

على

على اضافة الصفة الى موصوفه الجيفة كصلوة الاولى
ومسجد الجامع ونحو ذلك وفيه لغات واسما اخر لو صحتها
في تهذيب الاسماء واللغات وقد تقدم بعضها في
هذا الكتاب في قصة هرقل ○ واما الشهر فسمي
بذلك لشهرته عند الناس كلهم لاحتياجهم الى معرفته
في عباداتهم ومعايشهم يقال شهرت الشيء اذا
اظهرته ويقال في لغة رديئة اشهرته حكاه الزجاج
فعلى هذا ستة عشر شهرا او سبعة عشر شهرا
على الشك وهكذا هو في اكثر الروايات وفي رواية
في صحيح مسلم وغيره عن البراء ستة عشر بلا شك
فيتعين اعتمادها والله اعلم ○ قوله وكان يعجبه
ان تكون قبلته قبل البيت اي كان يحب ذلك وقد
جاء مصرحا بهذا في الرواية الاخرى وقد ذكرها
البخاري في باب التوجه نحو القبلة ○ قوله وانه
صلى اول صلاة صلاها صلوة العصر ○ قوله صلوه
العصر بدل من اول ○ قوله وصلى معه قوم فخرج
رجل ممن صلى معه فمر على اهل مسجد وهم راكعون
فقال اشهد بالله لقد صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم

قبل مكة فداروا كلهم قبل البيت هو لاء الذين مر عليهم
ليسوا اهل قبا بل اهل مسجد بالمدينة ومر عليهم
الاربعة في صلاة العصر واما اهل قبا فانما تاهم
الاتي في صلاة الصبح كما صرح به في الروايات
وقد ذكره البخاري ومسلم في نافه عن ابن عمر
رضي الله عنه قال بينا الناس بقبا في صلوة الصبح
اذ جاهم آت فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد انزل عليه الليلة قران وقد امر ان يستقبل
الكعبة فاستقبلوها فكان قوله وكانت اليهود
قد اعجبهم اذ كان يصلي قبل بيت المقدس واهل
الكتاب تامل مرفوع معطوف على اليهود ولعل
المراد بهم النصارى فان اليهود ايضا اهل
كتاب فصل في هذا الحديث فوايد كثيره
ستاتي ان شاء الله تعالى مفرقه في ابوابها ومنها
ما ترجم له وهو كون الصلاة من الايمان
وقد اتفق المفسرون وغيرهم على ان المراد
وما كان الله ليضيع ايمانكم صلاتكم وكذا ذكره
البراء فجواه وان لم يصرح به ومنها

استحباب

استحباب اكرام القادم اقاربه بالنزول عليهم
دون غيرهم ومنها ان محبة الانسان للانتقال
من حال من الطاعة الى اكمل منه ليس قادحا في
الفضايل هو محبوب ومنها جواز النسخ وانه
لا يثبت في حق المكلف حتى يبلغه لان اهل
المسجد واهل قبا صلوا الى بيت المقدس بعد
صلاتهم بعد النسخ لكن قبل بلوغه اليهم ومنها
ان الصلوة الواحدة تجوز الى جهتين بدليلين فيوخذ
منه ان من صلى الى جهتين بالاجتهاد الى جهة
ثم تغير اجتهاده في اثنا الصلوة فظن ان القبلة
في جهة اخرى ولم يتيقن ذلك يتحول الى الجهة
الثانية ويبني على ما مضى من صلاته ويجزيه وان
كانت الى جهتين وثلاث واربع حتى لو صلى الظهر
الى الجهات الاربع كل ركعة الى جهة بالاجتهاد
اجزاه وهذا هو الصحيح عند اصحابنا ولهم فيه
تفصيل وتفريع واختلاف كثير وقد استدل
به جماعة على قبول خبر الواحد ولا سيلم لهم

الاستدلال به لان هذا الواحد احتفت قرائن
بخبره فافاد العلم لان القوم كانوا متوقعين
تحويل القبلة وكان النبي صلى الله عليه وسلم يعرفهم ويخبر
ذلك من القرائن والله اعلم قال البخاري رحمه
الله باب حسن اسلام المرء قال
البخاري حدثنا مالك اخبرني زيد بن اسلم ان عطاء بن يسار
اخبره ان ابا سعيد الخدري رضي الله عنه اخبره انه سمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول اذا اسلم العبد فحسن اسلامه يكفر الله
عنه كل سيئة كان زلفها وكان بعد ذلك القصاص الحسنة
بعشرة امثالها الى سبعمائة ضعف والسيئة بمثلها
الا ان يتجاوز الله عنها قال البخاري حدثني اسحق بن
منصور انا عبد الرزاق انا معمر عن همام عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
احسن احدكم اسلامه فكل حسنة يعملها تكتب له
بمثلها الشرح سبق ذكر رجال الاسناد من الا
همام وعبد الرزاق واسحق فاما همام فهو ابو عقبة
همام بن منبه بن كامل بن سنجح بسين مهملة مفتوحة
وقيل بكسرة ثم شناة تحت ساكنة ثم جيم اليماني
الصنعاني الذماري بكسر الذال المعجمة يقال بفتحها

تاء

وذمار على برجلتين من صنعا الابناوي بفتح الهمزة
ثم بنا موحدة ثم نون وبعد الالف واو الثابتي قال
ابو علي الغساني الابناوي منسوب الى الابناء وهم قوم باليمن
من ولد الفرس الذي جهز بهم كسرى مع سيف بن ذي
يزن الى ملك الحبشة باليمن فغلبوا الحبشة واقاموا
باليمن فولدهم يقال له الابناء وقال ابو حاتم بن حبان
كل من ولد باليمن من اولاد الفرس وكسين من
العرب يقال له ابناوي وهمام هذا هو اخو
وهب بن منبه وهو اكبر منه سمع ابن عباس وابا
هريرة روى عنه اخوه وهب واخرون توفي سنه
احدى وقيل ثنتين وثلاثين ومائة واما عبد الرزاق
فهو ابو بكر عبد الرزاق ابن همام بن نافع الحميري مولاهم
اليماني الصنعاني سمع خلائق من التابعين والائمة الاعلام
وروى عنه خلائق من الائمة وحفاظ الاسلام وهم
مشهورون منهم ابن عيينة ومعمر ابن سليمان وهم
من شيوخه واجلهم ومعاقبه وبنا الائمة عليه
مشهور ولد سنة احدى عشرة ومائتين واما
اسحق فهو ابن ابي يعقوب اسحق بن منصور بن بهرام
بكسر الموحدة من اهل مرو وسكن نيسابور ورحل الى

وذمار

العراق والحجاز والشام وسمع الاعلام منهم ابن عيينه
وابو اسامه وحسين الجعفي ويحي القطان وابو داود
وابو الوليد الطيالسيان والعوامي ويحيى بن حماد وعبد
الرحمن بن مهدي روى عنه خلايق من الاعلام منهم
البخاري ومسلم وابو زرعة وابو حاتم والترمذي
والنسائي واخرون قال مسلم هو ثقة مامون احد
الائمة من اصحاب الحديث قال الخطيب ابو بكر
كان اسحق بن منصور فقيها عالما وهو الذي دون
عن احمد بن حنبل واسحق بن راهويه المسائل
توفي في جمادى الاول سنة احدى وخمسين ومائتين
فصل قوله صلى الله عليه وسلم زلفها هو بتشديد اللام
اي قدمها يقال زلفته تزليفا وازلفته ازلافا
اي قدمته **فصل** اعلم ان الحديث الاول وقع هنا
معلقا بسقط اول اسناده قال ابو الحسن بن بطال
اسقط البخاري بعض هذا الاسناد قال وهو
مشهور من حديث مالك في موطاه ونصه قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اسلم الكافر فحسن اسلامه
كتب الله له كل حسنة كان زلفها وكان على بعد الحسنة

بعشر

بعشر امثالها الى سبع مائة ضعف والسيئة بمثلها الا ان
يتجاوز الله ذكره الدارقطني في غريب حديث مالك
ورواه عنه من سبع طرق واثبت فيها كلها ما اسقط
البخاري ان الكافر اذا حسن اسلامه يكتب له في الاسلام
كل حسنة عملها في الكفر والله ان يتفضل على عباده بما
شاء وهو كقوله صلى الله عليه وسلم لحكيم ابن حزام رضي الله
عنه اسلمت على ما سلف من خير وقال معنى حسن
اسلامه ما جاء في حديث جبريل صلى الله عليه وسلم ان
تعبد الله كانك تراه اراد مبالغة الاخلاص لله تعالى
بالطاعة والمراقبه هذا كلام ابن بطال واعلم ان
هذا الحديث مع حديث حكيم بن حزام مما اختلف في
معناه فقال ابو عبد الله المازري والقاضي عياض وغيرهما
رحمهم الله الجاري على القواعد والاصول انه لا يصح
من الكافر التقرب فلا يثاب على طاعة ويصح ان يكون
مطيعا غير متقرب كنظيره في الايمان فانه مطيع
به من حيث انه موافق للامر والطاعة عندنا موافقة
الامر ولا يكون متقربا لان من شرط التقرب ان
يكون عارفا بالمتقرب اليه قالوا فيتاول الحديث
حكيم على انه اكتسب اخلاقا جميلة ينتفع بها في الاسلام

او انه حصل له ثناء جميل او انه يزاد له في حسناته في الاسلام
بسبب ذلك وهذا الذي قالوه ضعيف بل الصواب الذي
قاله المحققون وقد ادعي فيه الاجماع ان الكافر اذا
فعل قربة لاجيل على وجه التقرب الى الله تعالى كصدقة
وصلة رحم واعتاق وضيافة ونحوها من الخصال
الجميلة ثم اسلم يكتب له ذلك ويثاب اذا مات على
الاسلام ودليل حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
الذي ذكرناه عن رواية الدارقطني فهو نص صريح
فيه وحديث حكيم ظاهر فيه وهذا امر لاجيل
العقل وقد ورد الشرع به فوجب قبوله واما
دعوى كونه للاصول فغير مقبولة واما قول الفقهاء
لاتصح العبادة من كافر ولو اسلم لم يعتد بها فمرادهم
لم يعتد بها في احكام الدنيا وليس فيه تعرض لثواب
الاخرة فان اقدم قابل على التصريح بانه اذا اسلم لا
يثاب عليها في الاخرة فهو مجازف فيرد قوله
بهذه السنة الصحيحة وقد يعتد ببعض افعال
الكافر في الدنيا فقد قال الفقهاء اذا لزم الكافر
كفارة ظهار وغيرها وكفر في حال كفره اجزاه

عليه م

يجيل ن

ذلك

ذلك واذا اسلم لايلزمه اعادتها واختلفوا فيما
لو اجنب واغتسل في كفره ثم اسلم هل يلزمه اعادة
الغسل والاصح لزومها وبالغ بعض اصحابنا فقال
يصح من كل كافر كل طهارة من الوضوء والغسل
والتيمم واذا اسلم صلى بها وقد اوضحت ذلك بدلايله
في شرح المهذب والله اعلم وفي حديث الباب حجة
لاهل الحق ان اصحاب المعاصي لايقطع عليهم بالنار
بل هم في المشيئة واما قوله صلى الله عليه وسلم فحسن اسلامه
فمعناه والله اعلم انه اسلم اسلاما محققا بريئا
من الشكوك ولايشترط في تكفير سيئات زمن
الكفر وكتب حسناته ان يكثر من الطاعات في الاسلام
ويلازم المراقبة والاخلاص في كل افعاله وقد
اوضحت هذا المعنى في شرح صحيح مسلم وبالله التوفيق
قال البخاري رحمه الله باب اجب
الدين الى الله ادومه حدثنا محمد بن المثنى حدثنا عن
هشام قال اخبرني ابي عن عايشة رضي الله عنها ان النبي
صلى الله عليه وسلم دخل عليها وعندها امراة قال
من هذه قالت فلانة تذكر من صلاتها قال مه عليكم

ما تطيقون فوالله لا يمل الله حتى تملوا وكان احب
الدين اليه ما دام عليه صاحبه الشرح اما الاسناد
فسبق ذكر رجاله وقوله وعندها امراة فوقع في
البخاري بعد هذا في ابواب التهجد في هذا الحديث
ان هذه المراة من بني اسد وهذه المراة هي الحولا
بالمهملة والمد بنت تويت بضم المثناة فوق واخره
مثناة اخرى تصغير وقوله تذكر من صلاتها المشهور
في ضبطه تذكر اوله مثناة فوق مفتوحة وروي
يذكر من صلاتها بمثناة تحت مضمومة على ما لم
يسم فاعله وقوله صلى الله عليه وسلم مه كلمة
زجر وكف قال الجوهري مه كلمة بنيت على
السكون وهو اسم سمي به الفعل ومعناه اكفف
فان وصلت نونت فقلت مه مه ويقال معناه
مهمهت به اي زجرته وقوله صلى الله عليه وسلم
عليكم من الاعمال ما تطيقون اي الزموا من
الاعمال ما تطيقون الدوام عليه وقوله صلى الله
عليه وسلم فوالله لا يمل الله حتى تملوا هو بفتح
الياء والتاء والميم واختلف العلماء في المراد به

فالصحيح

فالصحيح الذي عليه المحققون وهو الظاهر ان
معناه لا يترك الثواب على العمل حتى تتركوا العمل
وقيل معناه لا يمل اذا مللتم قاله ابن قتيبة وغيره
وحكاه الخطابي واخرون وانشدوا عليه شعرا
قالوا ومثاله قولهم في البليغ فلان لا ينقطع حتى
ينقطع خصومه معناه لا ينقطع اذا انقطعت
خصومه ولو كان معناه ينقطع اذا انقطعت
خصومه لم يكن له فضل على غيره ومراد البخاري
رحمه الله بالباب ان الدين يطلق على الاعمال
وقد سبق ان الدين والاسلام والايمان يكون
بمعنى وقد يفترق وموضع الدين وكان احب الدين
اليه ما داوم عليه صاحبه اي احب الاعمال
كما جاء مصرحا به في غير هذه الرواية وفي الحديث
فوايد كثيرة فيه ان الاعمال تسمى دينا وفيه
ان استعمال المجاز جايز وموضع الدلالة الحلق
الدوام على الله تعالى وفيه جواز الحلف من غير
استحلاف وانه لا كراهة فيه اذا كان فيه

الدلالة

تفخيم امره وحث عليه او تنفير عن ضده ونحو ذلك قال اصحابنا رحمهم الله تكره الدينية في مواضع منها ما ذكرنا ومنها اذا كانت في طاعة كالبيعة على الجهاد ونحوه ومنها اذا كانت في دعوى فلا تكره له اذا كان صادقا وفيه فضيلة الدوام على العمل والحث على العمل الذي يدوم وفيه بيان شفقته صلى الله عليه وسلم ورأفته بامته لانه صلى الله عليه وسلم ارشدهم الى ما يصلحهم وهو ما يمكنهم الدوام عليه بلا مشقة لان النفس تكون فيه انشط والقلب ينشرح فتستمر العبادة ويحصل مقصود الاعمال وهو الحضور فيها واستلذاذها والدوام عليها بخلاف من تعاطى من الاعمال ما لا يمكنه الدوام عليه او ما يشق عليه فانه معرض لان يتركه كله او بعضه او يفعله بكلفة او بغير انشراح فيفوته الخير العظيم وقد قال صلى الله عليه وسلم في الحديث ليتصل احدكم نشاطه فاذا فتر فليقعد

وقد

وقد ذم الله تعالى من اعتاد عبادة ثم فرط فيها فقال تعالى ورهبانية ابتدعوها الى قوله تعالى فما رعوها حق رعايتها وفي الاحاديث الصحيحة معناه كقوله صلى الله عليه وسلم لا تكن كفلان كان يقوم الليل فترك قيام الليل وكذم عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما على تركه قبول رخصة رسول الله صلى الله عليه وسلم في التخفيف في العبادة والله اعلم قال البخاري رحمه الله باب زيادة الايمان ونقصانه وقول الله تعالى وزدناهم هدى ويزداد الذين امنوا ايمانا وقال تعالى اليوم اكملت لكم دينكم فاذا ترك شيء من الكمال فنقص

حدثنا مسلم بن ابراهيم قال حدثنا همام قال حدثنا قتادة عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يخرج من النار من قال لا اله الا الله وفي قلبه وزن شعيرة من خير ويخرج من النار من قال لا اله الا الله وفي قلبه وزن برة من خير ويخرج من النار من قال لا اله الا الله وفي قلبه وزن ذرة من خير وقال ابان حدثنا قتادة حدثنا انس عن النبي

صلى

صلى الله عليه وسلم من ايمان مكان خير حدثنا الحسن بن
الصباح سمع جعفر بن عون حدثنا ابو العميس
عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب عن عمر بن
الخطاب رضي الله عنه ان رجلا من اليهود قال له يا
امير المومنين اية في كتابكم تقرؤنها لو علينا معشر
اليهود نزلت لاتخذنا ذلك اليوم عيدا قال اي
اية قال اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي
ورضيت لكم الاسلام دينا فقال عمر رضي الله عنه
قد عرفنا ذلك اليوم والمكان الذي نزلت فيه
على النبي صلى الله عليه وسلم وهو قائم بعرفة يوم جمعة

الشرح اما عمر وانس وقتادة فسبق ذكرهم
واما هشام فهو الدستوائي وهو ابو بكر هشام
ابن ابي عبد الله واسم عبد الله سنبر الربعي
البصري بفتح الدال واسكان السين المهملتين
وبعدها مثناة فوق مفتوحة واخره همزة
ممدودة بلا نون وقيل الدستواي بالقصر
والنون والصحيح المشهور الاول ودستوا
كورة من كور الاهواز كان يبيع الثياب التي

تجلب

تجلب منها فنسب اليها سمع جماعة من التابعين
منهم ابو الزبير وقتادة ويحيى بن ابي كثير وحماد بن ابي سليمان
الفقيه وغيرهم روى عنه الاعلام من الائمة واجلهم
منهم شعبة ويحيى القطان وعفان وابو داود وابو
الوليد الطيالسيان وابن علية واخرون معاذ بن هشام
واخرون قال ابو داود الطيالسي كان هشام الدستوائي
امير المومنين في الحديث وذكره ابو نعيم فاثنى
عليه خيرا وقال احمد بن حنبل لا يشكل عن الدستوائي
ما اظن الناس يروون عن اثبت منه فاما مثله
فعسى وقال ابن المديني اثبت اصحاب الحديث يحيى
بن ابي كثير هشام ثم الاوزاعي وحسين المعلم
وسئل ابو زرعة وابو حاتم من احب اليكم من
اصحاب يحيى بن ابي كثير قالا هشام قيل الاوزاعي قالا
بعده قال ابو الوليد وعمر بن علي توفي سنة اربع
وخمسين ومائة وقيل سنة ثلاث وقيل سنة
اثنتين خالد بن سعد وقال عبد الصمد سنة احدى

وخمسين وانا مسلم بن ابرهيم فهو ابو عمرو مسلم بن
ابرهيم القراهيدي مولاهم البصري وقراهيد
بفتح الفاء وبالالف والهاء بطن من الازد ومنهم الامام
الخليل بن احمد النحوي سمع خلائق من الكبار منهم
شعبة وهشام وابان بن يزيد وحماد بن سلمة وابن
المبارك وابو عوانة وجرير بن حازم ومالك بن
مغول روى عنه الكبار من الاعلام وحفاظ
الاسلام منهم ابن معين والاهلي والبخاري
وعمر بن علي ونصر بن علي وابو زرعه قال
ابو زرعة سمعت مسلم بن ابرهيم يقول ما اثبت
حرفا ولا احللا قط وكان ابي عليه نيف وثمانون
سنة وقال احمد بن عبد الله سمع مسلم بن ابرهيم
من سبعين امراة توفي سنه اثنين وعشرين ومائتين فصل هذا الاسناد كله بصريون واما
قوله وقال ابان فهو ابان بن يزيد ابو يزيد البصري
العطار روى عن قتادة وابن ابي كثير واخرين
روى عنه حبان بن هلال ويزيد بن هرون

وعفان ومسلم بن ابرهيم وابو داود وابو الوليد
الطيالسيان ووكيع واخرون روى له مسلم في
الاصول وللبخاري متابعة كما وقع هنا واعلم
انه وقع في روايتنا هنا فابانا حسنتان
احداهما في الاسناد وهي قوله حدثنا قتاده قال
حدثنا انس بن مالك قتاده رحمه الله مدلس لا يحتج بعنعنته
اذا ثبت سماعه لذلك الحديث من ذلك الذي
عنعن عنه قد وقع في الرواية الاولى عنه وهو
رواية هشام بالعنعنة فاذا ثبت من رواية
ابان عنه التحديث والسماع علمنا اتصال عنعنته
واحتججنا بها وعلى هذا يحمل كل ما جاء الصحيح
من هذا النوع وقد تقدمت بيان هذه القاعدة
في الفصول التي بتمامها في اول هذا الكتاب
والثانية الفائدة التي في المتن وهي قوله من
ايمان مكان خير يعني قال في رواية يخرج من
النار من قال لا اله الا الله وفي قلبه وزن شعيرة
من ايمان ووزن برة من ايمان ووزن ذرة

من ايمان وهذا يدل على زيادة الايمان ونقصه
وتفاوته فصل في ابان لغتان الصرف وعدمه
فمن صرفه جعله فعالا كغزال ونظايره والهمزة
اصلية في الكلمة ومن منعه جعل الهمزة زايدة
وجعله افعل فمنع صرفه لوزن الفعل مع العلمية
والصحيح عليه المحققون والاكثرون صرفه وقد
وغلط اكثرهم من منع صرفه حتى قال بعضهم
لا يمنع صرف ابان الا آتان فصل واما
الاسناد الثاني ففيه طارق وهو ابو عبد الله
طارق بن شهاب بن عبد شمس بن سلمة بن هلال
البجلي الاحمسي الصحابي الكوفي رضي الله عنه
راى النبي صلى الله عليه وسلم وغزا في خلافة ابي بكر
وعمر رضي الله عنهما ثلاثة وثلاثين او ثلاثا واربعين
من غزوة الى بكر بن ية وروى عن ابي بكر وعمر
وعلي وابن مسعود وسلمان وحذيفة وخالد بن
الوليد وابي موسى وابي سعيد رضي الله عنهم
قال عمرو بن علي توفي سنة ثلاث وثمانين واما

قيس

الدي م

السابع ١٣١
131

قيس فهو ابو عمر قيس بن مسلم الجدلي الكوفي سمع طارق
بن شهاب ومجاهدا وسعيد بن جبير وغيرهم روى
عنه الاعمش ومسعر والثوري وشعبه وغيرهم
توفي سنة عشرين ومايه واما ابو العميس فهو بضم
العين المهملة وفتح الميم واسكان الياء وبالسين
المهملة وهو عتبة بن عبد الله بن مسعود الهذلي
الكوفي اخو عبد الله بن عبد الله بن عبد الله المسعودي
سمع جماعات من التابعين منهم الشعبي والسبيعي
وعمرو بن مرة وقيس بن ابي مليكة واخرون روى
عنه محمد بن اسحق بن يسار وهو تابعي وشعبة وابن
عيينة ووكيع وحفص بن غياث وابو اسامة
وابو نعيم وابو معاوية الضرير وغيرهم واما
جعفر فهو ابو عون جعفر بن عون بن جعفر بن حرب
القرشي المخزومي الكوفي سمع جماعة من التابعين
منهم يحيى الانصاري والاعمش وهشام بن عروة
واخرون عنهم روى عنه ابنا شيبة وابن راهويه
وابن المديني وخلايق قال البخاري توفي بالكوفة
سنة ست وماتين وقال ابو داود سنه سبع
قيل مات وهو ابن سبع وتسعين وقيل سبع وثمانين

عتبة بن عبد الله م بن ص

ابي م

ولما الحسين بن الصباح فهو ابو علي بن الصباح بن
محمد البزار اخو زكاة الواسطي سكن بغداد سمع
ابن عيينة ووكيعا وابا معوية واخرون روى عنه
البخاري ومحمد بن اسحق الصاغاني وابرهيم الحربي
وابو داود والترمذي والنسائي وخلايق توفي
ببغداد في شهر ربيع الاخر سنة تسع واربعين
ومايتين رحمهم الله فصل في فقه الباب فيه الالالة
لما ترجم له وهو زيادة الايمان ونقصه وقد سبق
تقريره في اول كتاب الايمان وفيه دخول كبائر
من العصاة الموحدين النار وفيه ان اصحاب الكبائر
من الموحدين لا يكفرون بفعلها ولا يخلدون في النار
وفيه انه لا يكفي في الايمان معرفة القلب دون
النطق بكلمتي الشهادة ولا النطق من غير اعتقاد
وهذا مذهب اهل السنة في هذه المسايل وقوله
صلى الله عليه وسلم يخرج من النار ضبط بضم اوله وفتح
وقوله صلى الله عليه وسلم يخرج من النار من قال لا اله الا الله
وفي قلبه وزن شعيرة من خير وفي الرواية الاخرى
من ايمان اختلف فيه فنقل ابن بطال عن المهلب

ان

ان المراد بالشعيرة والبرة والذرة زيادة
الاعمال التي يكمل بها التصديق لا انها من نفس
التصديق وهذا موافق للرواية الاخرى في
الصحيح انه قال بعد ذكره الذرة ثم يخرج من النار
من لم يعمل خيرا قط يعني غير التوحيد وقال
غير المهلب يحتمل ان تكون الشعيرة وما بعدها
من نفس التصديق لان قول لا اله الا الله لا ينفع
حتى ينضم اليه تصديق القلب والناس يتفاضلون
في تصديق القلب على قدر علمهم ومعاينتهم فمن
زيادته بالعلم قوله تعالى ليكم زادتهم هذه ايمانا
ومن المعاينة قوله تعالى ثم لترونها عين اليقين
فجعل له مزية علم اليقين والله اعلم والذرة هنا
بفتح الذال وتشديد الراء واحدة الذر المعروف
وقد صحفها شعبة فضم الذال وخفف الراء وقوله
معشر سبق بيانه في اخر قصة هرقل وقوله يوم
جمعة هي بضم الميم واسكانها وفتحها حكى الفتح
الفراء والواحدي وغيرهما قالوا كانه يجمع الناس

كما يقال رجل حطه قوله لاتخذنا ذلك اليوم عيدا
معناه لعظمناه وجعلناه لنا عيدا الى كل سنة
لعظم ما حصل فيه من كمال الدين وقول عمر رضي الله عنه
قد عرفنا ذلك اليوم والمكان الذي نزلت فيه على النبي
صلى الله عليه وسلم وهو قايم بعرفة يوم جمعة معناه
انا لم نهمل هذا ولا خفي علينا زمان نزولها ومكانه
ولا تركنا تعظيم ذلك اليوم والمكان اما المكان فهو
عرفات وهو معظم الحج الذي هو احد اركان الاسلام
واما الزمان فيوم الجمعة ويوم عرفة وهو يوم
اجتمع فيه فضلان وشرفان ومعلوم تعظيمها
لكل واحد منهما فاذا اجتمعا زاد التعظيم فقد
اتخذنا ذلك اليوم عيد اوأي عيد فعظمناه
وعظمنا المكان نزول الاية وكان في حجة الوداع
وعاش النبي صلى الله عليه وسلم بعدها ثلاثة اشهر والله
اعلم قال البخاري رحمه الله باب الزكوة
من الاسلام وقول الله تعالى وما امروا الا ليعبدوا
الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلوة ويوتوا

الزكاة ودلائل قواعد الاسلام حدثنا اسمعيل حدثني مالك
عن عمه ابي سهيل بن مالك عن ابيه انه سمع طلحة بن
عبيد الله رضي الله عنه يقول جاء رجل الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم من اهل نجد ثائر الراس يسمع دوي
صوته ولا يفقه ما يقول فاذا هو يسأل عن
الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس صلوات
في اليوم والليلة قال هل علي غيرها قال لا الا ان تطوع
قال وذكر له رسول الله صلى الله عليه وسلم الزكوة قال هل علي
غيرها قال لا الا ان تطوع قال فادبر الرجل وهو
يقول والله لا ازيد على هذا ولا انقص قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم افلح ان صدق الشرح اما رجال الاسناد
فسبق ذكرهم الا طلحة وهو ابو محمد طلحة بن عبيد الله
بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة
بن كعب بن لوي بن غالب القرشي التيمي احد العشرة
رضي الله عنهم شهد المشاهد مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم الا بدرا وقد ضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم
بسهمه واجره فيها وكان ابو بكر رضي الله عنه اذا
ذكر يوم احد يقول ذلك اليوم كله لطلحة وهو احد
العشرة الذين شهد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة

والثمانية الذين سبقوا الى الاسلام وللخمسة الذين
اسلموا على يد ابي بكر والستة اصحاب الشورى
الذين توفي عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
عنهم راض سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم طلحة
الخير وطلحة الجود روى له عن رسول الله صلى الله عليه
ثمانية وثلاثون حديثا اتفقا منها على حديثين وانفرد
البخاري بحديثين ومسلم بثلاثة قتل يوم الجمل
لعشر خلون من جمادي الاولى سنة ست وثلاثين
وهو ابن اربع وستين سنة وقيل اثنين وستين
وقيل ثمان وخمسين وقبره بالبصرة روى عنه
السايب بن يزيد الصحابي وجماعة من التابعين
روينا عن عايشة رضي الله عنها قالت مات رسول
الله صلى الله عليه وسلم طلحة ممن قضى نحبه وما
بدلوا تبديلا **فصل** في لغات الباب والفاظه
قول الله تعالى حنفا جمع حنيف وفيه قولان احدهما
المستقيم واصحهما المايل والمراد هنا المايل عن
الشرك وغيره من انواع الضلالة الى الاسلام

والعداية وقوله تعالى وذلك دين القيمة اي دين
الملة المستقيمة **قوله** حاء جل الى اهل نجد بعد بلاد
معروفه قالوا هو ما بين حرس وسواد الكوفة
وحده من الغرب الحجاز **قوله** يسمع ذوي صوته ولا
يفقه ما يقول روي يسمع ويفقه بالنون المفتوحة
وبالياء المضمومة والنون اشهر واكثر قال المحققون
وعليها الاعتماد والدوي بفتح الدال على المشهور
وحكى صاحب المطالع ضمها ايضا ومعناه بعده
في الهواء وعلوه **قوله** صلى الله عليه وسلم الا انه ان تطوع
هو بتشديد الطاء والواو على ادغام التاءين في
الطاء وقيل اصله تتطوع بتخفيف الطاء على الحذف والفلاح
الفوز والبقاء اي يبقى في النعيم **فصل** في احكام
الباب ففيه دلالة لما ترجم له وهو كون الزكاة
من الاسلام وموضع الدلالة قوله فاذا هو يسال
عن الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس
صلوات وذكر في صوم رمضان والركوة مثل هذا
دليل على كون هذه الاعمال من الاسلام والاسلام
والايمان بمعنى كما سبق وفيه ان الصلوة التي هي
من اركان الاسلام والتي اطلقت في باقي الحديث

من م
وقوله تابعه اي
الراوي
منتقش بعض
راسه م

الاحاديث ؟

هي الصلوات الخمس وانها واجبة على كل مكلف بها
في كل يوم وليلة وقولنا بها احتراز من الحايض
والنفساء فانها مكلفة باحكام الشرع الا الصلوة
وما الحق بها مما هو مقرر في كتب الفقه ويدخل في
قولنا مكلف بها الكافر فان المذهب المختار الذي عليه
الاكثرون انه مخاطب بفروع الشروع كما انه مخاطب
بالتوحيد بالاجماع وقيل لا يخاطب بالفروع وقيل
يخاطب بالمنهي عنه كالخمر والزنا لا يصح منه تركه دون
المامور به وهذه المذاهب مشهورة في الاصول
وفيه ان وجوب صلوة الليل منسوخة في حق الامة
وهذا مجمع عليه واختلف قول الشافعي رحمه الله
في نسخه في حق رسول الله صلى الله عليه وسلم والاصح
نسخه وسنوضحه في موضعه في باب قيام الليل ان
شاء الله تعالى وفيه ان صلوة الوتر والعيدين ليست
بواجبة وهذا مذهب اكثرهم في المسئلتين وقال
ابو سعيد الاصطخري من اصحاب الشافعي صلوة
العيدين فرض كفاية وفيه انه لا يجب صوم عاشورا
ولا غيره سوى رمضان وهذا مجمع عليه واختلف

في صوم عاشورا هل كان واجبا قبل ايجاب رمضان
ام كان متنوعا كذا قال ابو حنيفة وبعض اصحاب الشافعي
كان فرضا وقال اكثر اصحاب الشافعي كان ندبا وفيه
جواز قول رمضان من غير ذكر شهر وسنستقصي بسط
هذه المسئلة في باب الصيام ان شاء الله تعالى وفيه
انه ليس في المال حق سوى الزكاة وفيه انه ليس في
المال حق سوى الزكاة جواز الحلف بالله تعالى من غير
استحلاف ولا ضرورة لان الخصم حلف هكذا الحضره
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينكر عليه وقد سبق تفصيل
هذه المسئلة قريبا في باب واجب الدين الى الله ادومه
فصل اختلف العلماء في قوله صلى الله عليه وسلم الا ان تطوع
فقال داود واصحابه وغيرهم ممن يقول لا يلزم النوافل
بالشروع هو استثناء منقطع تقديره لكن ان تطوعت
فهو خير لك وهكذا لا يقولون من شرع في صوم تطوع
او صلوة تطوع يستحب له اتمامها ولا يجب بل
يجوز قطعها وقال اخرون هو استثناء متصل وهكذا
يقولون تلزم النوافل بالشروع ويستدلون بهذا
بهذا الحديث لان الاصل في الاستثناء الاتصال وبقول
الله تعالى ولا تبطلوا اعمالكم وبانهم اتفقوا على

ان حج التطوع يلزم بالشروع **فصل** اختلفوا في معنى
قوله فاد بر الرجل وهو يقول والله لا ازيد على هذا
ولا انقص فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم افلح ان
صدق فقيل هذا الفلاح راجع الى قوله ولا انقص
خاصة والاظهر المختار انه راجع الى المجموع
بمعنى انه اذا لم يزد ولم ينقص كان مفلحا لانه اتى
بما عليه ومن اتى بما عليه كان مفلحا وليس فيه انه
اذا اتى بزايد على ذلك لا يكون مفلحا لان هذا مما
يعرف بالضرورة فانه اذا افلح بالواجب فقد افلح
بالمندوب مع الواجب اولى **فصل** ان قيل كيف
قال لا ازيد على هذا وليس في هذا جميع الواجبات
ولا المنهيات ولا السنن المذكورات واقره
النبي صلى الله عليه وسلم وزاده في غير هذا الموضع
افلح ان صدق **فالجواب** انه جاء في رواية للبخاري
معلقا في اول كتاب الصيام زيادة توضح المقصود
قال واخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم بشرايع الاسلام
فقال والذي اكرمك لا اتطوع شيئا ولا انقص
مما فرض الله تعالى عليّ فزال الاشكال في الفرايض واما

النوافل فقيل يحتمل ان هذا كان قبل شرعها وقيل
يحتمل انه اراد لا ازيد في الفرض بتغيير صفته
كانه قال لا اصلي الظهر خمسا وهذا تاويل ضعيف
بل باطل لانه قال في رواية البخاري التي ذكرتها
عن كتاب الصيام لا اتطوع والجواب الصحيح انه
على ظاهره وانه اراد انه لا يصلي النوافل بل يحافظ
على الفرايض وهذا مفلح بلا اشكال وان كانت مواظبته
على ترك النوافل مذمومة وتوبخ بها الشهادة
الا انه ليس بما ثوم بل هو مفلح ناج وان كان فاعل
النوافل اكمل فلاحا منه **فصل** اعلم انه لم يات
في هذا الحديث ذكر الحج ولا اذكره في حديث جبريل
صلى الله عليه وسلم من رواية ابي هريرة رضي الله عنه
وكذا غيرها من الاحاديث لم يذكر في بعضها الصوم
ولم يذكر في بعضها الزكوة وذكر في بعضها صلة الرحم
وفي بعضها اداء الخمس ولم يذكر في بعضها الايمان
فتفاوتت هذه الاحاديث في عدد خصال الايمان
زيادة ونقصانا واثباتا وحذفا **واجاب** العلما
عنها بان هذا ليس اختلافا صادرا من رسول الله
صلى الله عليه وسلم بل هو من تفاوت الرواة في الحفظ

والضبط فمنهم من قصر فاقتصر على حفظه فاداه
ولم يتعرض لما اراده غيره بنفي ولا اثبات وان كان
اقتصاره على ذلك يشعر بانه الجميع فقد بان بما اثبته
غيره من الثقات ان ذلك ليس بالجميع وان اقتصاره
عليه كان لقصور ضبطه ولهذا يختلف نقلهم
لمحل القضية الواحده كحديث جبريل صلى الله عليه وسلم
فانه جاء في روايه عمر بن الخطاب اتيان الخ
وفي روايه ابي هريرة رضي الله عنه عنه حذفها
وقصة النعمان بن نوفل رضي الله عنه عنه في صحيح
مسلم اختلف الروايه فيها بالزيادة والنقصان
مع ان رواتها واحد وهو جابر بن عبد الله رضي الله
عنهما ثم لا يمنع هذا كله من ذكر هذه الروايات
في الصحيح لما تقرر من مذهب الجمهور ان زياده الثقة
مقبوله والله اعلم فصل قوله صلى الله عليه وسلم
افلح ان صدق وجاء في موضع من البخاري ومسلم افلح
وابيه ان صدق وفي اخرى افلح ان صدق الخ حذف
المبتدا ان صدق وقد يسال عن قوله صلى الله عليه وسلم
افلح وابيه مع قوله صلى الله عليه وسلم من كان حالفا
فليحلف بالله وقوله صلى الله عليه وسلم ان الله ينهاكم ان

تحلفوا

تحلفوا بابائكم والجواب ان قوله صلى الله عليه وسلم افلح
وابيه ليس حلفا انما هي كلمة جرت عادة العرب ان
تذكرها في كلامها غير قاصدة بها حقيقة الحلف لما
فيه من اعظام المحلوف به ومضاهاته به الله تعالى
فهذا هو الجواب المرضي واما من قال يحتمل ان يكون
هذا قبل النهي عن الحلف بغير الله تعالى فليس بمرضي
ولا مقبول لانه ادعى النسخ ولا يصار الى النسخ الا
بعذر التاويل وعلمنا التاريخ كما تقرر في كتب
الاصول وغيرها وليس هنا واحد من الامرين
بل التاريخ مجهول والتاويل ممكن كما ذكرنا والله
اعلم قال البخاري باب اتباع الجنائز
من الايمان حدثنا احمد بن محمد الله المخرمي حدثنا
عوف عن الحسن ومحمد عن ابي هريره رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اتبع جنازه مسلم
ايمانا واحتسابا وكان معه حتى يصلى عليها ويفرغ
من دفنها فانه يرجع من الاجر بقيراطين كل قيراط
مثل احد ومن صلى عليها ثم رجع قبل ان تدفن فانه
يرجع بقير لط قال ابو عبد الله تابعه عثمان المؤذن
عن عوف عن محمد عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم

نحوه الشرح اما ابو هريرة والحسن وهو البصري
فسبق ذكرهما واما محمد فهو ابن سيرين وهو ابو بكر
محمد بن سيرين الانصاري مولاهم البصري اخو
معبد وانس ويحيى وحفصة وكريمة بني سيرين
وسيرين مولى انس بن مالك رضي الله عنه واذا
اطلق ابن سيرين فالمراد به محمد هذا وهو الامام
التابعي المتفق على جلالته وامامته ووفور علمه
وعبادته وزهادته وبراعته واحواله ومناقبه
اشهر من ان يطنب في ايرادها سمع جماعات
من الصحابة وخلايق من التابعين قال هشام
بن حسان ادرك ابن سيرين ثلاثين من اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم ولد لسنتين بقيتا من خلافة
عثمان رضي الله عنه وهو اكبر من اخيه انس روى
عنه خلايق من التابعين وغيرهم فمن التابعين
الشعبي وقتادة وايوب واخرون توفي سنة
عشر ومايه بعد الحسن بماية يوم رحمهما الله
واما عوف فهو عوف الاعرابي يقال له عوف ابن

اي

ابي جميلة واسم ابي جميلة بندوية بموحدة
مفتوحة ثم نون ساكنة ثم دال مهملة مضمومة
ثم واو وشاة مثناة تحت ثم هاء وعوف عبدي هجري
بصري يعرف بالاعرابي ولم يكن اعرابيا كنيته
ابو سهل مولده سنة تسع وخمسين من الهجرة
توفي سنة ست وقيل سبع واربعين سمع جماعات
من كبار التابعين منهم ابو عثمان النهدي وابو
العالية والحسن وابن سيرين وهو مكثر عنهم
روى عنه الاعلام منهم الثوري وشعبة والوطان
وابن المبارك والنضر بن سهل ويزيد بن هارون
واما رَوْح فهو ابو محمد روح بن عبادة بن العلا
بن حسان بن عمرو القيسي البصري سمع
خلايق من المتقدمين منهم عمران بن حدير واشعث
وعوف الاعرابي وحاتم ابن ابي صغيرة وابن عون
وابن ابي عروبة وابن جريج وجماعات بعدهم من
الايمة والاعلام منهم مالك والاوزاعي والثوري
وشعبة وابن عيينة والحمادان واخرون روى عنه

ارد قيسا

خلايق من الامة والاعلام وحفاظ الاسلام
منهم احمد بن حنبل وابن راهويه وابن المديني
وابو خيثمة واخرون قال الخطيب الحافظ ابو بكر
البغدادي كان نزوح كثير الحديث وصنف في
التفسير والسنن والاحكام واما شيخ البخاري
فهو ابو بكر احمد بن عبد الله بن علي بن سويد بن
منجوف بفتح الميم واسكان النون وضم الجيم
وبالفا السدوسي المنجوفي البصري سمع بن
مهدي والقطان وروح والاصمعي وغيرهم
روى عنه الذهلي والبخاري وابو داود والنسائي
وابن خزيمة وغيرهم من الاية توفي سنة ست
وخمسين ومايتين رحمهم الله فصل قوله تابعه
عثمان المؤذن اي تابع روح في الرواية عن عوف
وعثمان هذا هو ابو عمرو عثمان بن الهيثم بن
جهم روى عن عيسى بن حسان وعوف وابن جريج وغيرهم
روى عنه محمد بن يحيى الذهلي واخرون وروى البخاري
عنه في مواضع وروى عن محمد غير منسوب اليه عنه

ومحمد

ومحمد هذا هو الذهلي فصل الجنازة بكسر الجيم وفتحها
لغتان مشهورتان وهي من جنز اذا ستر ويقال في
بالفتح اسم للميت وبالكسر للنعش ويقال عليه
حكاهما في المطالع وقوله صلى الله عليه وسلم ايمانا
واحتسابا تقدم تفسيرهما وقوله صلى الله عليه وسلم
كل قيراط مثل احد بيان لعظمها واحد الجبل
المعروف بجنب المدينة زادها الله فضلا وشرفا
وفي هذا الحديث الحث على الصلاة على الميت واتباع
جنازته وحضور دفنه وسيأتي بسط هذا
كله مع فروعه وادابه في كتاب الجنائز ان شاء الله
تعالى واعلم ان الصلاة يحصل بها قيراط اذا
انفردت فان ضم اليها اتباعه وحضوره حتى
يفرغ من دفنه حصل له قيراطان فيحصل لمن
صلى وحضر الدفن القيراطان ولمن اقتصر
على الصلاة قيراط واحد ودليل هذا صريح
هذا الحديث ولا يقال يحصل بالصلوة مع الدفن
ثلاثة قراريط كما فهمه بعضهم من ظاهر بعض الاحاديث

W 140

بل الصواب ما ذكرناه من الاقتصار على قيراطين
للجمع وتلك الاحاديث المطلقة والمحتملة محمولة
على هذا الحديث الصحيح الصريح وقد صرح بما
ذكرناه من الاقتصار على القيراطين جماعة من
العلماء منهم الامام ابو الحسن علي بن عمر القزويني
الفقيه الشافعي الزاهد ذو الكرامات الظاهرات
والمحاسن المتظاهرات والمناقب الباهرات
وابو نصر عبد السيد ابن محمد بن عبد الواحد
الشافعي المعروف بابن الصباغ رحمهما الله قال
ابن الصباغ رحمه الله واما الرواية التي فيها
من صلى على جنازة فله قيراط ومن تبعها حتى تدفن
فله قيراطان فمعناها ومن تبعها فلم
تتم قيراطين بالجموع قال ونظيره قوله
تعالى قل ائنكم لتكفرون بالذي خلق الارض
في يومين الى قوله في اربعة ايام اي تمام اربعة
ايام ثم قال فقضاهن سبع سموات في يومين
وقد اوضحت قصتها في كتاب الطبقات في

ترجمة

ترجمة القزويني رحمه الله واما الدفن الذي يحصل
به القيراط الثاني ففيه وجهان لاصحابنا الصحيح
انه لا يحصل الا بالفراغ من الدفن وهو الفراغ
من تسوية القبر والثاني يحصل اذا نصب عليه
اللبن وان لم يهل عليه التراب وسنعيد بيانه
ان شاء الله تعالى في كتاب الجنائز في الحديث تنبيه
على مسئلة اخرى وهي ان القيراط الثاني يحصل لمن
اتبعها وكان معها في جميع الطريق حتى تدفن فلو
صلى وذهب الى القبر وحده ومكث حتى جاءت
الجنازة بعد ذلك وحضر الدفن لم يحصل له القيراط
الثاني وكذا لو حضر الدفن ولم يصل واتبعها ولم يصل
فليس في الحديث حصول القيراط له لانه انما جعل
القيراط لمن تبعها بعد الصلاة لكن له اجر في الجملة
واما اذا كان مع الجنازة جمع كثير فتقدم انسان
او جماعة في اول الناس او تاخر فان كانوا بحيث
ينسبون الى الجنازة ويعدون من مشيعيها حصل
لهم القيراط الثاني والا فلا والله اعلم قال البخاري

رحمه الله **باب** خوف المومن ان يحبط عمله
وهو لا يشعر وقال ابرهيم التيمي ما عرضت قولي
على عملي الا خشيت ان اكون مكذبا وقال ابن
ابي مليكة ادركت ثلاثين من اصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم كلهم يخاف النفاق على نفسه ما منهم احد
يقول انه على ايمان جبريل وميكايل ويذكر
عن الحسن ما خافه الا مومن ولا امنه الا
منافق وما يحذر من الاصرار على النفاق والعصيان
من غير توبة لقول الله تعالى ولم يصروا على
ما فعلوا وهم يعلمون حدثنا مسدد قال حدثنا
عن زيد قال سالت ابا وايل عن المرجيه فقال
حدثني عبد الله رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال سباب المسلم فسوق وقتاله كفر ثنا
علي بن سعيد قال اسمعيل بن جعفر عن حميد عن
انس قال اخبرني عبادة بن الصامت رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج يخبر بليلة القدر
فتلاحى رجلان من المسلمين فقال اني خرجت لاخبركم
بليلة القدر وانه تلاحى فلان وفلان فرفعت

وعسى

وعسى ان يكون خيرا لكم التمسوها في السبع والتسع
والخمس **الشرح** اما عبد الله وهو ابن مسعود وشعبة
وعباده وانس واسمعيل ابن جعفر وقتيبة فسبق
ذكرهم واما حميد الراوي ابو عبيده حميد ابن ابي حميد
تير بكسر المثناة فوق ويقال تير وبه وقيل غير ذلك
وحميد خزاعي بصري مولى طلحة الطلحات سمع
انسا وسمع خلايق من التابعين روى عنه يحيى القطان
وعبيد الله العمري ومالك والثوري وخلايق من
الاعلام وحميد هذا هو حميد الطويل قيل كان
قصيرا طويل اليدين فقيل له الطويل وقال الاصمعي لم
يكن بذاك الطويل لكن في جيرانه رجل يقال له حميد
القصير فقيل له حميد الطويل ليتميز توفي سنة
ثلاث واربعين ومايه **واما** ابو وايل فهو شقيق
بن سلمة الاسدي اسد خزيمة الكوفي ادرك
زمن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره وسمع عمر بن الخطاب
وعثمان وعليا وابن مسعود رضي الله عنهم وعمارا
وخبابا وحذيفة وابا موسى وخلايق من الصحابة

وخلايق من التابعين وغيرهم واجمعوا على جلالته
وورعه وصلاحه وتوثيقه وهو من اصحاب
اصحاب بن مسعود وكان بن مسعود رضي الله عنه يثني
عليه توفي سنة مايه وقيل تسع وتسعين وولد
قبل النبوة بعشر سنين وقيل سبع وقيل غير ذلك
واما زبيد فهو ابو عبد الرحمن ويقال ابو عبد الله
زبيد بن الحارث بن عبد الكريم اليامي ويقال الايامي
منسوب الى اياد بن جذ القبيلة روى عن انس وابي وائل وجماعات
من التابعين روى عنه الاعمش وغيره من التابعين
فمن بعدهم وهو متفق على جلالته وهو زبيد بضم
الزاي وبالموحده ثم المثناه وليس في الصحيحين زيد
بالمثناه المكرره وقد سبق بيان هذا في الفصول
في اول الكتاب واما محمد بن عمر عمره فهو بفتح
العينين المهملتين وبالراء المكرره الاولى ساكنه
وهو ابو ابراهيم ويقال ابو عبد الله محمد بن عمر عمرة
بن البرند بم بموحده ثم راء مكسورة ثم نون ويقال
بفتحها والكسر اصح واشهر ثم نون ساكنه ثم دال
مهملة القرشي السهمي بالسين المهملة من ولد سهمه

وهو زبيد بضم الزاي الموحده ثم المثناه

بن

بن لوى بن غالب البصري توفي سنة عشرة ومايتين

فصل مراد البخاري رحمه الله بهذا الباب الرد
على المرجية في قولهم الباطل ان الله لا يعذب على شيء
من المعاصي من قال لا اله الا الله ولا يحبط شيء من
اعماله بشيء من الذنوب وان ايمان العاصي والطايع
سواء قد ذكرنا في صدر الباب اقوال ائمة التابعين
وما نقلوه عن الصحابة رضي الله عنهم اجمعين وهو
كما اشير اليه انه لا خلاف بينهم في هذا وانهم رضي
الله عنهم مع اجتهادهم وفضلهم الموروف خافوا
انه لا ينجو من عذاب الله وبعد المغفرة استدل
ابو وايل للمتأله في المرجية اصيبوا بهم ام
مخطيون في قولهم ان سب المسلم قاله وغير
ذلك لا يضر اياهم فروى في قوله صلى الله عليه وسلم
سباب المسلم فسوق وقتاله كفر وارادا بو
وايل الانتصار عليهم وايحال قولهم المخالف
الصريح الحديث وقوله صلى الله عليه وسلم وقتاله
كفر المراد به كفر المعصوم بان للمسلم حقوقا

على المسلم كما تظاهرت به دلائل الشرع كقوله صلى
الله عليه وسلم كل المسلم على المسلم حرام الحديث فاذا قائله
فقد كفر ذلك لا يختلف وليس المراد الكفر بالله تعالى
الذي يخرجه عن ملة الاسلام هذا هو المختار
في معناه وانكار الامام الخطابي رحمه الله ان انه
كفر بالله تعالى وان ذلك حق من فعل مستحلا
محتملا عليه من غير موجب ولا تاويل وهذا الذي قاله بعد
لكن ظاهر الحديث ما ذكرناه وبه يحصل الزجر
عن انتهاك حرمات المسلمين وهو اكثر فائده
والحكم على وفقه يجب المصير اليه ثم هذا فيمن
لا تاويل له اما المتاول فلا يكفر ولا بفسقه
بذلك كالبغاة الخارجين على الامام بتاويل
وغيرهم وقد قال عمر رضي الله عنه دعني
اضرب عنق هذا المنافق فلم ينكر عليه النبي
صلى الله عليه وسلم لما كان فعل حاطب بشبه
فعل المنافقين وكما فعل معاذ للمنصرف
من الصلوة تاخرت واشباه هذا كثيره

واما

وانا اقول ابرهيم فمعناه ان الله تعالى ذم من امر بالمعروف
ونهى عن منكر وقصر في العمل فقال تعالى يا ايها الذين امنوا
لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا
تفعلون وهذا على المختار في ضبط قوله مكذبا انه بكسر الدال
وقد ضبط بفتحها ومعناه خشيت ان يكذبني من راى
عملي مخالفا لقولي ويقول لو كنت صادقا ما فعلت هذا
الفعل ٥ واما قول ابن ابي مليكة عن الصحابة رضي الله
عنهم فمعناه انهم خافوا ان يكونوا من جملة من داهن
ونافق ٥ وقوله ما منهم من يقول انه على ايمان جبريل
ومكائيل هذا على ما تقدم ان الايمان يزيد وينقص
وان ايمان جبريل اكمل من ايمان احاد الناس خلافا
للمرجيه قال ابن بطال وانما خافوا لانهم طالت اعمارهم
حتى راوا من التغيير ما لم يعهدوه ولم يقدروا على
انكاره فخافوا ان يكونوا داهنوا ونافقوا ٥ واما قول
الحسن وهو البصري ما خافه الا مؤمن يعني الله
تعالى وقد قال الله تعالى واياي فارهبون وقال تعالى
ولمن خاف مقام ربه جنتان وقال تعالى فلا يامن
مكر الله الا القوم الخاسرون ونظايره كثيرة ٥ واما
حديث عبد الله فانما ادخله البخاري في هذا الباب

والله اعلم لان رفع ليلة القدر كانت بسبب طلاحيتها
ورفعها الصوت بحضرة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فنبه ذم الملاجاة وان صاحبها ناقص والملاحاة
المخاصمة والمنازعة ومعنى رفعت اي رفع بيانها
والافي باقية الى يوم القيامة ويدل عليه من هذا
الحديث قوله صلى الله عليه وسلم التمسوها في السبع والتسع
فهكذا هو في اكثر النسخ تقديم السبع وفي بعضها
تقديم التسع وسيأتي الكلام في ليلة القدر في موضعها
من كتاب الاعتكاف ان شاء الله تعالى ٥ واما قوله
في الترجمة باب خوف المؤمن من ان يحبط عمله
وهو لا يشعر فالمراد بالحبط نقصان الايمان وابطال
بعض العبادات لا الكفر فان الانسان لا يكفر ويخرج
عن الملة الا بما يعتقده او يفعله عالما بانه يوجب
الكفر قال ابن بطال واما ما جاء في الحديث الشرك
فيكم اخفى من دبيب النمل فالمراد به الرياء لا الكفر
والله اعلم قال البخاري رحمه الله باب
سؤال جبريل النبي صلى الله عليه وسلم عن الايمان والاسلام
والاحسان وعلم الساعة وبيان النبي صلى الله عليه وسلم له

ثم

ثم قال له جاء جبريل يعلمكم دينكم فجعل ذلك كله دينا وما
بين النبي صلى الله عليه وسلم له ثم قال جاء جبريل يعلمكم دينكم
لوفد عبد القيس من الايمان وقول الله تعالى ومن يبتغ
غير الاسلام دينا فلن يقبل منه ٥ حدثنا مسدد حدثنا
اسمعيل بن محمد انا ابو حيان التيمي عن ابي زرعة عن ابي
هريرة رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم بارزا
يوما للناس فاتاه رجل فقال ما الايمان فذكر الحديث
الشرح هذا الاسناد سبق ذكرهم الا ابا حيان وهو
يحيى بن سعيد بن حيان الكوفي من تيم الرباب سمع اباه
والشعبي وابا حيان يزيد بن حيان وابا زرعة بن عمرو
وعكرمة مولى ابن عباس روى عنه ايوب والاعمش
وهما تابعيان وليس هو تابعي وهذه فضيلة والثوري
وشعبة وجماعات من الاعلام واتفقوا على الثناء
عليه **قوله** كان النبي صلى الله عليه وسلم بارزا للناس اي
ظاهرا لهم جالسا معهم **قوله** فاتاه رجل اي شخص في
صورة رجل **قوله** صلى الله عليه وسلم تؤمن بالله وملائكته
وبلقائه ورسله وتؤمن بالبعث اختلفوا في المراد
بالجمع من الايمان بلقاء الله تعالى والبعث فقيل اللقاء
يحصل بالانتقال الى دار الجزاء والبعث بعده عند

فيام الى عه وقيل اللقا ما يكون بعد البعث غدا الحساب
ثم ليس المراد بالقا رويته الله تعالى فان احدا لا
يقطع لنفسه بها فان الرويه مختصة بمن مات مومنا
ولا يدري الانسان ما يختم له به **قوله** صلى الله عليه وسلم
الاسلام ان تعبد الله ولا تشرك به وتقيم الصلاه
وتوتي الزكاة المفروضه وتصوم رمضان **اما** العباده
هي الطاعة مع خضوع فيحتمل ان يكون المراد بالعباده
هنا معرفة الله تعالى والاقرار بوحدانيته فعلى هذا
يكون عطف الصلاة والزكاه والصوم عليها لادخالها
في الاسلام لانها لم تكن دخلت في العباده وعلى هذا
انما اقتصر على هذه الثلاث لكونها من اركان الاسلام
واظهر شعائره والباقي ملحق بها وترك الحج اما
لانه لم يكن فرض واما ان يكون بعض الرواة سكت فيه
فاسقطه وقد تقدم نحو هذا الجواب **ويحتمل** ان يكون
المراد بالعباده الطاعة مطلقا كما هو حدها ومقتضى
اطلاقها فيدخل جميع وظايف الاسلام فيكون فعلى
هذا يكون عطف الصوم وغيرها من باب ذكر الخاص
بعد العام تنبيها على شرفه ومزيته كقوله تعالى
واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح ونظايره

لقطه

واما

واما قوله صلى الله عليه وسلم لا تشرك به وفي رواية مسلم
لا تشرك به شيا فانما ذكر بعد العباده لان الكفار كانوا
ياتون بصورة عبادة الله تعالى في بعض الاشيا
ويعبدون ايضا الاوثان وغيرها يزعمون انها شركا
فينفي بهذا **واما** قوله صلى الله عليه وسلم وتقيم الصلاه في
رواية مسلم الصلاة المكتوبة فالمراد باقامتها
تعلم يجدودها **واما** تقييدها بالمكتوبة فلقوله
تعالى ان الصلاه كانت على المومنين كتابا موقوتا وقد
اشتهرت الاحاديث الصحيحة بتسميتها مكتوبة
كقوله صلى الله عليه وسلم اذا اقيمت الصلاة فلا صلاة
الا المكتوبة وخمس صلوات كتبهن الله وافضل الصلاه
بعد المكتوبة فيحتمل تقييدها بالمكتوبة احترازا من
ما نفل من النوافل وان كانت من وظايف الاسلام فليست
من اركانه **ويحتمل** ان يكون المراد مراعاة الادب
مع الفاظ القران الكريم وكان النبي صلى الله عليه وسلم
يلازم هذا الادب وذلك مشهور في الاحاديث
الصحيحة كقوله صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد ادم
والفضيلة وابعثه مقاما محمودا فتكرر مقاما وان
كان المراد مقاما معينا لمراعاة الادب الادب

المذكور قال الله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا
واشباه هذا في الصحيح كثيرة مشهورة سترا اها
في مواضعها ان شاء الله تعالى **واما** تقييد الزكوة
بالمفروضة فقيل احتراز من الزكوة المعجلة قبل الحول
فانها زكاة وليست الان مفروضة والمختار
انه احتراز من صدقة التطوع فانها زكاة لغوية
ويكفي في التقييد الاحتراز عن مثل هذا **واما** فرق
بين الصلوة والزكاة في التقييد للكراهة تقييد تكرير
اللفظ الواحد **واما** قوله صلى الله عليه وسلم وتصوم رمضان
ففيه حجة لمذهب الجمهور وهو المختار الصواب انه
لا كراهة في قول رمضان من غير تقييد بالشهر خلافا
لمن كرهه وستاتي المسئلة بدلايلها ان شاء الله تعالى
قوله صلى الله عليه وسلم في الاحسان ان تعبد الله كانك
تراه فان لم تكن تراه فانه يراك **هذا** اصل عظيم
من اصول الدين وقاعدة مهمة من قواعد السالكين
وهو عمدة الصديقين وبغية السالكين وكنز
العارفين وداب الصالحين وتلخيص معناه وان
كان واضحا غنيا عن الشرح ان تعبد عبادة من
يراه الله ويراه الله فانه لا يستبقي شيا من الخضوع

مشروطة بالصوم

والخشوع

والخشوع والاخلاص وحفظ القلب والجوارح ومراعاة
الاداب الظاهرة والباطنة ما دام في عبادته فان
عرض له عارض على نذور با دربا الاعراض عنه وسد
بابه وحسم مادته **وقوله** صلى الله عليه وسلم فان لم تكن
تراه فانه يراك معناه انك انما تراعي الاداب المذكورة
اذا رايته ويراك لكونه يراك لا لكونك تراه وهذا المعنى
موجود وان لم تراه لانه يراك وحاصله الحث على الاكمال
الاخلاص في العبادة ومراقبة الله تعالى في جميع انواعها
مع اتمام الخشوع والخضوع وهذا التخيص مقصوده
واما بسطه ففي شرح كتاب الاربعين والله اعلم
قوله صلى الله عليه وسلم في ان امة ستا خبركم عن اشراطها
اي علاماتها وقيل اوايلها ومقدماتها وقيل صغر
امورها واحدها شرط بفتح الشين والراء اكثر واقلا
وتظايره والمراد والله اعلم اشراطها المتقدمة لها
كطلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة ونحوهما
والله اعلم **قوله** صلى الله عليه وسلم اذا ولدت الامة ربتها
وفي رواية لمسلم ربتها وفي رواية بعلها ومعنى ربتها
وربتها سيدتها مالكها وسيدتها مالكتها يقال رب المال

والخضوع

الا بقة لا اشراطها

كمام

ورب البيت وربة المنزل قال الاكثرون هو اخبار عن
كثرة السراري واولادهن فان ولدها من سيدها بمنزلة
سيدها لان مال الانسان صائر الى ولده غالبا وقد
يتصرف فيه في حياته تصرف المالكين اما بصريح اذنه
له بالاذن واما بعلمه بقرينة الحال او عرف الاستعمال
وقيل معناه ان الامائ تلدن الملوك فتكون امه من جملة
رعيته وهو سيدها وسيد غيرها من رعيته وولي
امورهم وهذا قول ابرهيم الحربي وقيل معناه انه يشتد
احوال الناس فتكثر بيع امهات الاولاد في اخر الزمان
فيكثر تردادها في ايدي المشترين حتى يشتريها
ابنها ولا يدري وعلى هذا القول لا يختص بامهات
الاولاد بل يتصور في غيرهن فان الامة قد تلد
حرا من غير سيدها بوطء شبهة او ولدا رقيقا
بنكاح او زنا ثم تباع الامة في الصورتين بيعا
صحيحا وتدور في الايدي حتى يشتريها ابنها وبنتها
وهذا التصوير اكثر واعم من تقديره في امهات
الاولاد وقيل في معناه غير ما ذكرناه لكنها اقوال
ضعيفه او باطله فتركتها نبه بها الحديث رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن التغيير الباطل واما رواية

بعلها

اي الربة

بعلها فالصحيح في معناها ان البعل هو السيد او المالك
فيكون بمعنى ربها على ما ذكرناه قال اهل اللغة بعل الشيء
ربه ومالكه قال ابن عباس رضي الله عنهما والمفسرون في قوله
الله تعالى اتدعون بعلا اي ربا وقيل المراد بالبعل في
الحديث الزوج وعلى هذا معناه نحو ما سبق انه يكثر بيع
السراري حتى يتزوج الانسان امه ولا يدري وهذا
ايضا معنى صحيح الا ان الاول اظهر لانه اذا امكن حمل
الروايتين في القضية الواحدة على معنى واحد كان
اولى ومع هذا فقائل ان يقول ليس
في هذا ترجيح هنا لان المراد هنا بيان علامات من علامات
الساعة وهي غير منحصرة في هذا المذكور فان من
جملتها رفع العلم وظهور الجهل وظهور الزنا وقلة الرجال
وكثرة النساء وكثرة الهرج وتوسيد الامر الى غير اهله
وغير ذلك كما ظاهرت عليه الاحاديث الصحيحة والله
اعلم واعلم ان هذه العلامات التي جاءت في هذا الحديث
وهذه الاحاديث الذي مثلنا بها قد وقع اكثرها
قبل هذا الازمان وتزايدت في هذا الازمان وهي تتزايد

وتوسد

هذه

ونسأل الله الكريم لطفه وخاتمة الخير واصلاح احوال المسلمين
واعلم انه ليس في هذا الحديث دليل على اباحة بيع الامة
ولا منع بيعهن وقد استدل به امامان كبيران احدهما
على الاباحة والاخر على المنع وذلك عجب منهما وقد
انكر ذلك عليهما وهو موضع الانكار فانه ليس كما اخبر
النبي صلى الله عليه وسلم بكونه من علامات الساعة بكون
محرما او مذموما فان تطاول الرعاء البهم في البنيان وفشو
المال وكون خمسين امراة لقيم واحد ليس بحرام
بالاجماع وانما هذه علامات والعلامة لا يشترط فيها
شيء من هذا بل يكون الخير والشر والحرام والواجب
والمباح وغير ذلك والله اعلم قوله صلى الله عليه وسلم
واذا تطاول رعاء الابل البهم في البنيان اما الرعاة
فبضم الراء وبالهاء في اخره جمع راع كقاض وقضاة
وغاز وغزاة ورام ورماة ونحوه ويقال ايضا رعاء بكسر
الراء وبالمد من غير هاء كصاحب وصحاب وتاجر وتجار
واما البهم فبضم الباء بلا خلاف وروي بحر الباء وفتحها
فمن جر جعله وصفا للابل اي رعاء للابل السود قالوا
وهي شرها ومن ضم جعله صفة للرعاة ومعناه الرعاة
السود قال الخطابي معناه الرعاة المجهولون الذين

لا يُعْرَفُونَ ٩ جمع بُهْمٍ ومنه ابهم الامر وقيل لهم الذين
لا يشيء لهم ومنه يحشر الناس حفاة عراة بهما اي لا
شيء معهم ومعناه ان اهل البادية واشباههم من
اهل الحاجة والفاقة تبسط لهم الدنيا حتى يتباهوا
في البنيان والطالة والله اعلم فصل قوله صلى الله
عليه وسلم في الايمان ان تؤمن بالله وملائكته وبلقائه
ورسله وتؤمن بالبعث والاسلام ان تعبد الله لا
تشرك به شيئا وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة المفروضة
وتصوم رمضان هذا الحديث ظاهره ان الايمان
والاسلام شيئان مختلفان وقد اضطربت اقوال
العلماء رضي الله عنهم في هذه المسألة قديما وحديثا وانا
اشير الى تلخيص المقصود من ذلك بعبارة وجيزة قال
الخطابي رحمه الله اكثر ما يغلط الناس في هذه المسألة
قال الزهري فقال الاسلام الكلمة والايمان العمل
واحتج بقول الله تعالى قالت الاعراب امنا قل لم
تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا الآية وقال غيره هما بمعنى
واحتج بقوله تعالى فاخرجنا من كان فيها من المؤمنين
فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين قال الخطابي

وقد تعلم في هذه المسألة رجلان من كبراء اهل العلم وصار
كل واحد الى قول من هذين القولين ورد الاخر على
المتقدم وصنف عليه كما تبلغ عدد اوراقه
المئين والصحيح في هذا ان بين الاسلام والايمان عموما
وخصوصا فقد يكون مؤمنا في بعض الاحوال وليس
بمؤمن في بعضها والمؤمن مسلم في جميع الاحوال
فكل مؤمن مسلم ولا عكس واذا تقرر هذا استقام
تاويل الايات واعتدل القول فيها واصل الايمان
التصديق واصل الاسلام الاستسلام والانقياد
فقد يكون المرء مستسلما في الظاهر وغير منقاد
في الباطن وقد يكون صادقا في الباطن غير منقاد
في الظاهر وقال ابو محمد البغوي في حديث جبريل هذا
جعل النبي صلى الله عليه وسلم الاسلام اسما للاظهر
من الاعمال والايمان اسما للباطن من الاعتقاد
والسر ذلك ان الاعمال ليست من الايمان
والتصديق بالقلب ليس من الاسلام بل ذلك
تفصيل جميع ما هو كلها شيء واحد وجماعها الدين
ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم انه جبريل يعلمكم دينكم

والتصديق

الكبيران

الاثنين

حميط

والتصديق والعمل يتناولها اسم الايمان والاسلام جميعا
والله اعلم **فصل** في هذا الحديث انواع من القواعد
ومهمات الفوائد نتكلم في ضمن الشرح كثير منها
فمنها وجوب الايمان بهذه المذكورات وعظم
مرتبة الاركان التي فسر الاسلام بها **ومنها** جواز قول
رمضان يجيء الشهر **ومنها** عظم محل الاخلاص
ومراقبة الله تعالى **ومنها** ان العالم اذا سئل عما
لا يعلم يصرح بانه لا يعلمه ولا يعبر بعبارات
مترددة بين الجواب والاعتراف بعدم العلم وان
ذلك لا ينقصه ولا يزيل ما عرف من جلالته بل
ذلك دليل على ورعه وتقواه ووفور علمه وعلمه
تكبره وتبجحه بما ليس عنده وقد بسطت القول
في شرح هذه المسألة في المقدمة التي في اول شرح
المهذب التي لا يستغني طالب العلم عن معرفة مثلها
قال البخاري رحمه الله **باب** حدثنا ابراهيم
بن حمزة حدثنا ابراهيم بن سعد الى اخره وذكر حديث
ابي سفيان في قصة هرقل وقد تقدم الحديث بشرحه

محمد بن حمزة ؟

ي اول الكتاب وقد تقدم ذكر رجال اسناده الا ابرهيم
بن حمزة فهو ابو هيم بن حمزة بن مصعب بن عبد الله بن
الزبير بن العوام القرشي الاسدي المدني روى عنه
جماعة من الكبار روى عنه الاسمعيلي منهم الذهلي
و البخاري وابو زرعة وغيرهم توفي سنة
ثلاثين ومايتين وهكذا وقع هذا الباب في اكثر
اصول بلادنا ووقع في بعضها هذا الحديث في
الباب السابق من غير تخصيصه بباب وهذا
فاسد والصواب ما نقلناه عن اكثر النسخ لان
ترجمة الباب الاول لا يتعلق بها هذا الحديث
فلا يصح ادخاله فيه ومقصود البخاري بقصة
هرقل انه سماه دينا واماما وفي الاستدلال به
اشكال لانه كافر فكيف يستدل بقوله وقد
يقال هذا الحديث تداولته الصحابة رضي الله عنهم
وسائر العلماء ولم ينكروه بل استحسنوه والله اعلم
قال البخاري رحمه الله **باب** فضل من استبرأ لدينه حدثنا ابو نعيم نا زكريا
عن عامر قال سمعت النعمان بن بشير رضي الله عنهما

يقول

يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الحلال بين
والحرام بين الى آخره **الشرح** اما عامر فهو الشعبي فسبق
بيانه **واما** النعمان فهو ابو عبد الله النعمان بن بشير
بن سعد بن ثعلبة الانصاري الخزرجي وامه عمرة
بنت رواحة اخت عبد الله بن رواحة رضي الله عنه
وعنها وهو اول مولود ولد في الانصار بعد قدوم
النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وذلك بعد اربعة
عشر شهرا من الهجرة وقيل غير ذلك روى له عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم مائة حديث واربعة عشر حديثا
قتل بعذرية عند حمص سنة اربع وستين وقيل سنة
ستين **واما** زكريا فهو ابو يحيى زكريا بن ابي زائدة واسم
ابي زائدة خالد بن ميمون بن فيروز الهمداني الوادعي
الكوفي سمع جماعة من التابعين منهم الشعبي والسبيعي
واخرون روى عنه الثوري وشعبة والقطان
واخرون قال ابن وهب توفي سنة سبع واربعين
ومائة وقال ابو نعيم سنة ثمان وقال عمرو بن
علي سنة تسع **واما** ابو نعيم فهو الفضل ابن دكين

اربعين

بضم الدال المهملة وفتح الكاف وكين لقبه واسمه
عمرو بن حماد بن زهير القرشي التيمي الطلحي
الكوفي مولى آل طلحة بن عبيد الله وكان يبيع
الملا فقيل له الملائي بضم الميم وبالمد سمع الاعمش
وخلايق من الكبار وقل من شاركه في كثرة
الشيوخ روى عنه خلايق لا يحصون من الائمة
والاعلام وكبار حفاظ الاسلام منهم ابن المبارك
واحمد بن حنبل وابن ابي شيبة وابو خيثمة وابن
راهويه والذهلي وابو زرعة وابو حاتم واشاهم
قال ابو نعيم شاركت الثوري في اربعين شيخا
او خمسين شيخا واتفقوا على الثناء عليه ووصفه
بالحفظ والاتقان وله مناقب كثيرة قال المنجوبه
كان مولده ابي نعيم سنة ثلاثين ومايه وتوفي سنة
ثمان او تسع عشرة ومايتين قال وكان اتقن
اهل زمانه رحمه الله ورضي عنه

فصل

اعلم ان حديث الحلال الى اخره حديث عظيم
وهو احد قواعد الاسلام واحد الاحاديث

التي

التي عليها مدار الاسلام وشرحه يحتمل اوراقا طباقا
لكن غرضنا هنا الاختصار والاشارة الى المقاصد وقد
جعل جماعة من العلما هذا الحديث ثلث اصول الاسلام
وجعل جماعة ربعها ومختصر شرحه والاشارة الى
مقاصده ان نقول قوله صلى الله عليه وسلم الحلال بين
والحرام بين وبينهما مشتبهات معناه الاشيا
حلال لا شك في حله وحرام متيقن لا شك في تحريمه
وضرب ثالث مشكوك فيه مشتبهة فمن اجتنب
المشكوك فيه فقد برا لدينه ونفسه من المعصية وفي
هذا المشكوك فيه تفاصيل معروفة في كتب الفقه
فمنه ما يرد الى اصله من تحليل او تحريم او نحوهما
من الاحكام الشرعية ومنه ما يغلب فيه الاباحة
ومنه ما يحكم فيه بالتحريم احتياطا وقوله صلى الله
عليه وسلم وبينهما مشتبهات لا يعلمها كثير من الناس
قال ابو سليمان الخطابي وغيره من العلما معناه انها
تشتبه على بعض الناس دون بعض لانها في نفسها
مشتبهة على كل الناس لا بيان لها يقابل العلم يعرفونها
لان الله تعالى جعل عليها دلايل يعرفها اهل
العلم ولكن ليس كل احد يقدر على تحقيق ذلك

(او غيرها ومنه ما يحكم فيه بالظاهر من تحليل او تحريم)

ولهذا قال صلى الله عليه وسلم لا يعلمها كثير من الناس
ولم يقل لا يعلمها كل الناس او اكثر من الناس
وقوله صلى الله عليه وسلم من وقع في الشبهات
كراعي يرعى حول الحمى يوشك ان يواقعه وفي رواية
في غير هذا الموضع ومن وقع في الشبهات وقع في
الحرام فهذا يحتمل وجهين احدهما انه يقع في الحرام
ولا يدري والثاني وهو قول الخطابي انه اذا اعتاد
قادته الى الوقوع في الحرام متعمدا فيتجاسر
عليه ويواقعه عالما ومتعمدا لحقه الزاجر عنده
ولما قد القدم من المسالك وقوله صلى الله عليه وسلم
يوشك هو بضم الياء وكسر الشين اي يسرع ويقرب
ويقال في ماضيه اوشك هذا هو الصواب ومن
العلماء من زعم انه لم يستعمل منه ماض وهذا خطا
مكابرة للحس وكتب اللغة والحديث متظاهرة
على اثبات اوشك واستعماله والله اعلم وقوله
صلى الله عليه وسلم الا وان في الجسد مضغة اذا
صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد
كله الا وهي القلب هذا اصل عظيم من اصول الدين

وقاعده

وقاعده كبيره مهمة من مهماته وهو عماد الامر
وملاكه وبه قوامه ونظامه وعليه بنيي فروعه
وبه تتم اصوله فحق على كل مكلف السعي التام في
اصلاح قلبه ورياضة نفسه وحملها على
الاخلاق الجميلة لطهارة قلبه وصلاحه نسال
الله الكريم التوفيق لذلك وسائر وجوه الخير لنا
ولاحبابنا وسائر المسلمين واستدل ابن بطال
رحمه الله بهذا الحديث على ان العقل في القلب
وان ما في الراس من ذلك تبع القلب وهذه
المسالة فيها خلاف للعلماء فمذهب اصحابنا ان
العقل في القلب وقال اخرون في الراس ولكن
ليس في هذا الحديث دلالة لواحد من المذهبين
واستدل بعض اصحابنا بهذا الحديث ان من
حلف لا ياكل لحما فاكل قلبا حنث وهذه المسالة
فيها وجهين لاصحابنا اصحهما لا يحنث باكل القلب
لانه لا يسمى في العرف لحما والثاني انه يحنث
والله تعالى اعلم قال ابو بكر الصيدلاني المروزي
وقوله صلى الله عليه وسلم فمن اتقى الشبهات

الامام

استبرأ لعرضه ودينه هكذا اضبط على وجهين
المشبهات بفتح الباء المشددة وكسرها مع التخفيف
والتشديد وكله صحيح فمعناه مشبهات انفسها
بالحلال او مشبهات الحلال وعلى رواية الفتح معناه
مشبهات بالحلال وقوله صلى الله عليه وسلم استبرأ
لعوبا بالمعجمة اي طلب البراءة لنفسه من الاثم والحرام
وبراها وقوله صلى الله عليه وسلم لعرضه ودينه
معناه حصل البراءة لدينه من التلطخ بما يثلم
او تقارنه وصان عرضه عن ان يتكلم
فيه ويتطرق اليه عيب الشرع وغيبة
الناس واساءة الظنون فيه ونحو ذلك وقوله
صلى الله عليه وسلم الا وان لكل ملك حمى الا وان
حمى الله في ارضه محارمه معناه ان الملوك
من العباد لهم مواضع يحمونها عن غيرهم ويمنعون
من دخولها وقربانها ويمنعون ايضا حريمها
وهو ما يحيط بها ويقارنها ولو خالفهم مخالف
ودخلها استحق عقوبتهم والله تعالى ملك

الملوك

الملوك والملك الحق وله حمى وهو المحرمات التي
ورد الشرع بتحريمها كالزنا والخمر والظلم
والغيبة والنميمة والتعاون على الاثم والعدوان
وغير ذلك من المحرمات فهذه وشبهها
هي حمى الله تعالى الذي منع من دخوله والتعرض
له ولمقدماته والتباعد فمن خالف في شيء من
ذلك استحق عقوبته نسأل الله الكريم عفوه
وحمايتنا عما يكره والله اعلم فصل واما
امثلة المشتبهة والمشكوك فيه وما يؤمر
به [redacted] لاحتياط وجوبا وما يؤمر به استحبابا
وما ليس من الاحتياط بل يقع وهم ووسوسة
وما اختلف فيه العلماء من ذلك وما اتفقوا
عليه فسنذكره ان شاء الله تعالى حيث ذكره
البخاري رحمه الله بالترجمة ونبسط الكلام فيه
وذلك في اول كتاب البيوع والله اعلم باب اداء
الخمس من الايمان حدثنا علي بن الجعد ناشعبة

سبحانه وتعالى

عن ابي جمرة قال كنت اقعد مع ابن عباس رضي الله عنهما
فيجلسني على سريره فقال اقم عندي حتى اجعل لك سهما
من مالي فاقمت معه شهرين ثم قال ان وفد عبد
القيس لما اتوا النبي صلى الله عليه وسلم قال من القوم او من
الوفد قالوا ربيعة قالوا مرحبا بالقوم او بالوفد
غير خزايا ولا ندامى فقالوا يا رسول الله انا لا نستطيع
ان نأتيك الا في الشهر الحرام وبيننا وبينك هذا الحي
من كفار مضر فمرنا بامر فصل نخبر به من وراءنا
وندخل به الجنة وسألوه عن الاشربة فامرهم باربع
ونهاهم عن اربع امرهم بالايمان بالله وحده قال
اتدرون ما الايمان بالله وحده قالوا الله ورسوله
اعلم قال شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصيام رمضان
وان تعطوا من المغنم الخمس ونهاهم عن اربع
عن الحنتم والدباء والنقير والمزفت وقال احفظوهن
واخبروا بهن من وراءكم الشرح اما ابن
عباس وشعبة فسبق ذكرهما واما ابو جمرة
فهو بالجيم والراء واسمه نصر بن عمران بن عاصم

عصام

عصام وقيل ابن عاصم بن واسع الضبعي البصري
سمع ابن عباس وابن عمر وغيرهما من الصحابة
رضي الله عنهم واخرين من التابعين روى عنه
جماعة من التابعين منهم ابو التياح وايوب
وغيرهما واخرون من غيرهم قال مسلم بن الحجاج
رحمه الله كان مقيما بنيسابور ثم خرج الى مرو
ثم انصرف الى سرخس وبها توفي وكانت
وفاته سنة ثمان وعشرين ومائة قال بعض الحفاظ
يروي شعبه عن سبعة عشر رجلا كلهم يروون عن ابن
عباس كلهم ابو جمرة بالجيم والراي الا هذا ويوجد
من غيره منهم اذا اطلق عن ابن عباس ابو جمرة
فهو هذا واذا اراد غيره فمن هو بالجيم قيده
بالاسم والنسب او الوصف كابي جمرة الضبعي
في اواخر صحيح مسلم في قصة معاوية رضي الله عنه
هو بالجيم والله اعلم واما علي بن الجعد فهو الامام
ابو الحسن علي بن الجعد بن عبيد الجوهري الهاشمي
مولاهم البغدادي سمع الاعلام منهم الثوري ومالك
وشعبة وابن ابي ذيب والحمادان وخلايق

روي عنه خلايق من الايمة والحفاظ منهم احمد
بن حنبل وابن معين وابو بكر بن ابي شيبة
والبخاري وابو زرعة وابو حاتم وابرهيم
الحربي وابو داود السجستاني والبغوي وابو
يعلى الموصلي وخلايق قال موسى بن داود مارايت
احفظ من علي بن الجعد واقوالهم في الثنا عليه
بالحفظ والاتقان مشهورة تعالى ان لقيت احفظ
من علي بن الجعد واقوالهم في الثنا عليه بالحفظ والاتقان
مشهورة وتوفي سنة اثنتين وسبعين سنة بصوم
يوما ويفطر يوما ولد سنة ست وثلاثين
ومايه وتوفي سنة ثلاثين ومايتين ودفن بمقبرة
حرب ببغداد رحمه الله **فصل** قال صاحب
المطالع وغيره ليس في الصحيحين والوطاجمة
ولا ابو جمرة بالجيم الا هذا وذكر الحاكم ابو احمد
في كتابه الاسما والكنى اباجمه هذا في الافراد
وليس في المحدثين من يكني اباجمة سواه **فصل**

هذا

هذا الحديث مشتمل على فوايد ومهمات كثيرة قد
اوضحتها مبسوطة في شرحي صحيح مسلم ولنا اذكر
هنا ان شا الله تعالى مقاصدها مختصرة قوله
بجلسي على سريره السرير معروف وجمعه سرر
بضم التا كما جا به القران الكريم ويجوز فتحها وكذا
ما اشبهها من المضعف الحديد وجلد ودليل
ودلال ونظاير يجوز فيها ضم الفا وفتحه والضم
اشهر ولا يلتفت الى انكار من انكر الفتح وان كانوا
مشهورين فالزيادة من الثقة مقبولة وقد
نقله الواحدي والجوهري وخلايق وقد اوضحت
ذلك في تهذيب الاسما واللغات وفي هذا انه
يستحب للعالم اكرام كبير القدر من جلسايه
ورفع مجلسه وتخصيصه بنوع على غيره وقوله
فقال اقم عندي حتى اجعل لك سهما من مالي معناه
اجعله عندي لتساعدني على فهم كلام السايلين فانه
كان يترجم لابن عباس رضي الله عنهما ويخبره
بمراد السايل العجمي ويخبر بقول ابن عباس
قوله انذ فد عبد القيس الوفد الجماعة

الجنازة من القوم ليقدموهم في لحدها
والمصير اليهم المهمات واحدهم وفد ووفد
عبد القيس هو لا رضي الله عنهم تقدموا قبايل
عبد القيس للهجرة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكانوا اربعة عشر راكبا الاسبج العصري رضي الله
رضي الله عنه واسمه المنذر بن عائذ الذال
المعجمة وقد ذكرت في شرح مسلم سبب وفادتهم
واسم اكثرهم وما يتعلق بذلك وفيه معجزة ظاهرة
لرسول الله صلى الله عليه وسلم **قوله** صلى الله عليه وسلم
مرحبا بالقوم منصوب على المصدر استعملته
العرب واكثرت منه تريد به البر والاكرام
وحسن اللقاء ومعناه صادفت رحبا وسعة
قوله صلى الله عليه وسلم غير خزايا ولا ندامى هكذا
وقع هنا وجاء غير هذا الموضع غير الخزايا
ولا الندامى بالالف واللام فيهما وفي رواية
مسلم غير خزايا ولا الندامى وكلاهما صحيح

وغير

وغير منصوب على الحال هكذا الرواية ويويده
الرواية الاخرى ذكرها البخاري في غير هذا
الموضع مرحبا بالقوم الذي جاءوا غير خزايا
ولا ندامى **وأما** معناه فالخزايا جمع خزيان
كحيران وحيارى والخزيان المستحي وقيل الذليل
الهيان **وأما** الندامى فقيل جمع ندمان بمعنى نادم
وهي لغة في نادم حكاها الفراء صاحب جامع
اللغة والجوهري وغيرهما وعلى هذا هو على بابه
وقيل هو جمع نادم اتباعا للخزايا وكان ينبغي
نادمين فاتبع الخزايا تحسينا للكلام وهذا الاتباع
كثير في كلام العرب وهو فصيح ومنه قوله صلى الله
عليه وسلم ارجعن مأزورات غير مأجورات اتبع
مأزورات لمأجورات ولو افرد لم يتبع لقال
موزورات كذا قال الفراء وجماعات قالوا
ومنه قول العرب اني لآتيه بالغدايا والعشايا
جمعوا الغداة غدايا اتباعا للعشايا واصاغوا

ع

واما معنى غير ندامى فالمقصود انه لم يكن منكم
تاخر عن الاسلام ولا عناد ولا اصابكم انكار
ولا سبا ولا ما اشبه ذلك مما تستحيون بسببه
او تذلون له او تهانون او تندمون ○ قولهم
يا رسول الله انا لا نستطيع ان نأتيك الا في الشهر
الحرام المراد جنس الاشهر الحرم وهي اربعة
ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب وفي
رواية لمسلم الا شهر الحرم اي في اشهر اوقات
الحرم وانما تمكنوا من هذه الاشهر دون غيرها
لان العرب كانت لا تقاتل فيها قولهم وبيننا
وبينك هذا الحي من كفار مضر اصل الحي ينزل
القوم القبيلة ثم سميت به اشياعا لان
بعضهم يحي يجيء بعض قولهم نهرنا بامر
فصل مال الخطابي وغيره هو البين الواضح
الذي ينفصل به المراد ولا يشكل قولهم له
فامرهم باربع ونهاهم عن اربع امرهم بالايمان بالله

وحده

وحده الى اخره هذا الحديث مما عده جماعة من العلما
مشكلا من حيث انه صلى الله عليه وسلم قال امركم باربع والمذكور
هنا خمس وليس هذا اشكالا عند من نظر بتحقيق وقد
اختلفوا في الجواب عنه فالصحيح ما قاله الامام ابو
الحسن بن بطال وغيره قالوا امرهم بالاربع التي
وعدهم بها ثم زادهم خامسة وهي اداء الخمس لانهم
كانوا مجاورين كفار مضر فمتى اقبلوا جهاد ويكون
قولهم له وان يعطوا خمسا من المغنم الخمس معطوفا
على اربع اي امرهم باربع وبان يعطوا وقيل انه غير
ذلك مما لا ترتضيه فتركته وهذا الحديث موافق
لحديث بني الاسلام على خمس وتفسير الاسلام
بخمس في حديث جبريل صلى عليه وسلم وقد سبق انا
سمي اسلاما سمي ايمانا وانما يذكر هنا الحج لانه لم يكن
فرض بعد قوله ونهاهم عن اربع الى اخره الحنتم
بفتح الحاء المهملة واسكان النون وبعدها مثناة
فوق مفتوحة وهي جرار خضر وهذا قول ابي هريرة
وعبد الله بن معقل الصحابيين رضي الله عنهما وبه

قال جمهور العلماء من المحدثين والفقهاء واللغويين
واصحاب العربية وهو الاصح وقيل هي الجرار كلها
قاله عبد الله بن عمر وسعيد بن جبير رضي الله عنهم
وقيل جرار يوتى من مضر مقيرات الاجواف
روي ذلك عن انس بن مالك رضي الله عنه ونحوه
عن ابن ابي ليلى وزاد انها حمر وروي عن عائشة
رضي الله عنها انها جرار حمر اعناقها في جنوبها
يحلب فيها الخمر من مضر وقيل عن ابن ابي ليلى
ايضا افواهها في جنوبها يحلب فيها الخمر من الطائف
وكان ناس ينتبذون فيها بيضا لهون بها الخمر
وعن عطاء قال هي جرار ● كانت تعمل من طين
ودم وشعر واما الدباء بالمد فهو اليقطين
اليابس اي الوعاء منه واما النقير فقد جاء
تفسيره في صحيح مسلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه جذع ينقرون فيه وسطه وينبذون فيه
واما المقير فهو المزفت وهو المطلي بالقار وهو
الزفت وقيل الزفت نوع من القار والصحيح

الاول

الاول وفي صحيح مسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال
المزفت هو المقير واما معنى النهي عن هذه الاربع
فنهي عن الانتباذ فيها وهو ان يجعل في الماجنات
من تمر او زبيب او نحوها ليحلو ويشرب وانما خصت
هذه بالنهي لانه يسرع اليه فيها الاسكار فيصير
حراما نجسا وتبطل ماليته فنهي عنه لما فيه من اتلاف
المال ولانه ربما يشربه لعدان صار مسكرا ولا يدري
ولم ينه عن الانتباذ في اسقية الادم بل اذن فيها
لانها لرقتها لا يخفى فيها التكريل اذا صار مسكرا فتشقها
غالبا ثم هذا النهي كان في اول الاسلام ثم نسخ وفي
صحيح مسلم عن بريدة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال كنت نهيتكم عن الانتباذ الا في الاسقية فانتبذوا
في كل وعاء ولا تشربوا مسكرا هذا مذهب الشافعي
والجمهور قال الخطابي وذهبت طائفة الى ان النهي
باق فيها مالك واحمد واسحق قال والامر متروك
عن عمر وابن عباس رضي الله عنهم قلت
وذكر ابن عباس رضي الله عنهما هذا الحديث لما استفتي

دليل على انه يعتقد المنسوخ ولم يبلغه الناسخ والصواب
الجزم بالاباحة بصريح النسخ واعلم ان في هذا الحديث
انواعا من العلم ففيه ارشاد الفضلاء والرؤساء
الى الاناية عند الامور المهمة وفيه تقديم الاعذار
بين يدي المسائل وفيه بيان مهمات الاسلام
واركانه سوى الحج وفيه ان الاعمال بسبب الايمان وهو
مراد البخاري وفيه ندب العالم الى اكرام الفاضل
الفاضل وفيه استعانة العالم في تفهيم الحاضرين
والفصح عنهم كما فعل ابن عباس رضي الله عنهما
وفيه استحباب قول الرجل لزواره وبينهم مرحبا
وفيه انه ينبغي للعالم ان يحث الناس على تبليغ العلم
واشاعته احكام الاسلام وفيه انه لا عتب
على طالب العلم والمستفتي اذا قال للعالم اوضح لي
الجواب ونحو هذه العبارة وفيه الشفاعة وحمد
اذا لم يخف عليه فتنة بالاعجاب ونحوه وقد اوضحت
هذه المسائل في اواخر كتاب الاذكار وجمعت
فيها الاحاديث الصحيحة واقوال العلماء رحمهم الله واستدل

الايمان في ح

به جماعة على ان الرجعة بالعسوك والخبر يقبل من
واحد وفيه وجوب الخمس في الغنيمة سواء قلت ام
كثرت وان لم يكن الامام في الغزية الغازية وفي
هذا ترويح وتتمات ستاتي في ابوابها ان شاء الله
تعالى مبسوطة ويقال خمس بضم الميم واسكانها
وكذلك الثلث والربع والسدس والسبع والثمن
والتسع والعشر بضم بائيها واسكانه
والله اعلم قال البخاري رحمه الله ○ باب
ما جاء ان الاعمال بالنية والحسبة وفيه ان حديث
الاعمال بالنية وقد تقدم ذكر اسناده ومتنه
وفيه حجاج بن منهال قال حدثنا سعد قال اخبرني
عدي بن ثابت قال سمعت عبد الله بن يزيد
عن ابي مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال اذا انفق الرجل على اهله محتسبها فهو له صدقة
وفيه سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال انك لن تنفق نفقة تبتغي بها
وجه الله الا اجرت عليها حتى ما تجعل في فم امرأتك

الفرع قد سبق اسناد حديث سعد واما ابو مسعود
فهو عقبة بن عمرو بن ثعلبة الانصاري الخزرجي
البدري شهد العقبة مع السبعين وكان اصغرهم
على الجمهور على انه سكن بدرا ولم يشهدها وقال اربعة
من كبار العلماء المترسخين في هذا العلم شهدها
قاله المجمدون محمد بن شهاب الزهري ومحمد بن اسحاق
بن يسار صاحب المغازي ومحمد بن اسمعيل البخاري
الامام ذكره في صحيحه في البدريين ورابعهم الحكم
بن عيينة روى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة
حديث وحديثين اتفقا منها على تسعة وللبخاري
حديث ولمسلم سبعة سكن الكوفة وتوفي بها
قبل الاربعين وقيل سنة احدى او ثنتين واربعين
وقيل توفي بالمدينة سنة احدى وثلاثين **واما**
عبد الله بن زيد الراوي عنه فهو ابو موسى عبد الله
بن يزيد بن زيد بن حصين بن عمرو بن الحارث
الخطمي واسم خطمة عبد الله بن خيثم ابن مالك
بن الاوس الانصاري الخطمي الصحابي رضي الله عنه

وسمي خطمة

سمي خطمة لانه ضربه رجل على خطمه سكن عبد الله
بن يزيد الكوفة روى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
سبعة وعشرون حديثا اخرج البخاري منها
حديثين ومسلم احدهما كان اميرا على الكوفة
شهد الحديبية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
ابن سبعة عشرة سنة **واما** عدي فهو عدي
بن ثابت الانصاري الكوفي وعبد الله بن يزيد
الخطمي جده لامه سمع جده والبراء ابن ابي افا
رضي الله عنهم وغيرهم روى عنه يحيى الانصاري
والاعمش ومسعر وشعبة واخرون **واما**
حجاج فهو ابو محمد حجاج بن منهال السلمي مولاهم
الانماطي البصري سمع جرير بن حازم وشعبة
وجماعة من الكبار روى عنه الاعلام منهم
الذهلي وابن واره والبخاري ومسلم وابو داود
واتفقوا على الثناء عليه وكان صاحب سنة
يظهرها توفي سنة ست عشرة وقيل سبع
عشرة ومائتين رحمه الله **فصل** في هذه

الاحاديث الحث على الاخلاص واحضار النية في
جميع الاعمال الظاهرة والخفية ومراد البخاري
بهذا الباب الرد على من قال من المرجية ان الايمان
اقرار باللسان دون الاعتقاد بالقلب وقد قدمنا
الدلايل الظاهرة على بطلان زعمهم وهذا الذي
قالوه مردود بالنصوص والاجماع في ان المنافقين
كفار في الدرك الاسفل من النار وفي قوله صلى الله
عليه وسلم يحتسبها دليل على ان النفقة على العيال
وان كانت من افضل الطاعات فانما تكون طاعة
اذا نوى بها وجه الله تعالى وكذلك نفقته على
نفسه وضيفه ودابته وغير ذلك فلها اذا
نوى بها الطاعة كانت طاعة والا فلا وقوله
صلى الله عليه وسلم حتى ما تجعل في فم امراتك بيان
لهذه القاعدة المهمة وهي ان ما اريد به وجه
الله تعالى ثبت فيه الاجر وان حصل لفاعله
في ضمنه حظ نفس من لذة او غيرها ولهذا
مثل صلى الله عليه وسلم بوضع اللقمة في فم الزوجة

ومعلوم

ومعلوم ان هذا غالبا يكون بحظ النفس والشهوة
والداعية واستجلاب كمال ودها بملاطفتها فاذا
كان هذا الذي هو من حظوظ النفس بالمحل الذي
الذي ذكرناه واذا اريد وجه الله تعالى ثبت
فيه الاجر وصار طاعة وعملا اخرويا فكيف
الظن بغيره مما يراد به وجه الله تعالى وهو باعد
لحظوظ النفوس وتمثيل صلى الله عليه وسلم باللقمة
مبالغة في تحقيق هذه القاعدة التي ذكرناها انه
اذا ثبت الاجر في لقمة لزوجة غير مضطرة فكيف
الظن بمن اطعم اللقمة لمحتاج او اطعمه كسرة او رغيفا
او فعل معه من افعال البر ما هو في معنى هذا او عمل
مع نفسه من العبادات البدنية مما
مشقته فوق مشقة ثمن اللقمة الذي هو
من الحقارة بالمحل الادنى والله اعلم قال البخاري
رحمه الله باب قول النبي صلى الله
عليه وسلم الدين النصيحة لله ولرسوله ولايمة
المسلمين وعامتهم وقوله تعالى اذا نصحوا لله

والتعب البدني
واشتغالة
قلبها هم

ورسوله حدثنا مسدد حدثنا يحى عن اسمعيل حدثني
قيس بن ابي حازم عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه
قال بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم على اقام الصلاه
وايتا الزكوة والنصح لكل مسلم حدثنا ابو النعمان
حدثنا ابو عوانه عن زياد بن علاقه قال سمعت جرير
بن عبد الله يوم مات المغيره قام فحمد الله
واثنى عليه وقال عليكم باتقا الله وحده لاشريك له والوقار
والسكينة حتى ياتيكم امير فانما ياتيكم الان
ثم قال استغفروا لاميركم فانه كان يحب العفو
ثم قال اما بعد فاني اتيت النبي صلى الله عليه وسلم
فقلت ابايعك على الاسلام فشرط على والنصح
لكل مسلم فبايعته على ذلك ورب هذا المسجد اني
لناصح لكم ثم استغفر ونزل **الشرح** اما الاسناد
الاول ففيه مسدد ويحى وهو ابن سعيد القطان
واسمعيل وهو ابن ابي خالد التابعي وقد سبق
بيانهم **واما** جرير فهو ابو عبد الله جرير بن عبد الله
البجلي منسوب الى بجيله وهي قبيله معروفه نسبوا

الى

الى بجيله بنت صعب بن سعد العشيره روى جرير
رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مايه
حديث اتفقا منها على ثمانية وانفرد البخاري
بحديث ومسلم بستة نزل الكوفة ثم تحول الى قرقيسيا
وبها توفي سنة احدى وخمسين **واما** قيس
فهو ابو عبد الله قيس بن ابي حازم واسم ابي حازم
عبد عوف بن الحرث ويقال عوف بن عبد الحرث
بن عوف الاحمسي البجلي وقيس كوفي تابعي جليل
ادرك الجاهليه وجا ليتابع النبي صلى الله عليه وسلم
فقبض صلى الله عليه وسلم وهو في الطريق وابوه صحابي
سمع قيس خلايق من كبار الصحابة منهم الخلفاء
الراشدون رضي الله عنهم قال وروى عنهم ابن
حراش وحكيم ابو عبد الله وعمرو مع قيس العشره
المشهود لهم بالجنة رضي الله عنهم وروى عنهم قالوا
ولا نعرف احدا روى عن العشره غيره قيل ولم يسمع
عبد الرحمن بن عوف روى عنه جماعات من التابعين
واتفقوا على جلالته قال ابو داود اجود الناس
اسنادا قيس ومن طريف احواله انه روى عن جماعة

من الصحابة لم يرو عنهم غيره منهم ابوه ووكيع
بن سعد والضحاك بن الاعمر ومراد الاسلمي
رضي الله عنهم توفي سنة اربع وقيل سبع وثمانين
وقيل ثمان وتسعين **واما** الاسناد الثاني ففيه
زكريا وهو ابو مالك زياد بن علاقة بكسر العين
بن مالك الثعلبي بالمثلثة الكوفي سمع جويرا وعمه
قطبه بن مالك واسامة بن شريك والمغيرة
بن شعبة الصحابيين رضي الله عنهم وعنهم روى
عنه جماعة من التابعين منهم السبيعي والاعمش
واخرون **واما** ابو عوانة فبفتح العين المهملة
واسمه الوضاح بن عبد الله اليشكري الواسطي
مولى يزيد بن عطا الواسطي وقيل مولى عطا
بن عبد الله الواسطي راي الحسن وابن سيرين
وسمع من محمد بن المنكدر حديثا وسمع عمرو بن دينار
وقتادة وخلقا من التابعين فمن بعدهم روى
عنه شعبة وابن عيينة ووكيع وابن مهدي وخلائق
من الكبار توفي سنة خمس وقيل ست وسبعين
ومائة **واما** ابو الاشهب فهو محمد بن الفضل السدوسي

نعمان

البصري

البصري المعروف بجارم وهو لقب له وهو لقب
ردي لان الجارم الشرير الفسل وكان رضي الله
عنه بعيدا من هذا الكن لزمه هذا اللقب فاشتهر
به سمع حمادان وجريرين حازم وابن المبارك
وخلايق روى عنه الذهلي وقال بعيدا من الجرامة
والمسندي وهرون بن عبد الله وعبد بن حميد
وحجاج بن الشاعر وابن المثنى والبخاري وابو
حاتم وابن دارة واخرون من الاعلام قال ابو
حاتم اذا حدثك عارم فاختم عليه **فصل** قد
ذكر البخاري رحمه الله في الباب ثلاثة احاديث
حديثين مسندين عن جرير والثالث حديث الدين
النصيحة ذكره تعليقا كما تراه وهذا الحديث المعلق
قد رواه مسلم في صحيحه مسندا عن تميم الداري
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الدين النصيحة
قلنا لمن قال لله ولكتابه ولرسوله ولائمة المسلمين
وعامتهم وليس لتميم في صحيح البخاري عن النبي
صلى الله عليه وسلم شيء ولا في صحيح مسلم غير هذا الحديث

كان رم

وهذا الحديث عظيم الشان بل عليه مدار الاسلام
واما ما قاله جماعة من كبار العلماء انه ربع الاسلام
اى احد الاحاديث الاربعة التى عليها مدار
الاسلام اى التى تجمع اموره فليس كما قالوا بل هو
وحده محصل للغرض كما ستراه فى شرحه ان شاء
الله تعالى وقد بسط العلماء شرحه بسطا رحمهم الله
منتشرا قال من علمنه بسطه الامام ابو
سليمن الخطابى ثم تابعه الائمة وزادوا فيه
قال الخطابى النصيحة جامعة معناها عبارة
الخط للمنصوح له قال وهو من وجيز الاسما
ومختصر الكلام ويقال انه ليس فى كلام العرب
مفردة يستوفى بها العبارة عن معنى هذه الكلمة
كما قالوا فى الفلاح ليس فى كلام العرب كلمة جمع
لخير الاخرة والدنيا منه قالوا وقيل النصيحة
ماخوذة من نصح الخياط ثوبه اذا خاطه فشبهوا
فعل الناصح فيما يتحراه من صلاح المنصوح له
بما يسده من خلل الثوب قال وقيل انها ماخوذة

من

من نصيت العسل اذا صفيته من الشمع شبهوا
تخليص القول من الغش بتخليص العسل من الخلط
قال ومعنى الحديث عماد الدين وقوامه النصيحة كقوله
صلى الله عليه وسلم الحج عرفة اى عماده ومعظمه واما تفسير
النصيحة وانواعها فذكر الخطابى وغيره من العلماء
رحمهم الله فيها كلاما نفيسا انا الخص مقاصده
ان شاء الله تعالى واضم بعضه الى بعض مختصرا
قالوا اما النصيحة لله تعالى فمعناها منصرف الى
الايمان به ونفى الشريك عنه وترك الالحاد فى صفاته
ووصفه بصفات الكمال والجلال كلها وتنزيهه
سبحانه وتعالى عن جميع انواع النقايص وصفات
المحدثين والقيام بطاعته واجتناب مخالفته
والحب فيه والبغض فيه وموالاة من والاه ومعاداة
من عصاه وجهاد من كفر به والاعتراف بنعمه
التى لا تحصى وشكره عليها والاخلاص له فى
جميع الامور والدعاء الى جميع هذه الاوصاف
وحث الناس عليها والتلطف فى جمعهم والارشاد لهم

اليها مال الخطابي وحقيقة لهذه الاضافة
راجعة الى العبد في تصفيح نفسه والله تعالى
غني عن تصحيح الناس [redacted] ح وعن العالمين وانما
التشريف للكتاب سبحانه وتعالى فالايمان بانه
كلام الله تعالى وتنزيله لا يشبهه شيء من
كلام الخلق ولا يقدر الانس والجن ولو اجتمعوا
على الاتيان بسورة منه مع تعظيمه وتلاوته
حق تلاوته وتحسينها والخشوع عندها
واقامة الفاظه والذب عنه لتاويل
الملحدين وتحريف المحرفين وتعرض طاعن والتصديق
بما فيه والوقوف مع احكامه وتفهم علومه وامثاله
والاعتبار بمواعظه والتفكر في عجايبه والعمل
بمجمله والايمان بمتشابهه والبحث عن علومه
وخصوصه وناسخه ومنسوخه والعمل بما اقتضى
منه عملا ودوام تدبره ○ الى هنا شرح رحمه
رحمه الله واخر مته المنيه والحمد لله اولا واخرا
وظاهرا وباطنا
وصلاته على
سيدنا محمد
السيد الشريف
الرسول الكريم
الرؤف الرحيم
وعلى آله
وصحبه اجمعين
وسلم تسليما كثيرا الى
يوم الدين
والحمد لله رب
العالمين ○
وقع عن
تنظيم العبد
الضعيف
السيد الشريف
[illegible]

الحمد لله على ما اوجب علينا من جزيل
عطايه ○ حمدا علا اقطار ارضه
وسمايه ○ والشكر له على ما اسبغ
علينا من جزيل نعايه ○ شكرا
يقتضي المزيد من الايه ○ والصلاة
على اشرف اصفيايه ○ وافضل
انبيايه ○ صلى الله عليه وعلى آله
واصحابه واوليايه ○

[illegible]

فائدة
الايجاز هو نوع من الكلام شريف لا يتعلق به الا فرسان الكلام البلاغة والنظر فيه الى المعاني لا الى الالفاظ والمعنى ان تقل الالفاظ [illegible]
[illegible]
[illegible] تعريف الصراط المستقيم [illegible]
السلوك الى الله تعالى ويشتمل على التنزل لعبادة الله تعالى باعمال القلوب والجوارح ۵ والثالث
تعريف الحال بعد الوصول الى الله تعالى اعني بعد الموت ويشتمل على تفصيل احوال الاخرة من
الجنة والنار والصراط والحساب ۵ والاول من النوع تعريف احوال المطيعين للدعوة ولطائف
صنع الله بهم واحوال المخالفين لها وما فعل بهم ۵ والثاني ذكر محاجة الخصوم وهم اليهود والنصارى
والفلاسفة والملاحدة ۵ والثالث تعريف عمارة سلوك الطريق بفوائد الشريعة
فهذه الاقسام الستة هي التي تدور معاني القران عليها [illegible]
الفاتحة على اربعة اقسام من ستة المذكورة [illegible] ام القران ۵
من مفتاح شرح تلخيص المفتاح
للامام العالم العلامة الاستاذ
المحقق المعروف بالحلواني رحمه الله ورحم الله

فائدة
من سر المنهاج للحصني
تنبيه من المعلوم ان الارض الوقف لا يبيع فيها ولا شفعة
كسواد العراق على مقتضى مذهب الشافعي واما الشام
فقال الجرجاني لا خلاف انه يجوز بيع اراضي الخراج
بالشام لانها غير موقوفة وانما صالح الامام اهلها
على ان يكون لهم الاراضي بخراج معلوم واما مصر
فتحها فليس فيها نص لاصحابنا نعم في وصية الشافعي
انه كان له بها ارض وهو يقتضي انها تملك والخلاف
فيها بين العلما مشهور فكان بن حبيب والليث
يريان انها تملك وكان مالك وغيره يعيبون
ذلك ويرون انها وقف وان حكمها حكم سواد
العراق حتى ذهب بعضهم الى ان جميع فتوح
عمر رضي الله عنه كذلك والله اعلم ۵

من فتوح الغيب لسيدي عبد القادر الجيلاني
فائدة اذا وجدت في قلبك بغض شخص فاعرض اعماله على الكتاب والسنة فان كانت فيهما
مبغوضة فابشر بموافقتك الله
عز وجل ورسوله وان كانت اعماله
فيهما محبوبة وانت تبغضه
فاعلم انك صاحب هوا تبغضه بهواك
ظالم له ببغضك اياه وعاص لله
عز وجل ورسوله مخالف لهما فتب الى الله
عز وجل من بغضك اياه واساله عز وجل
محبة ذلك الشخص وغيره من احبابه
واوليائه واصفيائه والصالحين من
عباده لتكون موافقا له عز وجل في محبته ۵
وكذلك افعل فيمن تحبه اعرض اعماله على
الكتاب والسنة فان كانت محبوبة
فيهما فحبه وان كانت مبغوضة
فيهما فابغضه كيلا تحبه بهواك
وتبغضه بهواك وقد امرت بمخالفة
هواك قال الله تعالى ولا تتبع الهوى

فائدة

اعلم ان البادية خلاف الحاضرة والحاضرة هي المدن والبلدان
والقرى والريف فالريف هي الارض التي فيها الزرع وخصب
والقرية العمارة الجمعة قليلة كانت او كثيرة وعلة
اطلاقها على المحلة فان كبرت سميت مدينة فان
عظمت سميت مدينة وعواصم في والامصار القرآن
العظيم تسمية مكة شرفها الله تعالى قرية وبلدة
قال الله تعالى لا اقسم بهذا البلد وانت حل بهذا البلد
وقال تعالى لو لا انزل هذا القرآن على رجل من القريتين
العظيم والله اعلم

شرح الحصني